

# هيئة كبار العلماء: صلاة العيد في البيوت.. ودون خطبة

أسوأ أنواع **الكِبَر** عند بعض العلماء.. الذين يخلطون الحقائق بالسفسطة والأغاليط

**العدل** أول أركان الحياة

**الزهد** في طلب الإمارة واجب



رسائل  
الإمام الطيب:

## وسط إشاراتٍ واسعةٍ بخطاب الإمام الأكبر

استجابة عالمية لنداء «الصلاة من أجل الإنسانية».. ٣٦ مليار تفاعل إلكتروني على وسائل التواصل  
الأزهر في ذكرى النكبة: الاحتلال الصهيوني حتماً إلى زوال.. والقدس ستبقى في قلوبنا

أخبار الامتحانات

الثانوية الأزهرية  
٢١ يونيو.. وسنوات  
الجامعة النهائية ١١ يوليو



رئيس التحرير  
أحمد الصاوي

الأزهر الشريف ينعى

الشيخ صالح كامل  
رأى العمل  
الخيرى والإنسانى

جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ٢٧ من رمضان ١٤٤١ - ٢٠ من مايو ٢٠٢٠ - العدد ١٠٦٨ - السنة العشرون - ١٢ صفحة - جنيهاً



مع خدمة **الأهلي نت**  
معاك في أي وقت ... و أي مكان

شراء شهادات و ربط ودائع  
سداد بطاقات إئتمان  
فتح حساب فرعي  
تحويل بين حساباتك  
تحويل لحسابات الآخرين  
داخل أو خارج البنك ... والمزيد



للاستعلام إتصل بـ  
19623  
www.nbe.com.eg  
تطبيق الشروط والأحكام



البنك الأهلي المصري  
NATIONAL BANK OF EGYPT  
بنك أهل مصر

«صوت الأزهر» تعيد نشر مقال  
الكاتبة الكبيرة سناء البيسى:

مَنْ سرق ابن تيمية؟



**أزهر العلوم.. للدنيا والدين**

القصة الكاملة لنجاح أطباء مستشفى  
الحسين في إعادة كفين مبتورتين إلى الحياة

فتاوى العيد.. وأحكام زكاة الفطر





## «خريجي الأزهر» تدرب أئمة إندونيسيا لمواجهة «الفكر المتطرف»

الشيخ صالح عباس يؤكد أهمية مكافحة الإرهاب فكرياً وشييد بالدور الرئيسى للمنظمة عالمياً



أطلقت المنظمة العالمية لخريجي الأزهر أول تجربة لتدريب الأئمة والأعوام، عبر الفيديو كونفرانس، تماشياً مع الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، وذلك في إطار جهود المنظمة، برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، في مجال مكافحة التطرف والإرهاب، وتجفيف منابع الفكرية لجماعات الظلام.

جاءت الدورة الأولى لعدد ٤٠ إماماً وداعية من دولة إندونيسيا، تحت عنوان: «مواجهة الفكر المتطرف: المتطلقات والأساليب»، حيث يحاضر بالدورة التي تستمر لمدة شهر عدد من كبار علماء الأزهر وأسأذته.

افتتح اللقاء التمهيدى للدورة فضيلة الشيخ صالح عباس، وكيل الأزهر الشريف، الذى أكد أهمية مواجهة التطرف والإرهاب فكرياً، مشيداً بالدور الرئيس للمنظمة العالمية على مستوى العالم فى مكافحة التطرف.

وقال الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى، عضو هيئة كبار العلماء، نائب رئيس المنظمة، إن الدورة تهدف لبيان صورة الإسلام الصحيحة، وكشف الشبهات والادعاءات الباطلة الموجهة إلى المفاهيم والقيم الإسلامية، وتأهيل المتدربين

أعلن فضيلة الشيخ صالح عباس، وكيل الأزهر الشريف، تأجيل امتحانات الشهادة الثانوية الأزهرية، التى كان مقرراً لها الحادى والثلاثون من مايو الجارى، إلى ٢٦ يونيو، بناءً على قرارات رئاسة مجلس الوزراء الخاصة بالإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا المستجد، مؤكداً أن الأزهر يقوم حالياً بالاستعداد لإجراء الامتحانات، واتخاذ الإجراءات الاحترازية والتدابير اللازمة المتبعة بمجابهة وباء كورونا، حفاظاً على سلامة الطلاب والقائمين على الامتحانات من رؤساء وملاحظين وعامل، مشيراً إلى أنه تم الاستقرار نهائياً على أن يكون عدد الطلاب داخل اللجنة ١٢ فقط، قسمين على ثلاثة صفوف، فى كل صف أربعة طلاب، مع وجود اثنين من الملاحظين، وآخرين من الاحتياطيين، تحسباً لحدوث أى شئ.

وأكد الشيخ على خليل، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، أنه سيتم اتخاذ الإجراءات الاحترازية من أجل سلامة أبنائنا الطلاب، حيث سيتم تعقيم اللجان بشكل دورى بالتنسيق والاتفاق مع الجهات المعنية بالمحافظات، وتوفير كل المستلزمات التى



د. محمد المحرصاوى

## ٢٧ يونيو امتحانات الدراسات العليا ١١ يوليو الفرق النهائية بجامعة الأزهر

أعلن الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، مواعيد بدء امتحانات الفصل الدراسى الثانى لطلاب الفرق النهائية بكليات جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم على أن تكون ١١ يوليو المقبل. وأوضح «المحرصاوى» أن كليات الجامعة بالقاهرة والأقاليم مستعدة لإجراء الامتحانات فى هذا الموعد ما لم يجد جديد، مشيراً إلى أن الجامعة اتخذت الإجراءات الاحترازية التى من شأنها الحفاظ على صحة وسلامة جميع منسوبى الجامعة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والموظفين، موضحاً أن الإجراءات الاحترازية تشمل تطهير وتعقيم جميع كليات الجامعة بالقاهرة والأقاليم، إضافة إلى ارتداء الماسكات للحفاظ على سلامة الجميع.

حامد سعد

وأكد أسامة ياسين، نائب رئيس المنظمة، استمرار المنظمة فى جهودها لنشر الفكر الوسطى على مستوى العالم عبر فروعها فى مجال تعليم اللغة العربية، عن طريق مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وأكد الدكتور إبراهيم الهدهد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، المستشار العلمى للمنظمة العالمية لخريجي الأزهر، خلال محاضرته، أن الأزهر الشريف هو من حمل أمانة الرسالة الإسلام الوسطى فى عالم يموج بالفكر المتضاربة، حيث تعمل جماعات التطرف على تشويه صورة الإسلام وتحويله إلى دماء

وقتل وتفتير. كما أشار الدكتور محمد زين السجد، رئيس فرع المنظمة بإندونيسيا، ومحافظ نوسانتارا السابق، إلى العلاقة القوية التى تربط مصر بإندونيسيا، خصوصاً الأزهر الشريف، عن طريق العلاقات العلمية الممتدة، وإلى أهمية هذه التجربة الرائدة فى تدريب الأئمة والدعاة، عبر الإنترنت تعاملاً مع الظروف التى يمر بها العالم الآن بسبب فيروس كورونا.

وأكد أسامة ياسين، نائب رئيس المنظمة، استمرار المنظمة فى جهودها لنشر الفكر الوسطى على مستوى العالم عبر فروعها فى مجال تعليم اللغة العربية، عن طريق مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وأكد الدكتور إبراهيم الهدهد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، المستشار العلمى للمنظمة العالمية لخريجي الأزهر، خلال محاضرته، أن الأزهر الشريف هو من حمل أمانة الرسالة الإسلام الوسطى فى عالم يموج بالفكر المتضاربة، حيث تعمل جماعات التطرف على تشويه صورة الإسلام وتحويله إلى دماء

محمد رأفت

## تأجيل امتحانات الثانوية الأزهرية إلى ٢١ يونيو

بمقر مجمع مدينة نصر النموذجي، الذى تم النقل إليه لأول مرة هذا العام نظراً للإجراءات الاحترازية التى يقوم بها الأزهر الشريف للوقاية من فيروس كورونا المستجد، حيث يوجد بالمقر الجديد ثلاثة مبان يمكن أن تستوعب جميع العاملين بالكنترول، ويسمح فيها بالتباعد وعدم التكدس فى الحجرات.

وخلال الزيارة عقد وكيل الأزهر الشريف اجتماعاً مع رئيس وأعضاء كنترول الشهادة الثانوية الأزهرية، لبحث الاحتياطات والإجراءات اللازمة التى يجب اتخاذها خلال العمل، للوقاية من فيروس كورونا، كما شدد على ضرورة الالتزام بالإجراءات التى تم اتخاذها الأعوام الماضية، لتطبيق مبدأ الأمانة والشفافية لحصول كل طالب على حقه دون نقصان، مطالباً بضرورة الحفاظ على سلامة الأعضاء والعاملين بالكنترول، باتباع التعليمات الصحية والأمنية، إضافة إلى الحفاظ على سجلات الجبرات المبني.

وفى سياق متصل، وافق وكيل الأزهر، على نشر أرقام جلوس طلاب الشهادة الثانوية الأزهرية لأول مرة على الإنترنت من خلال بوابة الأزهر الإلكترونية، حيث يقوم الطلاب

بمقر مجمع مدينة نصر النموذجي، الذى تم النقل إليه لأول مرة هذا العام نظراً للإجراءات الاحترازية التى يقوم بها الأزهر الشريف للوقاية من فيروس كورونا المستجد، حيث يوجد بالمقر الجديد ثلاثة مبان يمكن أن تستوعب جميع العاملين بالكنترول، ويسمح فيها بالتباعد وعدم التكدس فى الحجرات.

وخلال الزيارة عقد وكيل الأزهر الشريف اجتماعاً مع رئيس وأعضاء كنترول الشهادة الثانوية الأزهرية، لبحث الاحتياطات والإجراءات اللازمة التى يجب اتخاذها خلال العمل، للوقاية من فيروس كورونا، كما شدد على ضرورة الالتزام بالإجراءات التى تم اتخاذها الأعوام الماضية، لتطبيق مبدأ الأمانة والشفافية لحصول كل طالب على حقه دون نقصان، مطالباً بضرورة الحفاظ على سلامة الأعضاء والعاملين بالكنترول، باتباع التعليمات الصحية والأمنية، إضافة إلى الحفاظ على سجلات الجبرات المبني.

وفى سياق متصل، وافق وكيل الأزهر، على نشر أرقام جلوس طلاب الشهادة الثانوية الأزهرية لأول مرة على الإنترنت من خلال بوابة الأزهر الإلكترونية، حيث يقوم الطلاب



الشيخ على خليل

يحتاج إليها العاملون والطلاب من خدمات داخل اللجان كخدمات طبية وغيرها، متوهاً باستئجار بعض الإجراءات الخاصة لانضباط اللجان، مثل منع اصطحاب المحمول داخل اللجان بالنسبة للطلاب والملاحظين، وقصر استخدام على رئيس اللجنة فقط للمتابعة مع رؤساء المناطق.

ومع رؤساء المناطق.

وأكد الشيخ على خليل، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، أنه سيتم اتخاذ الإجراءات الاحترازية من أجل سلامة أبنائنا الطلاب، حيث سيتم تعقيم اللجان بشكل دورى بالتنسيق والاتفاق مع الجهات المعنية بالمحافظات، وتوفير كل المستلزمات التى

## الأزهر ناعياً الشيخ صالح كامل:

### كان من رواد العمل الخيري والإنساني



الشيخ صالح كامل

نعى الأزهر الشريف، وإمامه الأكبر فضيلة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بمزيد من الرضا بقضاء الله، رجل الأعمال السعودى الشيخ صالح كامل، الذى وافته المنية الاثنين الماضى عن عمر ناهز ٧٩ عاماً. وأكد الأزهر أن التقيد عُرف عنه المسارعة إلى الأعمال الإنسانية والخيرية، ولم يتأخر يوماً عن مساعدة المحتاجين؛ فكان - رحمه الله - من رواد العمل الخيري والإنساني.

وتقدّر وخالص العزاء لأسرة الراحل، سائلاً الله - تعالى - أن يتغمّده بواسع رحمته، وأن يُسكنه فسح جناته، وأن يله أمله وذويه الصبر والسلوان (إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).



جريدة يومية تصدر أسبوعياً  
موقعتا عن مشيخة الأزهر

برعاية فضيلة  
الإمام الأكبر  
أ.د. أحمد الطيب

أسسها الإمام الراحل  
أ.د. محمد سيد طنطاوى

صدر العدد الأول  
فى ١٩٩٩/١/١

رئيس التحرير التنفيذي  
وليد عبد الرحمن

الإخراج الصحفى  
شيماء النمر  
خلود الليثى

مدير الإنتاج  
صابر فهمى

مقر الجريدة  
قطاع المعاهد الأزهرية  
شارع يوسف عباس  
مدينة نصر

واتس: ٠١٠٨١٩٤٩٨٥

موقع الجريدة على الإنترنت  
WWW.AZHAR.EG

البريد الإلكتروني  
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM

الاشتراكات والإعلانات  
ت: ٢٣٨٦٢٣٠

الماكييت الأساسى لـ  
عاليا عبد الرؤوف

## «كورونا» يُغيّر طقوس الوافدين بمدينة البعوث فى العيد

رئيس برلمان الوافدين: سأقضى معظم الوقت فى المذاكرة.. فهذا ما جئت للأزهر من أجله

أنه بعد صلاة العيد كان اتحاد طلاب جزر القمر يقوم بجمع طلاب جنسيته؛ لعمل ندوة صغيرة يتم من خلالها إلقاء بعض دراسته، والذي سيقدّمه بعد العيد بفترة قصيرة.

وأكد زكريا يونس، الطالب بالصف الأول بكلية اللغات والترجمة قسم دراسات إسلامية باللغة الفرنسية، من أفريقيا الوسطى، أننا جميعاً نمر فى هذه الفترة بظروف استثنائية بسبب انتشار وباء «كورونا»، ويجب علينا تحمل الوضع الراهن حتى نمر آثار وباء «كورونا»، ويجب على كل فرد فيها أن يجد شيئاً نافعاً يقوم بعمله، وأن يبحث عن موهبة لديه وتطوّر من ذاته، مشيراً إلى أنه يحب الكتابة بخط الرقعة.

هبة نبيل

### ومضائيات



هيثم أبوزيد

والتي سيتم من خلالها انتقالهم للفرقة التالية، وبالتأكيد سوف يستمر عملهم بها خلال العيد لسرعة إنجازها، موضحاً أن كل طالب وافٍ فى المدينة، جاء للدراسة وليس لغير ذلك.

وأضاف مصعب أن القائمين على مدينة البعوث يُوفّرون لهم كل ما يحتاجونه داخل المدينة وخارجها، فيجب عليهم أن يحترموا قراراتها بعدم التجمع أو الخروج من المدينة أو استضافة أحد، لأن هذه القرارات تم اتخاذها حماية لهم وحفاظاً عليهم من العدوى، وخوفاً عليهم.



محمد الهادى

وأشار محمد الهادى، الطالب بالصف الثانى الثانوى، من دولة جزر القمر، وأمين عام اتحاد طلاب جزر القمر داخل مدينة البعوث، إلى أن أكثر ما يُحزنه هو عدم تجمع الطلاب الوافدين لصلاة العيد، بسبب غلق مسجد المدينة، وعدم وجود تجمعات بسبب فيروس «كورونا»، حيث إن صلاة العيد وتجمعهم فيها، هى أكثر ما يُشعرهم بفرحة العيد، كما

بعض الشخصيات المهمة التابعة لكل سفارة فى المدينة فى أول أيام العيد، كالمسفير أو الملحق الثقافى أو المنسق الثقافى أو الدبلوماسى العسكرى؛ ليقضى مع طلاب جنسيته العيد ويشأركهم الطعام، حيث إن كل هذه الأجواء تُشعر الطلاب الوافدين بالسعادة والفرحة، وتُعوّضهم عن عدم وجودهم مع ذويهم.

وأشار مصعب إلى أنهم فى هذا العيد لن يستطيعوا ممارسة هذه الطقوس، ولكن سيتم ثلاثة أو أربعة طلاب فقط من كل جنسية يطعمهم الطعام المشهور فى بلادهم، مع أخذ الإجراءات الاحترازية فى التعامل مع بعضهم مع التعامل مع الطعام، وذلك بلبس الكمادات والقفازات، ثم يتم توزيع هذا الطعام على الطلاب فى غرفهم، وأيضاً هذا التوزيع يتم فى ظل الالتزام بالإجراءات الاحترازية.

وأكد مصعب أن جميع الطلاب الوافدين مشغولون هذه الفترة فى تحضير الأبحاث التى سيتم تقديمها بعد العيد بفترة قصيرة،



مصعب فرج الله

يقول مصعب فرج الله، طالب بالدراسات العليا بكلية أصول الدين، من دولة الجزائر، ورئيس برلمان الطلاب الوافدين، إنهم كانت لهم فى الأعوام السابقة طقوس اعتادوا عليها فى العيد داخل مدينة البعوث، فكانوا أولاً يَصلّون العيد فى الساحة الموجودة أمام جامع المدينة بحضور قياداتها، ثم يقوم طلاب كل جنسية بطعمهم الطعام فى مطبخ المدينة بالطريقة المتعارف عليها فى بلدهم، ويجلسون مما تناول الطعام، كما كان بعض الطلاب يستضيفون أصدقاءهم المقيمين خارج المدينة فى هذا اليوم؛ لمشاركتهم فرحة العيد، وأيضاً كان يتم استضافة

في ظل انتشار فيروس «كورونا»، اتخذت مدينة البعوث الإسلامية جميع الاحتياطات والإجراءات الاحترازية؛ لمنع وصوله للطلاب الوافدين المقيمين بها، ومن هذه الإجراءات منع تجمعات الطلاب داخل المدينة، وعدم السماح لهم بالخروج إلا فى الظروف الضرورية، وإلغاء جميع الأنشطة الثقافية والتعليمية والترفيهية البدنية والرياضية فيها، وأيضاً عدم تجمع الطلاب فى المطعم لتناول الطعام وتناوله داخل غرفهم، وغيرها من الإجراءات التى تحفظ سلامة هؤلاء الطلاب.. ومع حلول عيد الفطر بعد أيام قليلة، يتسائل البعض: كيف سيضى هؤلاء الطلاب العيد فى ظل هذه الظروف؟! وكانت الإجابة فى السطور التالية.

يقول مصعب فرج الله، طالب بالدراسات العليا بكلية أصول الدين، من دولة الجزائر، ورئيس برلمان الطلاب الوافدين، إنهم كانت لهم فى الأعوام السابقة طقوس اعتادوا عليها فى العيد داخل مدينة البعوث، فكانوا أولاً يَصلّون العيد فى الساحة الموجودة أمام جامع المدينة بحضور قياداتها، ثم يقوم طلاب كل جنسية بطعمهم الطعام فى مطبخ المدينة بالطريقة المتعارف عليها فى بلدهم، ويجلسون مما تناول الطعام، كما كان بعض الطلاب يستضيفون أصدقاءهم المقيمين خارج المدينة فى هذا اليوم؛ لمشاركتهم فرحة العيد، وأيضاً كان يتم استضافة

## الإنشاد الدينى.. تراجع بعد ازدهار

رما تكون الأئمة التى يمر بها فى الإنشاد الدينى المصرى أعمق وأظهر من تلك الأئمة التى يعيشها فى تلاوة القرآن الكريم، فأحكام اللجوء التى لا يمكن للرائ أن يتجاوزها، استبقت قدراً «ولو ضئيلاً» من الالتزام بالنظم الموروثة عن كبار القراء المصريين.. وإذا كانت ذاكرة المستمعين تحفظ أسماء القائمة الذهبية لأعلام المنشدین فى القرن الماضى، فإن تلك الذاكرة لا تكاد تعرف اليوم أحداً يسير على خطى الأسلاف الكبار، أو يتعامل مع هذا الفن باعتباره تراثاً نفسياً له معالم جديرة بالحفظ والصون، لا بالأعمال والتضييع.

فى العقود الأولى للقرن العشرين، كان مجرد الالتحاق بجمقة المنشد «البطانة» يستلزم حداً أدنى من الحفظ والدراسة وجودة الصوت والأداء.. كانت هذه هى الشروط الأولية للانضمام إلى بطانة أحد المنشدین المتوسطین أو المعمرين فى قرى الدلتا أو أحياء القاهرة.. وكلما انتسبت شهرة المنشد، وعُلت مكانته بين أهل الفن، كلما ازدادت الشروط صعوبة، وعملت قيم الفرز عمالها، وارتفع المستوى المطلوب من الفرد المقترح ليكون عضواً فى بطانة المنشد.

فى المتواتر من حديث الفن، يذكر المورخون بطانة الشيخ على محمود، التى مَزَّ عليها أعلام اشتهروا وانتقوا.. وفى المتداول من تسجيلات الإنشاد تبدى بطانة الشيخ طه الفشتى، وكان أعضاها بنیان مرصوص يشد بعضه بعضاً..

فنون الطرب المتين.. وفى السنوات القليلة الماضية ظهرت عدة فرق جديدة للإنشاد، ولأقت حفاوة جماهيرية كبيرة، تمثلت فى الأعداد الغفيرة من الشباب الذين يحرصون على حضور حفلات هذه الفرق، وأيضاً فى درجة التجاوب مع ما يقدمه المنشدون الجدد من أعمال.. لكن المؤكد أن هذه الفرق لم تكن لتحصد هذا النجاح الجماهيرى، إلا فى ظل التراجع الكبير لمدارس الإنشاد الدينى المصرية العريقة، واختفاء الأصوات العريقة والمواهب الفذة التى شكلت العمود الرئيسة للإنشاد المصرى لنحو قرن كامل.

مع دخول عام ٢٠١١ واشتعال الأحداث فى سوريا، نقلت عدة فرق من القطر الشقيق نشاطها إلى القاهرة، وبدا أنهم يقدمون لونا جديداً من الإنشاد الذى تغلب عليه الإيقاعات النشطة، وتجاوب معه الجمهور بالتصفيق والتمايل.

تفتقد هذه الفرق جميعاً إلى الأداء المشيخي التجويدى، وإلى الألحان القوية المتناسكة التى تحمل سمات هذا الفن، ويؤدى أفرادها أناشيئهم بنفس طريقة الأداء الحديث، فلا تكاد تسمع منهم توشيحاً دينياً على أصوله، من ذلك الطراز الفخم الصعب، الذى عرفناه عبر أصوات أعلام كبار، على رأسهم الشيخ على محمود، وطه الفشتى، ومحمد الفيوى، وإبراهيم الفران، وحرز سليمان، وعبدالسميع بيوى، وكامل يوسف البهيتى وسيد النقشبندى.

كما نتذكر بطانات أخرى، ربما لم تكن بالمستوى المعذل لبطانى على محمود وطه الفشتى، لكنها ظلت قوية جميلة متماسكة، يحفظ أعضاؤها اللحن بدقة ويؤدونه بتمكن بالغ.. ومنها؛ بطانات الشيخ كامل يوسف البهيتى، ومحمد الفيوى، وعبدالسميع بيوى، ومحمد الطوخى.. فإذا عدنا من هذا الماضى إلى حقائق يومنا، اكتشفنا أن أكثر المنشدین المطروحين على الساحة الفنية غير مؤهلين لأن يكونوا ضمن بطانة قوية لمنشد من القدماء.. وهو أمر يضع أيدينا على مدى الهوة التى انجدر إليها هذا الفن، بعد أن بقى عقوداً طويلة مشرقاً مزدحراً، بل ومصدراً من مصادر الإلهام الموسيقى والغنائى، والتدريب على

إذا عدنا من هذا الماضى إلى حقائق يومنا اكتشفنا أن أكثر المنشدین المطروحين على الساحة الفنية غير مؤهلين لأن يكونوا ضمن بطانة قوية لمنشد من القدماء.. وهو أمر يضع أيدينا على مدى الهوة التى انجدر إليها هذا الفن بعد أن بقى عقوداً طويلة مشرقاً مزدحراً





في ظل الإجراءات الاحترازية لتفشي «كورونا»

## هيئة كبار العلماء: صلاة العيد في البيوت جائزة.. ولا تشترط الخطبة

مقاصد شريعة الاسلام حفظ النفوس وحمايتها ووقايتها من كل الأخطار والأضرار، ولما كان الوباء العام الذي ابتليت به البشرية بمثابة الضرورة التي نتج عنها الترخّص في بعض الواجبات الشرعية، وذلك تلافياً لخطورة تفشيه، فإنه ويتطابق أحكام هذه الضرورة على أداء صلاة العيد، وفي ضوء الغلق المؤقت للمساجد والمنع من التجمعات، وأيضاً في ضوء تعذر مراعاة الضوابط والتدابير الاحترازية في المصليات والساحات التي قد تعد في الخلاء، وأن الخطر معها لا يزال قائماً، فإن هيئة كبار العلماء - انطلاقاً من مسؤوليتها الشرعية - تحيط المسؤولين في الأرجاء كافة علماً بأنه يجوز أداء صلاة عيد الفطر المبارك في البيوت.

حلّ بالإنسانية من البلاء، وأن يُسارعوا لفعل الخيرات والإكثار من الصدقات ومساندة المرضى والمعوزين، تخفيفاً لما حل بهم من آثار هذا الوباء، داعين الله أن يرفع البلاء عن الإنسانية كلها، وأن يحفظ بلادنا والناس جميعاً من هذا الوباء، ومن جميع الأمراض والأسقام. وعُلمت الهيئة ببيانها بجواز صلاة العيد في المنازل بأن هذه الخطوات تأتي في ضوء استمرار انتشار العدوى بفيروس كورونا (كوفيد ١٩)، ومع تواتر المعلومات الطبية من أن الخطر الحقيقي إنما في سهولة وسرعة انتشاره، وأن التجمعات سبب مباشر للعدوى بهذا الوباء الخطير، ولما كانت الشريعة قد أتت بتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، ودرء المفاسد عنهم، ولما كان من أعظم

وأوضحت الهيئة أنه لا تشترط الخطبة لصلاة العيد؛ فإن صلى الرجل بأهل بيته فيقتصر على الصلاة دون الخطبة، مؤكدة أنه إذا صلى المسلم صلاة العيد منفرداً أو جماعة بأهله في بيته فإنه يصليها ركعتين وبالتكبيرات الزوائد، وعدد التكبيرات الزوائد سبع في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام، وخمس في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام إلى الركعة الثانية، مضيفة أن وقت صلاة العيد هو وقت صلاة الضحى، ويبدأ من بعد شروق الشمس بثلاث ساعة ويمتد إلى قبيل أذان الظهر بثلاث ساعة، فإن دخل وقت الظهر فلا تصل؛ لأن وقتها قد فات. ودعت هيئة كبار العلماء بالأزهر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى التضرع إلى الله في هذه الأيام المباركة بالدعاء لرفع ما

أصدرت هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، برئاسة فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بياناً للمسلمين حول العالم بشأن الأحكام المتعلقة بصلاة العيد في ظل استمرار تفشي فيروس «كورونا المستجد»، انطلاقاً من مسؤوليتها الشرعية وواجبها الديني. وقالت الهيئة، في بيانها، إنه يجوز أداء صلاة عيد الفطر المبارك في البيوت، بالكيفية التي تُصلّى بها صلاة العيد، وذلك لقيام العذر المانع من إقامتها في المسجد أو الخلاء، ويجوز أيضاً أن يُصلّيها الرجل جماعة بأهل بيته، كما يجوز أن يُؤدّيها المسلم منفرداً، انطلاقاً من أن أعظم مقاصد شريعة الاسلام حفظ النفوس وحمايتها ووقايتها من كل الأخطار والأضرار.

## العيد في البيت

علماء الدين: توجيه أموال التّزّه للفقراء واحتاجين يُرسى شعيرة «التكافل» في الإسلام

### كيف نصلّي العيد في المنزل؟

١

يجوز أداء صلاة عيد الفطر المبارك في البيوت بالكيفية التي تُصلّى بها صلاة العيد

٢

يجوز أيضاً أن يُصلّيها الرجل جماعة بأهل بيته كما يجوز أن يُؤدّيها المسلم منفرداً

٣

لا تشترط الخطبة لصلاة العيد فإن صلى الرجل بأهل بيته فيقتصر على الصلاة دون الخطبة

٤

إذا صلى المسلم صلاة العيد منفرداً أو جماعة بأهله في بيته فإنه يصليها ركعتين وبالتكبيرات الزوائد

٥

عدد التكبيرات الزوائد سبع في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام، وخمسة في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام إلى الركعة الثانية

٦

وقت صلاة العيد هو وقت صلاة الضحى، يبدأ من بعد شروق الشمس بثلاث ساعة ويمتد إلى قبيل أذان الظهر بثلاث ساعة فإن دخل وقت الظهر فلا تصلّي

٧

من أعظم مقاصد شريعة الإسلام حفظ النفوس وحمايتها ووقايتها من كل الأخطار والأضرار

٨

تطبيق أحكام الضرورة على أداء صلاة العيد في ضوء الغلق المؤقت للمساجد والمنع من التجمعات

المصدر:

بيان هيئة كبار العلماء

وسلم: «إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو، أو قلّ طعام عيالهم في المدينة، جمعو ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم».

عاصم شرف الدين

أنفسهم ونؤى كان بهم خصاصة»، مشدداً على أن الإسلام أرسى فيما عظمية في القلوب، وفي زمن المخاطر، ضمت الجراح، وواسيت المستضعفين، وأدخلت السرور على البؤساء، مؤبداً أطروحة تحويل نفقات التزّه في أيام العيد للفقراء والمساكين، مصداقاً لقول الرسول، صلى الله عليه

في المدينة أهل إيمان وتقوى، فقسّموا كل ما يمتلكون بينهم وبين إخوانهم المهاجرين في هذا الوقت العصيب، فخلد الله ذكركم، وشكر لهم ذلك العمل، فقال سبحانه: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْشَرُونَ مِنْ خَاجِرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثَرُونَ عَلَى كَمَالِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَصَا تَدَاهَى لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَيَى».

وأضاف الغريب أن الله تعالى وصف المجتمع المسلم وهو في أحلك الظروف، عندما هاجر المسلمون إلى المدينة وتركوا أموالهم وأعمالهم وتجارتهم، لكنهم وجدوا الأنصار

في زمن «كورونا» وحظر التجوّل

## المعايدات إلكترونية «أون لاين»

بأن بلّغهم رمضان، وأتمّ عليهم النعمة، وأعانهم على إتمام ركن من أركان الإسلام، فتوّج شهر الصيام بالعيد، وأجزل لهم العطايا والمنح لعباد الصالحين، والأصل أن يخرجوا فيه مُكبرين تعظيماً لله، لكن الخوف من انتشارٍ محتمل لفيروس كورونا، يحثُّ علينا ممارسة مظاهر العيد بالبيوت، وعدم الخروج حمايةً للنفس وحفاظاً على المجتمع. وأضاف سعد أن مظاهر العيد تكفي أن تكون من خلال الاتصال الهاتفي؛ الذي يمنح المسلم أجريين، الأول للتواصل، والثاني حماية المجتمع من نشر العدوى، نظراً للظروف التي تفرض علينا العزل المنزلي، كإجراءات احترازية من انتشار الوباء، يحل بدلاً لها المعايدة عبر الهواتف ووسائل التواصل، وتقديم المعايدات من خلال التحويل البريدي، ومنح الهدايا للفقراء عبر خدمات التوصيل المنزلي، مطالباً بالاستفادة من الوسائل الحديثة التي جعلت التواصل بالصوت والصورة يؤدّي الغرض، ويحیی النفس، ويتجاوز ما قد يعكر صفو الأجواء جراء الإصابة بالوباء.

محمد الصباغ

والصورة، وسهّلت مهمة مظاهر العيد وتبادل التهاني، وأن هذه الظاهرة تتعاظم فوائدها عندما تحضن الجميع من خطر المتبعة في السنوات الماضية؛ فلم تعد هناك ساحات للاحتفال أو التجمعات الأسرية للعائلات في المنازل، أو التزاور بين الجيران والأصدقاء، بسبب إجراءات الحظر المنزلي، والأساليب المتبعة للتحصين من الجائحة التي قلعت الطريق أمام الصغار والكبار لممارسة المظاهر المعتادة على أرض الواقع، والاكتفاء بالمعايدات الإلكترونية، والتواصل من خلال الهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تحقّق غرض التهاني بالعيد. قال الدكتور نبيل السمالوطي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، إن العيد مكافأة ربانية، وفرصة للفرح بجملة الشرع الخفيف منحةً لنشر الود والألفة بين أفراد الأسر والعائلات والمجتمع، من خلال التعايد والتواصل وصلة الرحم، موضحاً أن الشريعة الإسلامية لم تحدد الوسيلة التي يتم بها إدخال السرور والتواصل، لافتاً إلى أن وسائل التواصل الحديثة، من هواتف، وبرامج ذكيّة «كونفرانس»، جعلت الجميع يرى الأحباب والأقارب بالصوت

دفع انتشار فيروس كورونا إلى اختلاف مظاهر الاحتفال بعيد الفطر المبارك على مستوى العالم، بعيداً عن المظاهر المتبعة في السنوات الماضية؛ فلم تعد هناك ساحات للاحتفال أو التجمعات الأسرية للعائلات في المنازل، أو التزاور بين الجيران والأصدقاء، بسبب إجراءات الحظر المنزلي، والأساليب المتبعة للتحصين من الجائحة التي قلعت الطريق أمام الصغار والكبار لممارسة المظاهر المعتادة على أرض الواقع، والاكتفاء بالمعايدات الإلكترونية، والتواصل من خلال الهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تحقّق غرض التهاني بالعيد.

قال الدكتور نبيل السمالوطي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، إن العيد مكافأة ربانية، وفرصة للفرح بجملة الشرع الخفيف منحةً لنشر الود والألفة بين أفراد الأسر والعائلات والمجتمع، من خلال التعايد والتواصل وصلة الرحم، موضحاً أن الشريعة الإسلامية لم تحدد الوسيلة التي يتم بها إدخال السرور والتواصل، لافتاً إلى أن وسائل التواصل الحديثة، من هواتف، وبرامج ذكيّة «كونفرانس»، جعلت الجميع يرى الأحباب والأقارب بالصوت



على رأسها المشيخة والمرصد والمنظمة العالمية

## قطاعات الأزهر تشيد ببسالة رجال القوات المسلحة

على أرض مصر وحماية شعبها العظيم، قياماً بدورهم الذي عظمه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين قال: «عبان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله». وطالبت المنظمة بضرورة استمرار جهود القوات المسلحة والشرطة في القضاء على الإرهاب وإقتلاع جذوره، مؤكدة أن التنظيمات الإرهابية أبعد ما تكون عن الإسلام في جملته وتفصيله، وأنها لا تترعى حرمة لمؤمن، ولا نفس بشرية، ولا لممتلكات فردية أو قومية، ولكنهم يحادون الله ورسوله غير مباليين بوعيد الله تعالى ورسوله، صلى الله عليه وسلم. وتقدمت المنظمة، في ختام بيانها، بخلص الدعاء إلى الله تعالى أن يجنب مصر وأهلها لهيب الإرهاب والتطرف، وأن يحفظها سالمة من كل سوء.

وأن المرصد بكل قوته يقف في خندق واحد مع مؤسسات الدولة المعنية، وفي مقدمتها القوات المسلحة والشرطة المصرية، في وجه هذا الإرهاب الغاشم بكل صوره وأشكاله، داعياً الله تعالى أن يحفظ على مصر أمنها، وأن يعمّ السلام والوثام أرجاء الدنيا. من جانبها، أشادت المنظمة العالمية لخرجي الأزهر ببسالة وبطولة رجال القوات المسلحة في مكافحة العناصر الإرهابية بشمال سيناء، حيث استطاع أبناء مصر من رجال القوات المسلحة رصد بؤرة إرهابية بإحدى المزارع بشمال سيناء، وذلك في إطار عمليات القضاء على الإرهاب في أرض سيناء الحبيبة، ومواجهة جماعات الإرهاب التي تحاول النيل والاستقرار من أمن مصر. وقالت المنظمة، في بيان لها، إن رجال القوات المسلحة يضحون بأرواحهم حفاظاً



من جهود مشكورة في مكافحة الإرهاب، بناءً على معلومات استخباراتية أفادت بوجود بؤرة إرهابية بإحدى المزارع بشمال سيناء، حيث قامت القوات المسلحة بتنفيذ عملية نوعية أسفرت عن مقتل سبعة أفراد تكفيريين، تم القضاء على أحدهم أثناء تنفيذ المداهمة، بينما تم القضاء على ستة آخرين أثناء محاولتهم الهروب.

وفي ظل هذه الجهود المبذولة، والبطولات المشهودة؛ فإنَّ مرصد الأزهر لمكافحة التطرف يتقدم بتحية إجلال وإكبار لقواتنا المسلحة، الذين لا يألون جهداً في حربهم ضد الإرهاب، بل يمشون في طريقهم المنتشود، وغايتهم المرتقبة، بإذلين أرواحهم وراحتهم؛ حفظاً للعرض والأرض. ويؤكد مرصد الأزهر أننا جميعاً مسئولون عن استقرار مصر وسلامة أمنها وأرضها،

أشادت مشيخة الأزهر الشريف بجهود جنود القوات المسلحة البواسل في حربهم ضد الإرهاب، وما يحققونه من نجاحات في تتبع البؤر والتنظيمات الإرهابية في سيناء. وأكد الأزهر أن العملية النوعية التي قامت بها قواتنا المسلحة البواسل، يوم الجمعة الماضي، بشمال سيناء؛ تعكس إصرار جيش مصر العظيم على العبور بشعبها إلى بر الأمان.

دعا الأزهر الشريف جموع الشعب المصري إلى استلهام روح الإصرار والعزيمة وحُب الوطن من جند مصر، سائلاً الله - تعالى - أن يمن على مصرنا الغالية بمزيد من الأمن والصحة والاستقرار، وأن يحفظ مصر من كل مكروه وسوء. من جانبه، أشاد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف بما بذلته قواتنا المسلحة الباسلة





## رواية قصيرة



أ.د. عباس شومان  
وكيل الأزهر الشريف السابق

السلام دون مصافحة أو تقبيل لمن جاوركم أو لتقبيلكم إن أنتم خرجتم في طرقاتكم، والاتصال الهاتفى أو الإلكتروني لتقديم التهنية لمن بُعد عنكم. إن استقبال المهنئين في يوم عيدكم أو ذهابكم لتهنئتهم هو بمثابة استبدال العبيدية التقليدية النقدية بعبيدية غير مرئية محتملة يحملها الزائر المهني لكم أو تهدونها إليه دون علم منكم، وهى هذا الفيروس اللعين الذى تسلل إلى الزائرين أو الموزورين دون علم من أحدهم، وساعتها لا تعلم من الذى قدم عبيدة الفيروس إلى الآخرين.

أيها السادة يوم عيدكم هذا العام يجب وجوباً أن يكون يوماً عادياً كيوم الجمعة الذى تاه بين أيام أسبوعنا بعد أن كنا تفصل به بين نهاية أسبوع وبداية آخر، فإن فعلتم ذلك فاصابكم المرض فلا إثم عليكم، فقدّر الله نافذ ولا راد له، وإن تركتم الاحتياط وفرطتم فقد تواكلتم، فإن أصابكم شيء فلا براءة لكم، بل ستحاسبون بين يدى الله على تفريطكم.

اجهدوا في الدعاء في هذه الأيام المباركة ليرفع الله البلاء ويشفى المرضى بالفيروس وغيره، ويرحم من انتقلوا إلى رحاب ربه. حفظكم الله وإيانا، وحفظ مصرنا وبلاد المسلمين، وجعله العيد الأول والآخر الذى يخالف أعيادنا.

لقرارات حكومية!.

أيها السادة لقد كرمنا الله - عز وجل - بنعمة العقل، وتعطيل هذه النعمة واتباع الهوى، وتغليب عادات بالية على هدى الشرائع، جناية على هذه النعمة، فلا ضرر ولا ضرار، والضرورات تبيح المحظورات، والمشقة تجلب التيسير، ودفع المضار مقدم على جلب المنافع. . .

وبغير ذلك من القواعد المستنبطة من نصوص قطعية من الكتاب والسنة، سوّغت تعليق الجمع والجماعات، والطواف حول الكعبة، والصلاة في الروضة المشرفة، وغالباً حج بيت الله الحرام هذا العام، فهل تعطل هذه القواعد لشراء ملابس العيد وحمل الكعك والبسكويت من وإلى أفران التسوية، غير معترين بالشارع الخلفى منها المغلق بسبب «كورونا» أو قربها من مستشفى لعزل المصابين؟!.

أيها السادة عيدكم هذا العام يجب أن يكون عيداً مختلفاً عن أعيادنا السابقة، فإذا كانت أعيادنا السابقة تحكم - من خلال توجيهات شرعنا - على الخروج إلى الساحات أو المساجد لصلاة العيد، والانصراف منها لتهنئة الناس في بيوتهم ومجالسهم وفتح بيوتكم لاستقبال المهنئين وإكرامهم، فإننا - ومن خلال الشرع أيضاً - ندعوكم هذا العيد للبقاء في بيوتكم وغلق أبوابكم عليكم وعلى أولادكم، والاكتفاء بإلقاء



إذا كانت أعيادنا السابقة نحتكم - من خلال توجيهات شرعنا - على الخروج إلى الساحات أو المساجد لصلاة العيد والانصراف منها لتهنئة الناس في بيوتهم ومجالسهم وفتح بيوتكم لاستقبال المهنئين وإكرامهم

# روشة طبية لـ«عيد سعيد» بلا مشكلات أو أمراض

على مرضى «الكبد» الابتعاد عن «الكعك» والاستعاضة عنه بـ«البسكويت»  
محدود السكر كعكة واحدة يومياً.. الحد الأقصى لأصحاب «السكّرى»



والليمون والبرتقال، والإكثار من المواد التى تحتوى على فيتامين (د)؛ كالمسك الأبيض ومنتجات الألبان، والحرص على التعرض لأشعة الشمس المباشرة فى الصباح الباكر، للحصول على قدر من الأشعة فوق البنفسجية للمساعدة فى إنتاج فيتامين (د) وتقوية جهاز المناعة.

## ممارسة الرياضة

أما بالنسبة لمرضى قرحة القدم والاثنا عشر فنصحهم الدكتور محمد النادى، إخصائى الباطنة العامة، بالتقليل من تناول الكحك، لما قد يسببه من التهاب المعدة والأمعاء، وكذلك تجنب تناول الطعام المالح، والذي يحتوى على نسب دهون مرتفعة، وتقسيم الوجبات الأساسية إلى وجبات صغيرة، إضافة إلى التقليل من تناول الأطعمة الدسمة والبهارات والصلصات والمقلبات والأطعمة الحارة والتوابل، مع الحرص على تجنب الأرق والضغط النفسى والعصبى، ناصحاً مرضى الضغط بضرورة الحرص على التقليل من تناول الأطعمة المالحة والغنية بالدهون؛ كالمكسرات المالحة والأجبان والمخللات، لأنها تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، ويجب الحرص على الإكثار من ممارسة الرياضة بشكل منتظم، وتناول الماء لأنه يخفف من ارتفاع ضغط الدم، مطالباً مرضى النقرس الذين يعانون من التهابات حادة بالمفاصل والعرضيين لتكوين حصوات بالكلى بسبب زيادة حامض البوليك، نصحهم بعدم الإسراف فى تناول اللحوم الحمراء واستبدالها باللحوم البيضاء إذا أمكن؛ لتجنب حدوث التهاب حاد بالمفاصل أو مفاصل كلوى.

وطالب الدكتور على فرج، أستاذ أمراض الكلى وجراحة المسالك، بكلية طب جامعة الأزهر، مرضى الكلى بشكل عام، بعدم الإكثار من تناول الطعام أثناء النهار، حتى يعتاد الجهاز الهضمى على النظام الجديد بعد العيد، مشيراً إلى ضرورة اتباع النظام الغذائى المتوازن فى عيد الفطر كسائر الأيام.

هادير عبده

استشارى ومدرس القلب والأوعية الدموية، بكلية طب جامعة الأزهر، مرضى القلب من الإفراط فى تناول الأطعمة الغنية بالدهون، والأكلات المليئة بالمواد المملحة فى أيام العيد، كالفسخ والزينة والتسالى؛ كالتمرس المملح والوجبات السريعة الغنية بالدهون، والأطعمة المثلّبة والمخللات، فضلاً عن الحلويات والسكريات، خصوصاً بعد شهر رمضان، حيث إن الجسم والمعدة تأقلموا على نظام معين خلال الشهر الفضيل، والذي يعد مُلْزماً على مرضى القلب عامة، خصوصاً ارتفاع ضغط الدم، والفشل المزمن لعضلة القلب، والقصور الحاد فى الشرايين التاجية، وبضرورة الالتزام بالأدوية المسؤولة عن تنظيم ضغط الدم وأدوية السيولة، وشرب كميات كبيرة من السوائل فى حالة قصور الشرايين التاجية، المصحوب بعدم وجود ضعف شديد فى عضلة القلب، والأدوية المنظمة لنسبة الدهون والكوليسترول فى الدم، كذلك الابتعاد التام عن التدخين والتوتر العصبى، مع ممارسة الرياضة بانتظام، وعدم الإكثار برياضة المشى نصف ساعة يومياً من خمس إلى سبع مرات فى الأسبوع.

## تحفيز المناعة

ونصح الدكتور الراجحى بالإكثار من الفواكه والخضراوات الطازجة والبروتينات المسلوقة أو المشوية، لضبط نسبة السكر فى الدم عن طريق الأنسولين أو الأدوية المثبطة للسكر غير الأنسولين، ومتابعة أملاح ومعادن الدم لمرضى فشل عضلة القلب المزمن، المتعاطين لأدوية مدرات البول وغيره، حتى يُحافظ على ثبات نسب أملاح الصوديوم والبوتاسيوم فى الجسم، ولا يؤثر اختلال الأملاح المعدنية فى الجسم إلى اختلال كهربية القلب أو ضغط الدم، وينصح بمتابعة الطبيب المعالج فى كل شيء للحفاظ على صحة القلب وعدم تدهور الحالات المزمنة من مرضى القلب، مشدداً على ضرورة إكثار مرضى القلب من الأكلات التى تحفز جهاز المناعة كالخضراوات الطازجة والفواكه، التى تحتوى بكثرة على عنصر الزنك وفيتامين سى؛ كالجزر

كما نصح بتناول أغذية غنية بالألياف مع الكعك، لأنها تقلل من امتصاص الدهون؛ كالخضراوات والفواكه والبرتقال والجزر، مشيراً إلى ضرورة تناول الكعك إلى جانب بعض المشروبات؛ كالحلبة والقرفة لاحتوائهما على مادة «الجلاتوفان»، التى تُخفض من مستوى السكر بالدم والكوليسترول، وتُساعد على هضم الدهون، مشيراً إلى ضرورة أن تكون الوجبات متوازنة، وأن يحضر الجميع على تناول طبق سلطة خضار كبير يومياً، والتقليل من الدهون والسكريات، ولعل أفضل أنواع الزيوت الزيتون والزبدة، كما يُنصح باستعمال سكر الدايت فى التحلية، والإقلال من العنب والتين والبلخ فى الفواكه، والابتعاد عن التدخين نهائياً، والاهتمام بالرياضة، خاصة رياضة المشى لمدة نصف ساعة ٣ مرات أسبوعياً.

## مشاكل هضمية

وحذّر الدكتور عادل الركيب، أستاذ الجهاز الهضمى والكبد، بكلية الطب جامعة الأزهر، المرضى الذين يُعانون من دهون على الكبد، وتضخم بالكبد، وارتفاع إنزيمات الكبد، من تناول الكحك واستبدال البسكويت محدود السكر به، لمعاناتهم من نسبة دهون مرتفعة ومُخزّنة فى خلايا الكبد، نظراً لأن ارتفاع نسبة الدهون سوف يتسبب فى رفع إنزيمات الكبد، والتى يرتفعها تتسبب فى حدوث تلف بالكبد، محذراً الذين يُعانون من كسل بالمرارة أو استئصالها من تناول حلوى العيد، خاصة الكحك، واستبدال البسكويت محدود السكر به، موضحاً أن باستئصال المرارة، تخفى عوارثها المسؤولة عن هضم الدهون، ومن ثم تحدث مشاكل هضمية وانتفاخ وغازات، جراء تناول الدهون والإكثار منها، ناصحاً بتقسيم الوجبات الثلاث الرئيسية إلى خمس وجبات يومياً، لسوء عملية الهضم لديهم، محذراً مرضى الإمساك المزمن وعسر الهضم، من تناول حلوى العيد، لقلة العناصر الكبدية والبنكرياس وعصارات المرارة لديهم.

## حالات القلب

ونبه الدكتور محمد الراجحى،

أيام قليلة ويهل علينا عيد الفطر المبارك، الذى يكثر فيه تناول الأطعمة الدسمة والمملحة والحلويات، ويزداد معه قلق مرضى الأمراض المزمنة، وتزداد معها التساؤلات حول إمكانية تناول هذه الأطعمة، ومتى يحظر عليهم الاقتراب منها؟.. «صوت الأزهر» نقلت هذه الاستفسارات للأطباء، وقاموا بالرد عليها فى رoshةٍ كاملةٍ تمنع أصحاب الأمراض المزمنة من الوقوع فى أية مخاطر، وتضادى الزمات الناجمة عن الإفراط، أو تناول الأطعمة الممنوعة عن مرضى السكرى والقلب والكبد والكلى والجهاز الهضمى.

يقول الدكتور محمد صلاح، استشارى أمراض السكرى، بكلية الطب جامعة الأزهر، إن كحك العيد يحتوى على العديد من العناصر الغذائية المفيدة؛ أهمها الكربوهيدرات والبروتين (البیض)، والدهون، إضافة للمكسرات، التى هى مصدر مهم لفيتامين E المضاد للاكسدة؛ والمعروف بأهميته فى مقاومة أمراض القلب وتصلب الشرايين، منوهاً بضرورة الانتباه إلى أضراره على الصحة عامةً، ومرضى السكرى والقلب بشكل خاص، نتيجة ترسيب الدهون على جدار شرايين القلب، حيث تحتوى الواحدة منه على حوالى ٤٠٠ سعر حرارى؛ أى ما يُعادل (تغيفين من الخبز)، والغريبة تحتوى على حوالى ١٢٠ سعراً، والبيتى فور حوالى ٩٠ سعراً حرارياً، والإنسان يحتاج يومياً إلى ١٦٠٠-٢٠٠٠ سعر حرارى طوال اليوم من مختلف الأغذية.

## وجبات متوازنة

ووجه الدكتور صلاح عدة نصائح؛ منها ضرورة تقليل نسبة السمن والدهون المستخدمة؛ وأن تكون نوعيتها جيدة وغير مهدرجة، وأن يكتفى بتناول كميتين يومياً أو كعكة وقطعة غريبة وقطعة بيتى فور؛ لأن تلك الكمية تُمثل نصف السعرات التى يحتاجها الإنسان طوال اليوم، أما بالنسبة لمرضى السكرى والقلب والأوعية الدموية، فيكتفى واحدة فقط؛ حتى لا تزداد نسبة الكوليسترول فى الدم، خاصة إذا كان يصاحبهم مرض الضغط المرتفع أو ارتفاع الدهون بالدم،

فى الوقت الذى تتصاعد فيه الأخبار معلنة تصاعد حالات الإصابة والوفيات بين كبار والصغار، وعدالة الفيروس اللعين؛ حيث لا يفرق بين الوزراء والخبراء، ولا بين الأغنياء والفقراء، وإعلان كبرى الدول عجزاً عن صناعة مصل يقي من الإصابة، أو علاج ينقذ المصاب، مع أنها غزت الفضاء واكتشفت قاع المحيطات، واختزلت المسافات بالتقنيات، وعاشت مع الناس فى غرف نومهم من خلال ما يحملونه من موبايلات، حتى لو كانت مغلقة، نرى عجباً جاباً فى سلوكيات الناس؛ حيث يسرون عكس الاتجاه؛ ففى الوقت الذى تتناقم فيه الأزمة، وتصل إلى مراحل الذروة، ويعلن غير المسلمين قبل المسلمين بأنها «ليس لها من دون الله كاشفة»، وإجماع الجميع على أن التوجيه الذى لا يحتمل الصدق والتكذيب من بين كم هائل من الأخبار يناقض بعضها بعضاً هو البقاء فى البيوت، وتطبيق التباعد الاجتماعى، والعناية بالنظافة، ورفع المناعة بالتعرض لأشعة الشمس صباحاً وقبل المساء، والاهتمام بالغذاء الصحى، نرى الناس وكأنهم خرجوا من الأزمة، فاحتفاظ حركة السير حال شوارعنا، كما هو معتاد قبل مدهامة العالم من قبل هذا الكورونا، وصور التكسب فى وسائل المواصلات، وخاصة مترو الأنفاق، التى يتناولها النشطاء مربعة بمعنى الكلمة،

## روايات العجائب



محمد مصطفى  
أبو شامة

## رمضان طوال العام

لا بُدّ للكرْب أن يَنفُرج، ولا بُدّ لليل أن يَنجلى، لا بُدّ للحياة أن تستمر، لا نملك إلا أملاً صادقاً فى رب كريم، «ويقولون متى هو قل عسى أن يكونَ قريباً»، صدق الله العظيم، وصدق وعده ونصر عبده، وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده، وسوف ينصرنا إن شاء الله على «كورونا».. هو الله القادر أن يرينا عجائب قدرته ويزيح عنا بلاء هذا الوباء، فلنُثْغِه مخلصين ونكثّر الدعاء فى هذه الأيام المباركة أن يغيثنا وينجينا من هذا الوباء الشرير، الذى بعد أخطر ما تعرضت له الإنسانية فى العصر الحديث.

وها هى ذى أيام تفصلنا عن عيد الفطر المبارك، أعاده الله عليكم باليمن والبركات، وينتهى شهر رمضان ويغادر قطاره ونودعه بقلوب حزينة على فراقه، فهو خير الشهور وأكثرها سَكينة وصفاء وطاقة روحية، هو شهر الخيرات والأعمال الصالحات، نودعه على أمل أن نبْلِغه فى عامنا القادم إن مَدَّ الله فى أعمارنا، وندعو الله ونحن نقدم كشف أعمالنا عن الشهر الكريم أن يتقبل منكم ومنا الصيام والقيام وصالح الأعمال.

«رمضان» بإحساننا ويقول الإمام السيوطى: «شهر الصبر هو شهر رمضان، وأصل الصبر: الحبس، فسعى الصوم صبراً؛ لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح»، وكذلك كان الوباء علينا حبساً، حجراً وعزلاً، فامتنعنا عن الخروج والتزاور والاجتماع، وحرّمنا من المساجد وإحياء ليالى الذكر فيها والاعتكاف، لهذا فإن رمضان هذا العام كبير ومختلف عن أعوامنا السابقة، فظننى إن شاء الله أن يكون أجّر رمضان بـ«الكورونا» مضاعفاً، مثلما كان فى مشقته، وهذا أبوء الأدلة الشريفة؛ فإن الحسناات تُضاعَف أضعافاً كثيرةً فى الزمان الفاضل، واجتماع توقيت الشهر الكريم مع ظروف الجائحة زاده فضلاً على فضله، وإن شاء الله يكون ثواب الصائمين العابدين فى هذا الشهر بكرم الله أكبر من أى وصف.

ونحن نستعد لنستأنف حياتنا بعد الشهر الكريم، أوصيكم ونفسى بتقوى الله وعدم انقطاع الخير عن أعمالنا، ولنجعل كل شهورنا «رمضان»؛ بإحساننا وتقوانا وخلقنا، فما أوجبتنا لذلك، خاصة ونحن نعيش عام الجائحة الذى يستلزم منا أن نتكاتف ونترابط مع أفراد أسرتنا ومع أبناء مجتمعنا ومع إخواننا فى الوطن ومع سائر البشر، لنصل إلى علاج شافٍ ولقاح محصن عن قريب كما وعدنا المولى عز وجل.

ستعود الحياة إلى طبيعتها تدريجياً خلال الأسابيع القادمة، وستفتح المساجد أمام المصلين وتعود الأنشطة التجارية إلى سابق عهدها بفتح المحال والمولات ومد ساعات العمل فيها، وربما تفتح الأندية ومراكز الشباب فينطلق الأطفال والشباب المحبوسون داخل جدران المنازل للشهر الثالث على التوالي. يترجى الكثيرون العودة إلى سابق حياتهم قبل كورونا، وننتشى على الله ألا يعود إلا الصالح من هذه الحياة، وأن يخلصنا الله ونخلص أنفسنا من كل أخطاء حياتنا السابقة وسليقاتها، إن ابتلاء الوباء منحنا الفرصة لنلتأم ما مضى لعلنا نفلح فى أن نستثمر ما بقى من أعمارنا.

وختاماً، ندعو الله مخلصين أن تبقى أخلاق رمضان معنا طوال العام، فيستمر الصبر، والصدق، والكرم، والجد، والبذل، والسخاء، والعفة، والحمد، وكظم الغيظ، والعفو، والصبر، وسلامة الصدر، والعزم، وقوة الإرادة، والسيكينة، وتبتعد عن الغيبة، والنميمة، والكذب، والغش، والسخرية من الآخرين، والبذاءة، والفحش. وكل عام وأنتم بخير.. وعيدكم سعيد إن شاء الله.



د. محمد صلاح



د. عادل الركيب



د. محمد الراجحى



د. محمد النادى



د. على فرج



الفسخ  
والزينة  
والوجبات  
السريعة أعداء  
مرض القلب



## «صوت الأزهر» تعيد نشر مقال الكاتبة الكبيرة



سناء البيسى تكتب:

# من سرق ابن تيمية؟

عمرك بالعمر شفت واحد يسمونه باسم أمه فيسقطون اسمه الأصلي واسم أبيه وجده ليخدو ابن أمه فقط، بل لقد كان الاسم لجدته أيضاً.. ذلك هو الإمام الفقيه ابن تيمية، وفي الأصل تقى الدين أحمد الذى التصق به الاسم منذ ذهب جده محمد بن الخضر لأداء فريضة الحج وله امرأة حامل، ومَر في طريقه على درب تيماء، قرب تبوك، فرأى طفلة وضاعة الوجه كالملاك تخرج من خيائها وتتلعلل نحوه، فلم ينس ضياعها طوال رحلته، فلما زار وطاف وقام بالمناسك وحمل لقب الحاج عائداً إلى بلدته «حران»، بشمال سوريا، وجد امرأته قد وضعت له ابنةً فما أن رآها حتى ناداها «يا تيمية» تيمُّناً بالصغيرة الجميلة التى نظرت إليه.

وتكبر «تيمية الشام» لتتزوج من الفقيه الشيخ عبدالحليم مجد الدين، صاحب الكرسى بجامع دمشق، لتلد له من الإبناء أربعة: «زين الدين»، الذى عمل تاجراً وعاش إلى ما بعد وفاة الإمام، و«شرف الدين»، و«عبدالله»، وأمامنا «تقى الدين»، الذى ولد يوم الاثنين ١٠ ربيع الأول ٦٦١هـ، الموافق ٢٢ يناير ١٢٦٣م فى «حران» لتدب أقدامه فى ربوعها حتى بلوغه السابعة عندما بدأت طلائع المغول تغزو الأفق لتدفع أمامها بتوافل هجرة أبناء الوطن إلى المهجول، وبينهم ركب الفرع الذى يضم أسرة ابن تيمية تحمل متاعها وكنيتها وعيالتها ومصيرها إلى دمشق لتمثّل نفس الصغير بإحساس مرير بالقهر وهو يبيت ويصحو فى مسيرة الجوع والإذلال بين النساء والأطفال والرجال المتداعين، والمرضى المتساقطين، والكهول المتسحقين، والبكاء والويل سحابة فوق الرؤوس الزائفة بلا مأوى، وأجساد الموتى تطامأ أقدام النازحين المغبيين، فلا وقت لصلاة الميت، ولا رثاء، لتكالى ويتأى وأرامل الصوفى، ولا مهلة لمواور سوءات الأب والأخ والأبن والأُم فى التراب.. ويُقسم الصغير أنه حين يكبر لن يسمح بتكرار هذا الهوان، ولسوف يُشهر بيده السيف والقلم واللسان، ويناضل لرفعة مهمة الإنسان، ولكنه فى ليالى اللوع والروع والجوع يدب اليأس فى الضلوع، فما جدوى العلم والفقه اللذين استمع إلى دروسهما لوالده الشيخ لتلامذته فى «حران» وما هو الواقع المرير يمضى بجميع المعارف إلى زوال؟!

وكان من حسن طالع الوالد «عبدالحليم» أن وجد فى أرض المهجر مصدراً للرزق وموقعاً للتدريس فى الجامع الأموى، وكانت شهرته قد سبقته، ومن هنا الحق ابنه «أحمد» بالكتّاب لحفظ القرآن وتلقى مبادئ اللغة والحساب والخط، ويشتهر الصغير كوكباً درياً فى فلك شهرة الوالد العالم الكبير لتلاحق الأم المتفكّهة، غزيرة العلم، واعظة النساء والرجال، دراسة الابن ومأكله، معتنية بمظهره ليلبدو فى أفضل صورة بين زملائه، مراجعة لدروسه التى يتبّنا كل من حوله بتفوقه فيها بعدما شاع عنه ملكة حفظ خارقة حتى إن أحد العلماء الكبار «الحلب» قدم إلى دمشق ليسأل عن صبي يُدعى «ابن تيمية» بلغت شهرته الإفاق فى قوة الذاكرة والحفظ، وما أن رآه حتى طلب منه أن يسمح ما على اللوح من كلام ليملى عليه غيره، فقبل الموهوب، فأملى عليه من أحاديث الرسول ثلاثة عشر حديثاً، فكتبتها الصغير بخط جميل، فقام الشيخ بمسحها ليُسمعه إيّاها غيابياً فسَمعها له، فعاد ليملى عليه العديد من الأسانيد فكتبتها صحيحة، ليسمّعها بعدما عن ظهر قلب، وغادر العالم القادم من حلب نواة العالم القادم فى دمشق قائلاً: «إن عاش الصبي فسيكون له شأن عظيم فلم يجد الزمان بمثلته».. وقد كان!

ويفتح الابن خزائن كتبه التى ورثها عن جده شيخ الإسلام مجد الدين الحرانى، وكان قد حملها الوالد معه فى مسيرة الهجرة ليتجول صدى المعارف بين صفحات التفسير والحديث وعلوم اللغة وأدائها والسبر والتصوف والتاريخ وعلوم الفقه والأحياء والفلسفة والكلام والفلك، وجميع ما دَوّنه السلف أو قام بترجمته من ألوان المعرفة.. ولم تعد ساحات الملعب مع الأقران مغنماً فقد ضيّع أوقات فراغه وإن لم تضع فى القراءة ليتوقّف أمام قضية فلسفية، أو بيت من الشعر أو مسألة فقهية، ليسأل الأب الذى يشرح ويقتارن ويستشده لثبتر خيال الصبي ويستنفره لدائرة الملاحظة والحوار، ويعلمه كيف تُساق الحجج والبراهين، والطرق المثالية للإقناع.. وينسب ابن تيمية عن الطوق ليناظر الكبار بعدما تلقن فقه ابن حنبل، وأتقن تفسير القرآن، وحفظ الكثير من أحاديث الرسول، ودرس فقه الأئمة الأربعة، وأصول الفقه فى شتى المذاهب، ودرس يتوسع فقه الشيعة.. بعدما لقنه الأب على الإفتاء وهو يقترب من العشرين، فأفتى تحت مظلته بفتاوى صائبة، ليظل يتعهده ويناقشه حتى أطمأن قلبه فتركه يتصدى بمفرده فى ميدان الفتوى، إلا أنه لاحظ حدثه عندما تأخذه الحمية حين يعتقد أنه على الحق فلا يبالى بمن يجادله، ومن هنا فقد هاجم عالمياً متحيزاً لمذهب الشافعى بقوله: «هذا عناد منك وجهل بالشيئة»، فما كان من والده إلا أن نهره ووصمه بقلة الأدب، حتى ولو كان على صواب، لعدم احترامه من هو أكبر منه سناً، فبكى ندماً وهو إلى العشرين وذهب إلى العالم الذى بلغ الخمسين يعتذر له ويسترضيه حتى رضى، ولأنه كان مدركاً لظاهرة الحدة التى تعتربه إلى حد التجريح كلما أحس أن غيره متمسك بالخطأ ذهب يبكى على كتف أمه لتتصحه بالتزام الشَّنة ليجادل باتى هى أحسن. ورغم بهائه واكتمال مظهر رجولة هبابة الطلعة صورته فيها رعة فى القوام متين البنيان لا بالطول كالجمال ولا بالقصير القريب من الأرض، أبهى الوجه، فاحم سواد الرأس واللحية، ينسدل شعره الناعم على رقبته كالفرسان، جهير الصوت، عريض المنكبين، لامع عينيّن تتكلمان كأنهما، وحدهما لسانان ناطقان، فصيح البيان، نشيط الكيان، سمح السمات، جميل القسمات، فى

وجهه بشاشة مرحبة بالموجود وما هو آتٍ ومكتوب ولم يزل بعد عند علام الغيوب، وإن تمشت على وجهه من حين لآخر سحابة شاردة فيها من الكدر والحزن الدهين الكثير.. رغم تلك الملكات فقد فضّل شيخ الإسلام ابن تيمية حياة العزوبية مثله مثل كوكبية من علماء نذروا أنفسهم لطلب العلم، وفضلوا الخلود بالكتب والأفكار مثل «الطبرى»، الذى أشتهر بحسن طلمته ودماثة خلقه وحرصه على إقامة أركان الإسلام، و«الإمخشي»، والمضوى والنحوى الذى كان يفاخر بعزوبيته مادحاً بنات أفكاره وبنين مؤلفاته، والمعلم الفيلسوف المسلم «الفارابى»، الهائم على ضفاف انهار دمشق عارفاً عن الدنيا إلا من آلة موسيقية، و«ابن النيسبى»، أشهر أطباء المسلمين الذى عاش وحيداً عازباً بلا شريكة ولا نسل يحمل اسمه.

ولقد عاش ابن تيمية حتى ٦٧ سنة وعدة أشهر بلا زوجة تؤنسه أو ولد تُقر به عينه، فلم تكن حياته تؤمله أبداً ليكون زوجاً ورب أسرة، فالشيخ الجليل عاش أيامه على حد نصل السكين من المعارك المتصلة التى حارب فيها بالقلم واللسان والسيف، وعندما كان أوارها يهدأ يعود لإشغالها من جديد، من خلال رأى يخالف به المألوف، أو حدة يصدم بها أحد المجادلين، أو حملة يشنها على ما يجد فيه بدعة أو مخالفة للشَّنة.. وما أكثر ما شاعت البدع والخروج على الشَّنة فى ذلك الزمان.

وكانت أمامه عشرات المعارك.. التتار الذين مرّقوا البلاد الإسلامية، والصليبيون الذين يحملون بامتلاك أرض المسلمين، ودور اللهو والخفارات التى أصبحت أكثر من عدد المدارس، والمشعوذون الممتعون انتسابهم للصوفية، والأمراء من المماليك، المجبولون، الذين يتعاملون فيما بينهم بقانون سرى خاص غير الشريعة الإسلامية توارثوه عن جنكيز خان.. و.. الديولات الإسلامية تتحاذن فيما بينها لتشدّد العداوات ويشق سكين الخيانة الأرض وكأنها الزبد لتتناثر أشلاء الحروب. ويتمتع ابن تيمية فى نهج الطريق الذى سيسلكه، وأى المعارك ستكون نقطة البداية والمنطلق للتصادم الذى لا بد منه على جميع الأصعدة، ليناله كل الأذى، وتستضيفه سجون القلاع فى القاهرة والإسكندرية ودمشق مرتين.. فهل يصلح بالله رجل مثله لأن يكون زوجاً ورب أسرة مستقرة تعيش فى التبات والتبات وتخلف الصبيان والبنات؟! وأى زوجة حديدية كانت ستتحمّل كل هذا التوتر والعداوب وحدة الكلام، والعيش على حافة الهاوية مع زوج كيانه السفر والترحال والمعارك والسجع وطلب العلم وجدل الفتاوى والنضال على جميع الجبهات، وحتى حياة الرفاهية لم تكن متاحة هى الأخرى لأية زوجة على وجه الأرض، فالشيخ على الدوام رافض أخذ راتب من أمير، وما كان يطلب غداء ولا عشاء فى يومه، وما كانت الدنيا منه على بال، وكان أخوه يقوم بمصالحه بحكم قرابة الدم..

ولم يكد أحمد تقى الدين أن يحتل مكان أبيه فى دار الحديث والجامع الأموى بعد عام واحد من وفاة الأب حتى أنكره بعض العلماء من كبار السن

وإتهموه بالغرور لأنه يلقى دروسه دون الرجوع إلى أوراق أو كتب، ويتنقل حراً طليطاً من فنن إلى فنن، فما حاجته إلى سطور يستعيدها، وهو الذى يحفظ كل ما يمكن الرجوع إليه فى الكتب بذنه الحاضر، ونفسه الصافية، وثراء معرفته ليقول عنه ابن دقيق العيد، أعلم أهل العصر بالحديث النبوى»، وكان من مخالفى ابن تيمية فى المذهب والرائى: «جمع العلوم كلها يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد»، وقال عنه الشيخ مصطفى عبدالرازق فى كتابه «أعلام الفكر الإسلامى»: «كان ابن تيمية يعتقد أن المسلمين لن يهلكوا من عدو يسحل عليهم من غيرهم، وإنما يكون هلاكهم إن حل موعده نابعاً منهم بسبب الخلاف والفرقة، ولهذا كرس حياته لجمع شمل المسلمين، وبذلك اجتمع الأسباب التى تجعل بأسهم بينهم، وبذلك اجتمع على ابن تيمية البئض من المتكلمين والصوفية والفقهاء يكدون له ويحسدونه، ويتبرمون بتقصيصه لأقدار العلماء وتجريحه لأرائهم».

وإذا ما كان البعض يلقى بـ«ابن تيمية» تهمة التشدد فهو منها براء، ولقد استطاع بعض ذوى الميول والأهواء من الجماعات الإسلامية أن يغيروا فى بعض ما قاله الرجل ليستخلصوا من ذلك آراءً وأفكاراً نسبوها إلى الرجل المظلوم بعد أن فبركوها، وأوّلوا بعضها إلى غير ما تحمله نصوص هذا الإمام المقتربى عليه فى عصره وعصرنا مما يحتاج إلى المصنفين الدارسين لتوضيح حقيقة فكره للناس وإنصافه من التهم التى تشوه ذكراه.

وفى كتاب «مجموع الفتاوى» فى الجزء الخاص بالجهاد، وهو الكتاب الذى اعتمد عليه المتشددون من الجماعات الإسلامية، يقول الرجل فى باب «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» قولاً يختلف تماماً عن نهج التطرف والتشدد، فقد أفتى بأنه لا بد فيه من الرفق، ويستدل بحديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «ما كان الرفق فى شىء إلا زانه، ولا كان العنف فى شىء إلا شانه»، وقوله عليه الصلاة والسلام أيضاً: «إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف» ولهذا يقول ابن تيمية: «ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر» ويقول: «ولهذا لا يجوز إنكار المنكر بما هو أنكر منه»، ويقول: «وإذا قوى أهل الفجور حتى لا يبقى لهم إصغاء إلى البرّ بل يؤذون الناس سقط التغيير باللسان فى هذه الحالة وبقي بالقلب».

وكان يرى أن الدولة يجب أن تتدخل أحياناً لتقيد حرية الفرد فى التملك والعمل، إذا ما وقعت بضرة من إطلاق حريته، وفى هذا جاءت فتواه: «إذا كان الناس محتاجين إلى فلاحه قوم، أو تساجتهم أو بناتهم، صار هذا العمل واجباً عليهم جبرهم وفى الأمر عليه، وإذا امتنعوا عنه يعوض المثل»، وأجاز الإمام أن يفرض على الأغنياء ما لا بد من دفعه لإعداد الجند والصلاح حماية للبلاد والإنفاق على المصالح العامة، ولا يتحمل الفقراء من ذلك شيئاً فى وقت هنك فى الأمة أغنياء، وهذا من باب العدل الذى يجب أن يكون أساس الحكم، وهذه ابن تيمية فى ذلك إلى حد القول: «إن الله يقيمّ الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقوم الظالمة

وإن كانت مسلمة»، وهو الذى كان كارهاً التعصب لرأى اجتهادى لأى من الأئمة، ويوضح أضرار ذلك ومخاطره بقوله: «من تعصب لواحد من الأئمة بعينه فهو أشبه بأهل الأهواء».

ويقرر بأن الحدود الشرعية مسئولية الولاية وحدهم، وليست من حق الأفراد، وتميز فى عصره بحرصه على تحرير المسلم من التعصب لآراء الرجال، وظل أميناً متمسكاً بما علم من دين الله عز وجل، فلم يكفر مسلماً من أهل القبلة بذنب ارتكبه.. ابن تيمية الذى قال عنه رئيس القضاء ابن الحريرى: «إن لم يكن شيخ الإسلام فمن هو؟!».. وقد اعتبره العلماء مجدد القرن الثامن الهجرى لأن علمه وتاريخه وفكره من الشواهد على ذلك، كما شهد ابن دقيق العيد، والإمام الذهبي وغيرهما، ووصفوا علمه ببحر لا ساحل له.

ولقد رأى ابن تيمية أن الطلاق ثلاثاً فى عبارة واحدة أو فى مجلس واحد إنما هو طلقة واحدة.. وأفتى بأن الحشيش أخبت من الخمر وهى مصنوعة من ورق القنب وما شابهها من المخدرات المسكرة، وقد قال الرسول، صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر حرام»، ولم يحدد شكل المسكر ولا هيأته، فالسائل فيه كالجامد.. وأفتى بعدم وقوع طلاق المكره.. وأن طلاق السكران لا يقع.. وقبول شهادة أهل الذمة على المسلمين عند الحاجة، وأفتى للمسلم تبعاً لنهى رسول الله بعدم السجود لغير الله أو أن يحنى ظهره أو رأسه لأحد، أو أن يقتل يد أحد.. وجواز التيمم مع وجود الماء

للوضوء لمن خاف فوات العيد أو الجمعة أو وقت صلاة أحد من الصلوات المكتوبة، وجواز توريث المسلم من الذى.. والمرأة إذا لم يمكنها الاغتسال فى البيت، أو شق عليها النزول إلى الحمام وتكرره لها أن تتييم وتصلى.. وقصر الصلاة فى كل ما يسى سفر.. وكل شرط لا يخالف الشريعة أو مقصود العتد، وأجب الاحترام كاشتراط الزوجة ألا يتزوج عليها، وألّا ينقلها من بلدها ونحو ذلك..

وقال فى الحكم عن تقبيل العامة لحجر يقال إن عليه أثر قدم النبى: «ليس أثر قدم الرسول ولا لأحد الأنبياء ولا يضاف إلى الشريعة، ولا جواز لتقبيله ولا للمسح به، فلا شىء يقتل فى الأرض ويتمسح به سوى الحجر الأسود، والركنين اليمانيين بالبيت العتيق».

ويعود التتار إلى الشام فى عام ٦٩٩هـ والشيخ تقى الدين فى التاسعة والثلاثين ودمشق مشغولة بالحوار حول صفات الله تعالى والأسماء الحسنى، وكان زلزال التتار قد من البلاد من قبل أن يولد ابن تيمية فلالل فقتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا الأرحام ومزقوا الأجنة.. وهكذا التتار الذين ملكوا أرض المسلمين فى العراق ثم

**إذا ما كان البعض يلصق بـ«ابن تيمية» تهمة التشدد فهو منها براء، ولقد استطاع بعض ذوى الميول والأهواء من الجماعات الإسلامية أن يغيروا فى بعض ما قاله الرجل ليستخلصوا من ذلك آراءً وأفكاراً نسبوها إلى الرجل المظلوم بعد أن فبركوها، وأوّلوا بعضها إلى الإمام المقتربى عليه فى عصره وعصرنا مما يحتاج إلى المصنفين الدارسين لتوضيح حقيقة فكره للناس وإنصافه من التهم التى تشوه ذكراه**

**يقول ابن تيمية: «ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر» ويقول: «ولهذا لا يجوز إنكار المنكر بما هو أنكر منه»، ويقول: «وإذا قوى أهل الفجور حتى لا يبقى لهم إصغاء إلى البرّ بل يؤذون الناس سقط التغيير باللسان وبقي بالقلب»**

استولوا على حلب ودمشق وسائر بلاد الشام حتى غزة، وأينما ساروا يفسدون فى الأرض بلا رحمة، ويرسل ملكهم «هولاكو» إلى «قنطر»، سلطان مصر والشام، سفراء يحملون الأمر بالتسليم: «فأى أرض تأويكم، وأى طريق ينجيكم، وأى بلاد تحميكم، فما لكم من سيوفنا خلاص»، ويجتمع السلطان بمجلس العلماء وأهل المشورة ليرسلوا ردهم الجماعى بالجهاد الذى أسقط جيش التتار ليلوذ بالفرار.. وها هى غزوة جديدة للتتار فى عهد الناصر محمد بن قلاوون، سلطان مصر والشام الذى أفتاه العلماء والفقهاء والقضاة بضرورة قتال التتار إخوان ودواعش القرن السابع الهجرى الذين يدينون بالإسلام لكنهم يعدون من البغاة الواجب قتالهم شرعاً.

ويطوف ابن تيمية بطرقات دمشق يستنفر الخلق للجهاد وغلّق الأبواب بعدما علم أن ولاية الأمر قد سارعوا إلى ممسكك التتار الغزاة يعلنون الولاء لسلطانهم «قازان» بحجة أنه سلطان مسلم، ولا يجد «تقى الدين» مفراً من الذهاب إليه على رأس وفد شعبي ليتأثر التتارى بهيبة ابن تيمية الشيخ، وكلما ترجم له المترجم عبارة للشيخ يلين معها قلب «قازان» على الرغم من سطوته وجبروته فيقربه له أثناء حديثه معه حتى قرب أن تلاصق ركبته ركلة السلطان المصفى بكل جوانحه ويحصل «تقى الدين» على وثيقة الأمان من «قازان» الذى يطلب من الشيخ الدعاء، فدعا له بقوله: «اللهم إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فإن تصره، وإن كان للملك والدنيا فأخذه»، فأقن السلطان الدعاء، بل أطلق جميع الأسرى من المسلمين والمسيحيين واليهود تلبية لرجاء الأمان من الشيخ الذى قال فى طلبه: إن كلهم من أهل الشام، وهم أهل ذمة، فى ذمة الله ورسوله.. ويشهد ابن تيمية بعدها المعركة الفاصلة ضد المغول بعد معركة «عين جالوت» ويشارك فى قتال الصوفى.

أما العلماء فقد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها عندما أفتى ابن تيمية بأن الطلاق ثلاثاً فى عبارة واحدة هو طلقة واحدة، وأوغروا صدر السلطان الذى أصدر أمره بمنع الشيخ من الفتوى، ثم حبسه فى قلعة دمشق، فبدأ ابن تيمية يكتب العلم ويصنفه، ويرسل إلى أصحابه الرسائل، ويقول: «قد فتح الله على فى الحصن من معانى القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يمتدونها، وندمت على تنصيب أكثر أوقاتى فى غير معانى القرآن».. وإن كان ابن تيمية لا يحق له الندم فهو أبداً لم يضيع وقته يوماً بعدما بلغت مؤلفاته ٣٥٠ مؤلفاً كان منها ٦٠ مجلداً وأربع عشرة رحلة كرايس كتبها وحدها فى السجن لتظل تراثاً ضخماً تنقله الأجيال.. وهو الذى جاء فى سيل أقواله الحكم والمواظ على منها: «القلب بمرض كما يمرض البدن، وشفاؤه فى التوبة، ويصداً كما تصدا المرأة، وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسم، وزينته التقوى، ويجوع ويظلماً كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفة».. «ومن عرف نفسه اشتغل بإصلاحها من عيوب الناس»، و«القلوب آنية الله فى أرضه، فأحببه إليه ارتقها، وأصلبها، وأصفاها».. و«أبعد القلوب من الله القلب البهاى» و«أعظم الكرامة لزوم الاستقامة» و«اخلف النار لإذابة القلوب القاسية» و«إذا قسا القلب قحطت العين» و«الاقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة» و«تأملت أنفع الدعاء رأيته فى الفتاحة فى (إياك نعيد وإياك نستعين» و«الهجر الجميل: هجر بلا أذى، والصنع الجميل: صنع بلا عتاب، والصبر الجميل: صبر بلا شكوى» و«من عمل بما علم، أورثه الله علم ما لم يعلم» و«الرضا.. باب الله الأعظم، وجهة الدنيا، ويستأن المارقين».

ولا يبكى شيخنا إلا عند وفاة أمه بعد عودته إلى دمشق من القاهرة بأعوام قلائل، وقد عاشت تراءه، وتوجهه إلى الرقى فى الخصومة، ورحلت وفى قلبها غصة فقد ظلت تأمل كأم من ابنها نسلأ يجعلها جذة، لكنها كانت تؤجل حلمها متمثلة بحديث الفاروق عمر بن الخطاب «تفقهوا قبل أن تسودوا» بما معناه تعلموا الفقه قبل أن تزوجوا فتصيروا أرباب بيوت فتشغلوا بالزواج والعيال عن العلم.. لقد احتسب الابن أمه عند الله، ولكنه كان كلما عاد إلى البيت ذرف عليها الدموع من جديد حتى لتخصل لحبته التى لم يكن قد غرّتها بعد الشعارات البيض.. ويبكى الإمام عندما يُمنع قلبه عن ربه تعالى.. ويظل ابن تيمية عامين ممنوعاً من القراءة والكتابة لا يستطيع أن يكتب إلا بالضمح على رقع صغيرة من الورق تُهَرَّب إليه!..

ويحتفظ التاريخ بهذه الرفق.. وتقضى روحه فى ليلة الاثنين والعشرين من ذى القعدة ٧٦٨هـ وهو يتلو «إن المتقين فى جنات ونهر، فى مقعد صدق عند مليك مقتدر».. ويسمع الناس بالخبر فتسير من خلعه جنازة حاشدة بلغت خمسمائة ألف مودع وزيادة.. لتنتلى بعدها قصائد الرثاء، التى منها ما قاله الشاعر زين الدين الوردى:

تقى الدين أحمد خير جسد خرق المضلّات به تُحاط
توفى وهو محبوس فريد وليس له إلى الدنيا أنساط
ولو حضروا حين قضى لأتوا ملائكة النعيم به أحاطوا
فتى فى علمه أضفى فريداً وحلّ المشكلات به يناط
ويدي أهل التطرف والأرباب بان ابن تيمية من
ممتلكاتهم الخاصة حصرياً بعد إعادة تجهيزه
زوراً تيماً لتطريه الضيقة المروعة للبشر، بينما
الإمام الجليل الواضح المقتربى عليه الذى كان يدعو
إلى التماسح والعدل والحوار بالحكمة والموعظة
الحسنة «بتاعتنا كلنا».

**\* نُشر لأول مرة فى جريدة الأهرام فى مايو ٢٠١٥**



تحول في قادم الأيام إلى مسيرة عالمية موحدة عنوانها الأخوة والتلاقي والحوار، ونبذ التعصب والفرقة والكراهية، والتعاون والتعااضد للانتصار على البؤساء الذي لا يفرق بين أتباع دين، أو جنس أو لون، أو غنى أو فقير، إنه تاريخ إنساني لتعظيم قيم العطاء والعدل والمساواة، ووقف وباء الحرب والقضاء على الجوع»، مضيفة أن هذه الدعوة «جاءت لتوجيه الإمكانيات المادية والبشرية من أجل إحداث التنمية الشاملة التي تنفع سكان الأرض، ودعم العلم والعلماء والباحثين، وتعزيز منظومة التعليم والصحة والغذاء، وضمان مستقبل أفضل للأجيال المقبلة بتسيخ أهمية العمل الجماعي في مواجهة أي تحدٍ مهما كان صعباً».

#### تفاعل عالمي

من جانبها قالت صحيفة «العرب» اللندنية إن «وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالبي والعيش المشترك دعوة ملهمة للإنسانية جمعاء، سيظل مشهدها الحضاري محفوظاً في ذاكرة التاريخ الإنساني العالبي مدى الدهر»، مؤكدة أن المبادرة شهدت «تضامناً رسمياً وشعبياً في مختلف أنحاء العالم، بدءاً بإعلان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي تضامنه مع المبادرة ودعمها، وترحيب فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، والبابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، وتلبيتهم لدعوة الصلاة والدعاء من أجل الإنسانية، إضافة إلى التفاعل العالبي الواسع من القادة والزعماء ورجال الدين والمنظمات الدولية الذين عبروا عن دعمهم ومشاركاتهم في الصلاة والدعاء».

#### برج خليفة

فيما اكتسى «برج خليفة»، أحد أبرز المعالم السياحية بدولة الإمارات العربية المتحدة والعالم، مساء الخميس الماضي، بشعار «صلاة من أجل الإنسانية» تزامناً مع المبادرة العالمية، حيث أضاء البرج بشعار اللجنة العليا للأخوة الإنسانية، كما تم رسم عبارات مشاركة وتضامن للعالم بكل من اللغتين العربية والإنجليزية بالأضواء أعلى البرج مفادها «من أجل خير البشرية، اليوم ننضم لشعوب العالم ونرفع أيدينا بالدعاء من أجل أن يرفع الله الوباء».

#### الأكثر تداولاً

فيما تصدرت هاشتاغ «الصلاة من أجل الإنسانية» قائمة الأكثر تداولاً على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» في الإمارات ومصر، وذلك بؤى الجمعة والسبت، بالتزامن مع الدعوة التي أطلقتها اللجنة الدولية العليا للأخوة الإنسانية إلى كل شعوب العالم، للصلاة والدعاء من أجل أن يرفع الله الوباء والبلاء عن البشرية، يوم الخميس الماضي ١٤ مايو.



## الصلاة من أجل الإنسانية



## استجابة عالمية واسعة لنداء الأخوة الإنسانية

#### الأخوة البشرية تصلى معاً

وكتب عدد من الصحف العربية حول المبادرة العالمية للصلاة من أجل الإنسانية، بعد أن شهدت المبادرة تفاعلاً واسعاً من شخصيات عامة ورجال دين ومنظمات دولية ووسائل إعلام مختلفة، حيث قالت صحيفة «البيان» الإماراتية في افتتاحيتها لعدد الجمعة الماضي: «العالم شهد، أمس، حدثاً تاريخياً فريداً، دعت إليه اللجنة العليا للأخوة الإنسانية، التي تتخذ من الإمارات مقراً لها، بإداء أول صلاة متعددة الأديان، والتوجه إلى الله لإنقاذ البشرية من جائحة كورونا. فهذا الظرف الصعب كان فرصة للتكبير الجماعي، في ظل وضع مؤلم، له آثار سلبية عديدة على كل المستويات والأصعدة».

وأضافت الصحيفة: «يفض النظر عن الاختلافات العرقية والثقافية والدينية، فشموع العالم اليوم مسئولة عن القيام بدورها في مكافحة هذا البؤساء، وكبح جماحه، وحماية الإنسانية من أخطاره، فهو واجب شرعي وإنساني، بل تطبيق عملي للأخوة الإنسانية التي تضعها هذه الأزمة على محك اختبار حقيقي، يكشف عن مدى صدقنا وتزامنا بتعاليمها السامية، نحن في هذا الظرف معاً، وسوف نتجاوز معاً». ومن جانبها قالت صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، في عدد الجمعة أيضاً: «إن البشرية اتحدت، والفوارق انصهرت، وارتفعت أكف ملايين الناس من كل دين وطائفة وقومية إلى الخالق»، معتبرة أن يوم ١٤ مايو يوافق في تاريخ العالم، ونقطة

### «صلاة الأخوة» تصدر «تويتر».. وبرج خليفة يتشح بشعار المبادرة

### الإمام الأكبر: ينبغي جعل هذا اليوم ذكرى نستعيد بها كل عام لننطلق نحو عالم تسوده ثقافة الاختلاف والتنوع



أو مشروع إنساني، فرداً كان أو مؤسسة، يكافح في هذه المعركة». **الأخاء البشري** من جانبه ألقى قداصة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، ويايا الكنيسة الكاثوليكية، كلمة في إطار المشاركة في مبادرة «صلاة من أجل الإنسانية»، قال فيها: «جميعنا - أخوة وأخوات من كل التقاليد الدينية - نتحد اليوم من أجل يوم الصلاة والصوم والكفارة، الذي دعت إليه اللجنة العليا للأخوة الإنسانية». وبادر البابا فرنسيس بتوجيه الدعاء ضمن إطار البقاء للجميع، والحساب عند الله.. هذا هو ملخص فلسفته وأفكاره.

القطيعة والدوان». وتابع فضيلة الإمام الأكبر في كلمته: «لكن تاريخاً شامداً على زمننا وتصميمنا على وقف الحروب وسفك الدماء، ليكن تاريخاً نحفل فيه بيزوال آلام اللاجئين والمهجرين وضحايا النزاعات، والمظلومين والمغتصبين بلادهم وأوطانهم ومقدراتهم، وليكن الرابع عشر من مايو تاريخاً لعالم جديد تملو فيه صناعة السلام على صناعة السلاح، وبربرن على قدرتنا على خلق بيئة مشتركة نعيش فيها جميعاً أخوة متحابين، موجهاً الشكر إلى «كل فرد من أفراد الطواقم الطبية، وكل عالم وعالمة، وباحث وباحثة عن علاج يدفع عنا غائلة هذا الوباء، وكل صاحب مبادرة،

شهد العالم، الخميس الماضي، فعاليات مبادرة «الصلاة من أجل الإنسانية»، التي أطلقتها اللجنة العليا للأخوة الإنسانية، المنبثقة عن وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالبي والعيش المشترك، ودعا إليها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وقداصة البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، حيث شهدت المبادرة تفاعلاً عالمياً من القادة والزعماء ورجال الدين والمنظمات الدولية ووسائل الإعلام والمشاهير، معربين عن دعمهم ومشاركتهم في الدعاء والصلاة من أجل خلاص الإنسانية من جائحة كورونا. كانت اللجنة العليا للأخوة الإنسانية قد دعت القيادات الدينية وجموع الناس حول العالم للصلاة والصيام والدعاء من أجل الإنسانية، وأعلن فضيلة الإمام الأكبر وقداصة البابا فرنسيس وعدد كبير من الشخصيات الدينية والسياسية والمجتمعية ترحيبهم ومشاركتهم في هذا الحدث العالبي.

#### تغطية:

مصطفى هندأوى وحسن مصطفى وأحمد نبوية وحسين عوض الله وسمر أحمد

وتحدث فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الخميس الماضي ١٤ مايو، في كلمة له بمناسبة المبادرة التي وُجدت العالم، داعياً إلى وقف الحروب وإحلال التكافل والتعاون والوحدة في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد، موجهاً بالشكر للطواقم الطبية والعلماء والباحثين حول العالم.

وقال فضيلة الإمام الأكبر: «إننا إذ ندعو العالم للتوجه إلى العلى القدير، والتربو إليه بالعبادة والدعاء، فإننا- في الوقت نفسه- نستحث في البشرية جمعاء هذه اللحمة المشتركة بين أبنائها، ألا وهي لُحمة الأخوة الإنسانية من أجل استعادة اكتشاف قيم العدل والسلام والتعايش والمساواة بين البشر جميعاً»، مشدداً على أن ذلك يتم «با احترام بالغ لخصوصيات العقائد والأديان والشعائر، مع الإيمان التام بأهمية العلم وتقدير جهود الباحثين والعلماء، والثناء العاطر على كفاحهم في مواصلة البحث عن علاج ناجع لإفناء البشرية من هذا الوباء». ودعا فضيلته إلى جعل هذا اليوم «ذكرى محفورة في تاريخ البشرية نستعيد بها كل عام، لننتقل منها نحو عالم تسوده المودة وتعلو فيه ثقافة الاختلاف والتنوع، وتختفى فيه نزعات العنصرية والتعصب وكراهية الآخر، وتصنيف الناس في طبقات متفاوتة على أساس اللون والعقائد والأجناس والفقر والغنى»، مضيفة: «اليكن هذا التاريخ الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح على طريق جديد مملوء بالحب والاحترام، وتعاون الإنسان مع أخيه الإنسان في مشهد تتحول فيه المحنة إلى منحة، ويحل التكافل والتعاون محل

### الإعلامي محمد سعيد محفوظ:

## رسالة شيخ الأزهر أن «كورونا» تمهّد لعولمة إنسانية مجردة من المصالح الدنيوية الزائلة



د. محمد سعيد محفوظ

على فتح نوافذ للحوار مع الغرب، وإطلالته من خلال برنامج (الإمام الطيب)، ومشروعه الملهم للأخوة الإنسانية، هما بديل ونقيض الحرب والصراع واستخدام البندقية لفرض نظرية البقاء للأقوى.. بل هو يرى أن البقاء للجميع، والحساب عند الله.. هذا هو ملخص فلسفته وأفكاره. واختتم محفوظ حديثه منوهاً بأن كثيرين قد لا يدركون مكانة فضيلة الإمام الأكبر في العالم، فهو يعمل في الخارج معاملة الملوك والرؤساء إن لم يكن أفضل، ولا يوجد زعيم في العالم إلا ويكُن توفيراً وامتناناً، وهذه المشاهد هي فخر لمصر بلد الأزهر، وفخر للمسلمين الذين يلتفون حول هذه القلعة التوريرية، وهذا يتضخ من مدى التفاعل مع منصات الأزهر على مواقع التواصل الاجتماعي من كل بلدان العالم، والتي تعكس التطور في نهج الأزهر في التواصل ونشر الدعوة، خاصة في المعتدلة والمؤثرة كي تجمع الناس حول كلمة سواء، وتأخذ بأيديهم، لتعبر بهم من هذا النفق المظلم.

سبل الحياة.. ورعاية هؤلاء والتكفل بهم من أركان الدين، وفضيلة الإمام أوضح من قبل أن الزكاة تجوز على الفقراء من غير المسلمين، فما بالك بالمشردين من اللاجئين والمهجرين! وأخيراً بشأن الحديث عن ضرورة إعلاء صناعة السلام على صناعة السلاح، قال محفوظ إن الإمام أحمد الطيب هو رمز لوسطية وإنسانية الأزهر، الذي تتسع ساحاته لمختلف الجنسيات والأعراق، وكل أنشطته تدور حول نشر فكرة السلام والمحبة بين فئات البشر على اختلاف دياناتهم وثقافتهم، وكل آرائه تدعو لنيل العنف والتشدد واستخدام القوة لحل الخلافات، وحرمسه الدائم

البشرية هي أول اختبار حقيقي لها. وأشار إلى أن دعوة الإمام الدكتور أحمد الطيب بشأن وقف الحروب وسفك الدماء جاءت في وقتها، إذ إن البشرية بعد أزمة كورونا لن تكون كما سبق عهدا.. سيعلم البشر أن مصيرهم واحد، والخطر الذي يتهددهم واحد، وطريقهم للنجاة والخلص واحد.. عولمة كورونا هي عولمة إنسانية مجردة من المصالح الدنيوية الزائلة، هي عولمة الكفاح من أجل البقاء للحفاظ على النفس، التي هي من مقاصد كل الشرائع السماوية، وستكون هذه هي نواة السلام الحقيقي بين البشر، فلن يكون هناك مكان للصراع أو التكايل أو التنافس، مع الانشغال بالهدف الإنساني المشترك، الذي فرضته أزمة كورونا.. ولعل هذه هي حكمة الفيروس.. هو ليس فيروساً لنشر مرض جديد، بقدر ما هو علاج أمراض قديمة، تجذرت في نفوس البشر منذ بدء الخليقة». وتابع: من مزايا محنة «كورونا» أنها جعلتنا نفكر في الفئات الأشد احتياجاً، وعلى رأسهم اللاجئين الذين وضعوا مصائرهم أمانة بين أيدينا، وتوسموا خيراً في بلداننا ومجتمعاتنا، والمهجرين الذين تركوا ديارهم قسراً، وضائق بهم

يرى الإعلامى الدكتور محمد سعيد محفوظ أن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، يجسد في كل أفكاره وآرائه تسامح الإسلام تجاه بقية الأديان السماوية، وقال: لمست هذا شخصياً خلال تجربتي التي أعز وأفخر بها في تقديم برنامج (الإمام الطيب) خلال موسمه السابقة، حيث كان يعامل المسيحيين ضمن فريق العمل بكل التسدير، ويحترم أعيادهم، ويوصى بهم خير، ولا ننسى أن فضيلة الإمام تعلم في الخارج، وترك بصمة مؤثرة بسلوكة في كل من اختلط بهم من أهل الغرب، دون أن يفرض عليهم أفكاره وقناعاته. وعن الدعوة لإعلاء ثقافة الاختلاف والتنوع واختفاء العنصرية والتعصب، قال «محفوظ»: نحن في أمسّ الحاجة لنيل ثقافة الاختلاف الآن؛ لأن البشرية تواجه عدواً مشتركاً، وإذا لم نتحد للقضاء عليه، فيسئال منا، وفضيلة الإمام بذكوره الوسطية وثقافته الإنسانية دائماً ما يدعو للنظر إلى الإنسان كإنسان، وليس كمسلم أو مسيحي أو يهودي، وهذا هو جوهر وثيقة الأخوة الإنسانية التي أقربها مع بابا الفاتيكان قبل نحو عام ونصف العام، وهذه المحنة التي تمر بها

### د. سامية خضر:

## رسائل الإمام عبر «التواصل الاجتماعي» تأخذنا لأسمى الأخلاق الإنسانية

العلم والأخلاق وعلى رأسهم شيخ الأزهر. ويبدأ صناعة السلام بدلاً من السلالح قاللت الدكتورة سامية خضر إن كورونا سلاح بالفعل ضد البشرية، وربما هو رسالة لتعليمنا احترام الإنسانية وحفظ الدماء وإعلاء قيم العقل والعلم والعمل، وبالرغم من أن نبذ العنف ليس بالجديد على دين التسامح، فإنه من المهم التأكيد عليه باستمرار، خاصة من رجل يمثل الأب الروحي للمسلمين في العالم أجمع وهو الدكتور أحمد الطيب. واختتمت حديثها برسالة إلى شيخ الأزهر متمنية منه أن يناقش كل ما يمس الضمير المجتمعي، من شئون وقضايا يومية بدءاً من اللفظ في الشارع، وشئون المعاملة، وقضايا المخالفات، وشئون التجارة والتداول في ظل الأزمات، وحتى كما تحدث في فيديوهات سابقة له عن الأخذ بالعلم والالتزام بتوجيهات أهل العلم والخبرة، كما أبدت مساعدتها بكلمته السابقة في اليوم العالبي للأخوة الإنسانية الذي شهد صلاة العالم أجمع والتضرع إلى الله من أجل رفع فيروس كورونا.



د. سامية خضر:

أنه حينما تغيب جاره عن الإضرار به قلق عليه وزاره حينما علم أنه مريض، مشددة على أن الدين لله، والتفرقة هي التعصب والإرهاب بعينيه، وديننا برءى من هذا. وفي كل أزمة وقضية اجتماعية محل بحث ترى أستاذة علم الاجتماع ضرورة أن تكون المؤسسة الدينية ورجالها الأفاضل على تواصل دائم مع الناس، وقالت: الدكتور أحمد الطيب مشكور على رسائله، وأتمنى أن يظل على تواصل دائم مع الناس؛ لأنه حان الوقت لفهم صحيح الدين ونبذ الشقاق والفرقة بين البشر، واليقين بأهمية الوحدة واحترام الآخر والتعايش معه في سلام، وتتمنى الاستمرارية بل وتداول أكبر من الناس عبر منصات التواصل الاجتماعي لما يبثه رجال

وصفت الدكتورة سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس، رسالة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بمناسبة الصلاة من أجل الإنسانية، بأنها جرس إنذار لتصبح الضمانات وإيقاظها، مطالبة بتكرار ظهوره عبر كل منصة متاحة، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، التي باتت في أيدي الجميع، باعتبار ذلك توجهها للناس ومساعدتهم للوصول لطريق الصواب وراحة الضمير. وتابعت «خضر» أن الدين جزء من كيان الإنسان لا يمكن فصله عن السلوكيات الاجتماعية ونراها في أبسط شيء، حتى الطفل لو رأى أحداً يفعل شيئاً خطأ يقول له بعقوبة: «أحرام عليك»، فما بالنا بالخطاب المتزن الذي يأخذنا لأسى الأخلاق الإنسانية ويعيدنا إلى مرجعيتنا الإسلامية الخفيفة، التي تقرر أن «لكم دينكم وإلى دينكم، بل تحت وتأمر باحترام الأديان الأخرى، بل بالإحسان إلى أصحابها، مُذكّرة بقصة الجار الذي كان يضع القذارة أمام بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) وكيف كان الرسول يرد بالإحسان لدرجة





الأربعاء ٢٧ من رمضان ١٤٤١ - ٢٠ من مايو ٢٠٢٠

# ردود فعل إسلامية ومسيحية على كلمة الإمام الأكبر والصلاة من أجل الإنسانية

لاقت كلمة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ودعوته إلى الصلاة من أجل الإنسانية، التي أذيت الخميس الماضي ١٤ مايو، إشادات عالمية واسعة من الجانبين الإسلامي والمسيحي، مؤكدين أن محنة كورونا نجحت في توطيد العلاقات بين بني البشر دون تفرقة في اللون أو الجنس أو المعتقد، من أجل التضرع إلى الله لكشف الغمة، مشددين على تضامنتهم مع ما طالب به فضيلة الإمام الأكبر من ضرورة توقف العالم عن صناعة السلاح والكراهية، وأحلال العدل والسلام؛ لتتعم الإنسانية بالرخاء والاستقرار.



«صوت الأهر» رصدت جانباً من تعليقات قيادات كنسية عالمية في الشرق الأوسط، وقيادات أزهريّة، على هذا الحدث العالمي في السطور التالية.

قال الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إن كلمة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، التي ألقاها الخميس الماضي تزامناً مع الصلاة العالمية من أجل الإنسانية، جاءت جامعة بين فضائل عدة وخصائص كثيرة تنبّه عن قرارة الواقع واستيعاب للتاريخ ودروسه وأحداثه، وإدراك حقيقي لمآلات الأمور.

وأكد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أن كلمة فضيلة الإمام الأكبر شخصت الداء ووصفت الدواء، ونهت العالم إلى ضرورة احترام الإنسان أخاه الإنسان، ووجوب عودة الإنسانية لإنسانيتها ليحقق الخير والسلام والسلام، مؤكداً أنها كلمة كشفت عن ضعف الإنسان وفي الوقت ذاته غطرسته .

وتابع: «ومن ثم كانت الدعوة إلى إحلال السلام بدلاً من السلاح، والحوار بدلاً عن صوت البنادق والمفخيات، وإعلاء صوت العقل والحكمة بدلاً من الدماء والدمار»، لافتاً إلى أن كلمة شيخ الأزهر أقل ما توصف به أنها جامعة مانعة.

وأشار إلى أنها جمعت جوانب عديدة للخير، ونهت على أهمية منع العديد من جوانب الشر، وأكدت أهمية ربط الإنسان بخالفه وحاجته إليه، فضلاً عن هذا أكدت أهمية الاستفادة من المحن ووجوب الخروج منها متعلمين أن هذا الفيروس كشف عن حاجة البشرية لبعضها .

ولفت إلى أن الكلمة ركزت أيضاً على قيمة العلم، وأنه لا يعادى الدين؛ فلكل منهما دوره، وهو دور تكاملي، وظهر ذلك من خلال ثناء فضيلة الإمام الأكبر على دور العلماء والباحثين الذين يبحثون في المشرق والمغرب عن علاج لفيروس كورونا. كذلك الكلمة اعترفت بفضل الأطباء الطبية سواء الأفراد أو المؤسسات، كما لفتت الأنظار إلى ضرورة عودة الإنسان إلى إنسانيته، مؤكداً أن تحقيق هذا يلزم عنه بسط القيم النبيلة والقضاء على الرذائل، ومن ثمّ فعندما تعود الإنسانية إلى إنسانيتها يعود الحق والخير ويسود العدل ويعم السلم والسلام وينتشر الوئام بين الإنسان.

من جانبها قالت الدكتورة ثريا بشعلاني، الأمين العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط، إن الدعوة للصلاة من أجل الإنسانية التي دعت إليها اللجنة العليا للأخوة الإنسانية، برئاسة فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر، والبابا فرنسيس بابا الفاتيكان، كرّست مساراً كبيراً من الثعب والعمل المشترك بين الكنيسة والأزهر، مؤكدة أن هذا العمل الطويل جسّده قاتمان عالميتان قاما بكل شجاعة بالتوقيع على هذه الوثيقة، لافتة إلى أننا نعيش في شرق أوسط يتخبط بالارهاب والتعصب والاضطهادات ليس فقط للمسيحيين بل للمسلمين أيضاً في كل دول العالم، وفي هذا الطرف الذي يعيشه العالم عامة والشرق الأوسط خاصة، إضافة إلى فيروس كورونا، نجد أهمية توقيت التوقيع على هذه الوثيقة كتبار معاكس لتؤكد من طغيان كبريين للدين الإسلامي والمسيحي أن هذا الآخر ليس له حق الاحترام والكرامة فقط بل هو أخ في الإنسانية.

وأوضحت بشعلاني أن انتشار فيروس كورونا جاء ليوطد الأخوة بين المسلمين والمسيحيين، ويعزز قيم الإنسانية بالشرق الأوسط، موضحة أن هناك تواصلًا وثيقاً بين مجلس كنائس الشرق الأوسط ودولة الفاتيكان والأزهر الشريف ولجنة الأخوة الإنسانية؛ لتفعيل كل الأطر سائلة الذكر؛ حتى يتم تعزيز وتفعيل مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية على أرض الواقع.

ونوهت بأن أكثر من ١٧ مؤسسة دينية إسلامية ومسيحية شاركت مع الأزهر والكنيسة في الصلاة من أجل الإنسانية، من أجل التوحد في الصلاة والدعاء لله حتى يرفع الوئام ويعم السلام الشرق الأوسط والعالم عن طريق هذه الدعوة، وعلى كل مسيحي الشرق الأوسط أن يتقاسموا كل لقمة خبز بين أكثر الناس عوزاً مسيحياً كان أو مسلماً دون تفرقة في اللون أو الجنس أو العرق أو الدين؛ لأننا جميعاً أصبحنا إخوة في الإنسانية متحابين.

وأضافت أن مجلس كنائس الشرق الأوسط، منذ تأسيسه سنة ١٩٧٤، اتخذ قراراً بمساعدة جميع الناس دون أي تفرقة دينية أو إنسانية أو عرقية، وأن الأساس هو الاعتراف بالأخوة الإنسانية، والوقوف بجانب الآخر في كل الظروف، مشيرة إلى أن المجلس أخذ عهداً على نفسه أن تقتنر الصلاة بالحق والعمل.

## هشاشة الإنسان

من جانبه قال الأب غايي هاشم، مدير دائرة الشؤون اللاهوتية والعلاقات الكنسكية في مجلس كنائس الشرق الأوسط، إن فيروس كورونا أظهر ضعف الإنسان وهشاشته، كما أنه أظهر هشاشة الأنظمة السياسية والاقتصادية في العالم، وجأت الدعوة للصلاة من أجل الإنسانية نتاجاً لوثيقة الأخوة الإنسانية التي وقّعها الإمام



## بطريرك الكنيسة الكلدانية:

البشرية تحتاج للتكاتف

للقضاء على «كورونا»

والمشكلات الأخرى

ليعيش الجميع بسلام



## مدير «إيسيسكو»: على

البشر التوجّه في كل وقت

إلى خالقهم لرفع الوباء

والبلاء عن الإنسانية

وتابع: «أظن أن الإمام الأكبر والبابا كانا يخشيان سوء العلاقات بين بني البشر؛ لأنهما يعلمان أن النظام العالمي الحالي لا يولد إلا الثورات والظلم الاجتماعي والإنساني، وهذا ما ظهر جلياً في خطاب شيخ الأزهر، الذي دعا خلاله إلى تقليص صناعة السلام عن صناعة السلاح والكراهية، التي تولد المأسى والكوارث الإنسانية، ولذلك يجب احترام المشاعر الإنسانية والسعي إلى العيش الأخوي المشترك، وهذا لن يكون إلا بالاعتراف أولاً بأننا جميعاً إخوة في الإنسانية أمام الله تعالى».

من جهته، قال الدكتور سالم بن محمد المالك، مدير عام منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) إن جميع البشر عليهم أن يتوجهوا في كل وقت إلى خالقهم سبحانه من أجل أن يرفع الوءاء والبلاء عن البشرية جمعاء، مطالباً الجميع بأن يتوجهوا إلى الله بخلص الدعاء والصلاة والصوم، كل حسب معتقداته وشريعته، وبأن يجعلوا ١٤ مايو يوماً عالمياً للصلاة من أجل الإنسانية، حتى يرفع الله هذا الوءاء، كما دعا بذلك فضيلة الإمام الأكبر خلال كلمته أثناء الصلاة.

من جهته، قال الأبنا باخوم، النائب البطريركي للكنيسة الكاثوليكية بمصر: «إننا نجتمع تحت رعاية غبطة البطريرك الأبنا إبراهيم إسحق، وبناءً على توصية

كل عام يوماً مميزاً لخدمة الضمير الإنساني.

وطالب البطريرك المؤمنين في العراق والعالم مسيحيين ومسلمين بأن يرفعوا دعاءهم إلى الله من أجل أن يرفع عن البشرية هذا الوءاء الخطير، وينقذها من تبعاته الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وقال: «في هذا الوقت الصعب، تحتاج البشرية، والعراقيون بشكل خاص، إلى التضامن الإنساني وتكاتف الجهود، للقضاء على العدو المشترك: فيروس كورونا، وعلى المشاعر المعقدة الأخرى لكي يعيش الجميع بسلام وأمان واستقرار وفرح».

ولفت إلى أن جميع المسيحيين التابعين للكنيسة الكلدانية استجابوا لنداء شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان، وصاموا يوم الخميس الماضي وقدموا فعل الخيرات والتضرع لله لكي يرفع الوءاء عن الإنسانية جمعاء .

## رواية مضادة

من جهته، قال الدكتور حمادة شعبان، المشرف بمعرض الأزهر لمكافحة التطرف، إن كلمة الإمام الأكبر وجهت البشرية جمعاء، مسلمين وغير مسلمين في العالم، بجميع دياناتها ولغاتها وأعرافها وأوطانها للصلاة والتوجه إلى الله ودعائه أن يزيل عن الإنسانية جائحة وباء كورونا المستجد، وأن يوفق العلماء والباحثين لإيجاد علاج له في أقرب وقت.

وأوضح أنه هذه الدعوة في حد ذاتها تعد «رواية مضادة» قوية استطاعت الاشتباك بقوة مع الرواية الضالة والمضللة التي رُوّجت لها بعض التنظيمات المتطرفة؛ فدعوة لجنة «الأخوة الإنسانية» نظرت إلى وباء كورونا بوصفه جائحة عالمية عانت منها الإنسانية جمعاء، فقراء وأغنياء، أفراداً ومجتمعات ودولاً، لم تفرق بين عامة الشعوب وقادتها، ولا بين عصائها وأتقيائها، ولا بين علمائها وجهلائها.

ولفت المشرف بمعرض الأزهر إلى أن اللجنة العليا رأت أن طريق الخروج من هذه الجائحة هو الدعاء والسعي والاصطفاء والتوحد، مع الأخذ بالأسباب في السعي والعمل الدؤوب لإيجاد علاج يخلص الإنسانية كلها من هذا الوءاء، ويعيد لها الحياة الآمنة المستقرة التي كانت تتم بها من قبل، وفي سبيل ذلك أفضت اللجنة على دعوتها من أول لحظة صبغة العالمية والإنسانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فدعت البشرية جمعاء دون النظر إلى عرق أو لون أو دين أو لغة، وترجمت الدعوة إلى لغات العالم أجمع، وأبرزت المواقفين عليها باختلاف أديانهم ولغاتهم وألوانهم وقومياتهم.

ونوه شعبان بأن المرصد تتبع ما تقوم به الجماعات المتطرفة، التي روجت على أوقافها الإعلامية كذبا وجهلاً أن الفيروس وباء وجد من جنود الله سلطه الله على الدول والشعوب، مقسمة العالم إلى دول صليبية ودول روافض ودول يحكمها الطواغيت على حد وصفها، مستثنين أنفسهم من الإصابة بالفيروس في مشهد ينم عن جهل تابعيهم أكثر من جهلهم أنفسهم، مؤكداً أن أهم ملجئ من ملاحم الشخصية المتطرفة هو عدم امتلاك المتطرف أدنى حد من إعمال العقل والتفكير النقدي الذي يجعل صاحبه يعمل عقله ويمعن نظره فيما يصل إليه من معلومات.

وشدد على أن أتباع التنظيمات المتطرفة يرون بأعينهم ويسمعون بأذانهم أن الفيروس يصيب العالم كله وليس أتباع دين أو عرق معين، وبالرغم من ذلك يصدقون أوقاف تنظيماتهم الإعلامية من أن هذا الفيروس يصيب أشخاصاً ودولاً بعينها. فجدت ردود الفعل من هذه الجماعات كما هو متوقع إفضة الدعوة من أصلها، ومنتقدة إياها.

ولفت شعبان إلى أن كلمة فضيلة الإمام الأكبر والصلاة شهدت ردود فعل عالمية؛ حيث انعكست أصداة الدعوة على الصحف الأجنبية التي تابعتها وتابعت من لبوا نداءها، ووافقوا عليها، مضيفاً: « فعلى سبيل المثال ذكرت الصحافة الناطقة بالإسبانية أن (مؤتمر الأساقفة الكاثوليك بكوبا) دعا إلى المشاركة في يوم الصلاة من أجل الأزمة العالمية الخطيرة التي أحدثتها جائحة كوفيد ١٩».

واسترسل: «كما صدر بيان عن الكنيسة الكوبية أكد على الدعوة لهذه المبادرة، وفي الأرجنتين أصدر المؤتمر الأسقفي الأرجنتيني بياناً دعا فيه القادة الدينيين إلى الانضمام إلى الصلاة من أجل الإنسانية، كما احتفت صحيفة (هيرالد) الأسبوعية الكاثوليكية الماليزية بالدعوة، وسلطت الضوء على الأصداء الواسعة لها. وفي ألمانيا رحب (المفتدئ الإبراهيمي) بالدعوة، وذلك على موقعه الرسمي، موضحاً أن الوضع الراهن يتطلب التضامن والتكاتف بين البشرية جمعاء على اختلاف أديانها وأعرافها، ومشجعاً على ضرورة الوقوف إلى جانب من تأثروا بهذا الوءاء خاصة الفقراء».

وأوضح المشرف بمعرض الأزهر: «الامر ذاته في معظم الصحف الأجنبية، حيث تابعت الدعوة وأصداءها، والشخصيات العامة والرموز الدينية التي أعلنت مشاركتها في الصلاة مميزة دور فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، والبابا فرنسيس بابا الفاتيكان».

**احتفال بالأخوة الإنسانية**

من جهتها، قالت إيميلى طنوس، مسئولة منتدى المسئولية الاجتماعية الديني بمؤسسة أديان، ومنسقة دائرة الشؤون اللاهوتية في مجلس كنائس الشرق الأوسط، إن ١٤ مايو كان يوم احتفال بالأخوة الإنسانية بامتياز، والتوجه إلى الله في جو من الوحدة العالمية للتضرع والصلاة والصيام وفعل الخير من أجل أن يرفع الله هذا الوءاء عن البشر، والتكافل والتضامن مع ضحايا جائحة كورونا.

ولفتت إيميلى إلى أن الجميع وقف في هذا اليوم أمام الله تعالى كي يريح هذه الغمة عن الشرق الأوسط مسلمين ومسيحيين، لافتة إلى أن المؤسسات الدينية في الشرق الأوسط وضعت دعاءً مشتركاً ليلوثة الجميع في وقت واحد، لافتة إلى أن هذا اليوم سيكون يوماً للتضامن الإنساني في كل عام، كما جاء في نص كلمة شيخ الأزهر وقادة الدين المسيحي.



خط أحمر

سليمان جوده

# أملًا في مدد يأتينا من السماء!

العالم؛ لأن الأولوية في هذه الأيام لا بديل عن أن تكون لمحاربة «كورونا» ومطاردته في كل مكان.

وما يؤسف له أن الولايات المتحدة الأمريكية وقفت في طريق مشروع قرار بهذا الشأن، كان قد جرى عرضه على مجلس الأمن في الأمم المتحدة في نيويورك، واستخدمت واشنطن حق

الجوع، ووباء الحرب، ووباء الأطفال الذين يفتقرون للتعليم، وكل وباء آخر.. هذا ما نطلبه جميعاً كإخوة!

ونحن نذكر أن أنطونيو جوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، كان عند بدء انتشار فيروس كورونا قد أطلق دعوة عالمية إلى وقف النزاعات والحروب في مختلف مناطقها حول

## مع الإمام والبابا سارع عدد كبير من قادة الدول والملوك والرؤساء ورؤساء

الوزراء والشخصيات العامة إلى المشاركة من أماكنهم.. وكان مشهداً

مهيئاً وأنت ترى وتسمع أن الكل يتجه في لحظة واحدة إلى الله تعالى

تضرعاً.. لعله سبحانه يرفع هذا الوءاء عن الناس

والشخصيات العامة إلى المشاركة من أماكنهم.. وكان مشهداً مهيئاً وأنت ترى وتسمع أن الكل يتجه في لحظة واحدة إلى الله تعالى تضرعاً، لعله سبحانه يرفع هذا الوءاء عن الناس!

وكان القاسم المشترك الأعظم بين الإمام الأكبر وبابا الفاتيكان هو الدعوة إلى وقف الحروب والكراهية في كل مكان؛ لأن العالم أجمع ما يكون إلى وقفهما في هذه اللحظات العصيبة.

ومما قاله الشيخ الإمام في كلمته في هذه المناسبة؛ أننا نستحث في البشرية جمعاء اللحمة المشتركة بين أبنائها، من أجل إعادة اكتشاف قيم العدل والسلام والتعايش والمساواة بين البشر جميعاً!

وعلى حسابه على «تويتر» غرّد البابا فرنسيس الأول فقال: لِيُشْفِقَ الله علينا، وليوقف هذه المأساة، وهذا الوءاء والأوبئة الأخرى؛ وباء

الصدى الواسع الذي صادف الدعوة إلى الصلاة يوم الخميس الماضي، إنما يشير إلى مدى حاجة العالم للسماء، ثم مدى حاجته إلى أن يعود إلى الله!

الدعوة، كما يعرف كل الذين تابعوا أخبارها، كانت اللجنة العليا لتنفيذ أهداف وثيقة الأخوة الإنسانية قد أطلقتها من مقرها في العاصمة الإماراتية أبوظبي، وكانت قد لقيت استجابة عريضة في أنحاء الأرض، وكان الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، في طليعة الذين رغبوا بها، واستجابوا لها، وشاركوا فيها.. وكذلك فعل البابا فرنسيس الأول، بابا الفاتيكان، ورأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم!

ومع الإمام والبابا سارع عدد كبير من قادة الدول، والملوك، والرؤساء، ورؤساء الوزراء،



## ٣٦ مليار تفاعل على مواقع التواصل تلبية لدعوة «الأخوة الإنسانية»

الرئيس الإندونيسي: العالم يعيش امتحاناً صعباً.. ولا يجوز أن نياس أو نتشاءم في مواجهة تلك التحديات

د. محمود الصاوي: الصلاة من أجل الإنسانية درس للتعاش وتذكير بالمثل العليا التي جاءت بها الأديان

الإنسانية، والتفاعلات المتزايدة والتجاوب السريع من مختلف أرجاء العالم ومن رؤساء الأديان المختلفة إلى هذه المبادرة، خير دليل على قبول الشعوب العالمية للنداء.

### دستور التعاش

من جهته، قال الدكتور محمود الصاوي، وكيل كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر، إن دعوة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف للصلاة من أجل رفع البلاء، إحياء للأخوة الإنسانية، وتذكير العالم بها من جديد بعد أن عصفت به الأهواء والعداوات، وهي في الوقت نفسه تعكس صورة الإسلام للعالم في طبيعته الأصلية والصحيحة، والتي جاء بها وحمل لواءها رسول الإنسانية سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، في لحظات أشد ما تكون البشرية في حاجة إليها.

وبين أن الأخوة الإنسانية جزء أساس من بنية هذا الدين وجوهره، ولعل الدعوة التي أطلقها القادة الدينيون؛ الذين لهم دور طليعي يتمثل في متابعة تذكيرالعالم بكل طوائفه ولغاته بالمثل العليا التي جاءت بها الأديان، وسعت لتحقيقها في لحظات تنهار فيها قواعد السلام، وتتفجر فيها شلالات الدماء بمناطق متفرقة من العالم؛ لهى إحياء للقيم العظيمة التي جاء بها الإسلام وبعث لترسيخها الرسول، صلى الله عليه وسلم.مختتماً: الصلاة من أجل الإنسانية درس يحت على التعاش، وتذكير بالمثل العليا التي جاءت بها الأديان وسعى لتحقيق قواعد السلام الذي حقق فيه الإسلام السبق بجدارة وامتياز منذ بواكيرالإسلام الأولى، فقد تعاش المؤمنون في أمن وسلام ووثام، وتُسَطر بنود المدينة دستوراً يُؤسس لهذا التعاش وتحميه قوة القانون، ولعل قادة الأديان والمؤسسات الدينية الكبرى لهم بالغ الأثر في التخفيف من هذه الاحتقانات، إذا تعاون معهم السياسيون واستمعوا لحكمتهم.

فى ذات السياق قال الدكتور رضى عبد الملك، رئيس لجنة التعليم والبحث العلمى ببيت العائلة المصرية التابع للأزهر الشريف، سطرّت مبادرة الأخوة الإنسانية بقيادة الإمام الأكبر والبابا فرنسيس، اللذين دعوا للصلاة من أجل رفع البلاء عن البشرية أسس ألوان التعاش السلى وخطوة عملية لنبد الخلاف وعدم التمييز؛ لما تحمله المبادرة من قيم روحية واجتماعية وأدبية. لافتاً إلى أن الصلاة المشتركة ولجوء قيادات العالم إلى الله فى ظل تلك الظروف لطلب رفع الوياء الذى اجتاحت العالم، وحصد أرواح الكثير من الناس رغم تقدم العلم وحدائته، دليل على أن الله يسع الجميع أشراراً وطيبين، وفى الوقت نفسه يجعل الشباب يُدرك أن الله هو مخلص البشرية ومتقذها من جائحة كورونا.



أن يكفهم ما تعرضوا له من شر هذه الجائحة، وأن يرفعها عنهم وعن إخوانهم فى الإنسانية فى جميع أنحاء العالم.

من جانبه وجّه رئيس الاتحاد الأفريقى سيريل رامافوسا كلمة بمناسبة يوم الصلاة والدعاء من أجل الإنسانية، ألقاها نائب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقى، كويسى كوارتى، داعياً الله أن يُعين الإنسانية على مواجهة تحدى فيروس كورونا، وأن يُلهم العقول تجاوز تلك المحنة.

### الهند

كما نظمت جامعة معدن الثقافة الإسلامية بالهند افتراضياً مجلس الدعاء والابتهال؛ تضامناً مع مبادرة اللجنة العليا للأخوة الإنسانية، بمشاركة آلاف من الهند من أجل التخلص من جائحة كورونا المنتشرة فى العالم.

وقال الشيخ إبراهيم الخليل البخارى، رئيس المبادرة من قيم روحية واجتماعية وأدبية. لافتاً إلى أن الصلاة المشتركة ولجوء قيادات العالم إلى الله فى ظل تلك الظروف لطلب رفع الوياء الذى اجتاحت العالم، وحصد أرواح الكثير من الناس رغم تقدم العلم وحدائته، دليل على أن الله يسع الجميع أشراراً وطيبين، وفى الوقت نفسه يجعل الشباب يُدرك أن الله هو مخلص البشرية ومتقذها من جائحة كورونا.

المنجية لدفع البلاء وحصول المطلوب، وما أكثر الأمور التى وقعت بسبب الدعاء، وكنا نُعدّها من المستحيلات، ما أكثر الآمال البعيدة التى صارت قريبة فى متناول الأيدى بسبب الاستغاثّة، فالدعاء سلاح لدفع المكروه وسيلة المؤمنين لجلب المنافع والتّقرب إلى الله.

### الأسرة البشرية

كما شاركت الدكتورة أماني برهان، رئيسة جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكارتا، ورئيسة مجلس العلماء الإندونيسى لشئون الشباب والمرأة والأسرة المسلمين وجميع أصحاب الديانات، فى الصلاة والدعاء يوم ١٤ مايو الماضى، تلبيةً لدعوة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، وبابا الفاتيكان، من أجل أن يرفع الخالق جائحة كورونا عن العالم أجمع من أجل الإنسانية وسلامة البشرية.

وقالت أماني إن هذه الدعوة جاءت فى وقتها المناسب، بحيث إن أسرتنا البشرية الآن فى جميع أنحاء العالم فى أمس الحاجة إلى الاتحاد روحياً فى التضرّع إلى الخالق، عسى أن يرفع عن البشرية جمعاء هذه الجائحة فى أقرب وقت ممكن. وقالت: كم كان جميلاً ورائعاً أن نرى جميع الناس فى العالم على الرغم من اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم يُحدّون روحياً، متضرعين إلى الخالق، سائلين إياه



جوكو ويدودو



د. محمود الصاوي

مشهد تاريخى غير مسبق سطرته الأخوة الإنسانية نهاية الأسبوع الماضى، بدعم ومشاركة فضيلة الإمام الأكبر، الدكتور أحمد الطيّب، شيخ الأزهر الشريف، وقدااسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، حيث جسّد المشهد توحّد ملايين البشر فى الصلاة والدعاء، كل حسب دينه ومعتقد، من أجل رفع البلاء.

واستجاب الملايين من البشر، متوجهين إلى الله لرفع بلاء فيروس كورونا، وأن يحى العالم من شروره فى يوم الصلاة من أجل الإنسانية، وتفاعل القادة السياسيون والدينيون على مستوى العالم، للدعوة التى أطلقتها اللجنة العليا للأخوة الإنسانية من أجل التضرع إلى الله بالصلاة والدعاء. وبحسب الموقع الإلكتروني للجنة العليا للأخوة الإنسانية؛ الذى أطلقتته اللجنة قبل الحدث بساعات، فقد سجلت مواقع التواصل الاجتماعى نحو ٣٦ مليار تفاعل على هاشتاجات المناسبة الكبيرة.

ففى إندونيسيا شارك الرئيس الإندونيسى جوكو ويدودو، ورئيس مجلس الشورى، والوزراء، إلى جانب زعماء الأديان الستة فى إندونيسيا فى مبادرة «صلاة من أجل الإنسانية»، وقال الرئيس الإندونيسى، فى كلمة ألقاها أمام عدد من القيادات الدينية، عبر تقنية الفيديو كونفرانس، إن العالم يعيش اليوم امتحاناً صعباً وخطباً شاقاً فى مواجهة تحديات فيروس كورونا المستجد، وانتشاره المتسارع فى أكثر من ٢١٣ دولة، وإصابة الملايين حول العالم، مؤكداً أنه لا يجوز أن نياس أو نتشاءم ونحن فى مواجهة تلك التحديات.

كما أكد أن اعتلاء روح الأخوة الإنسانية والاتحاد هو القوة العظمى واليقين بأن الله، عز وجل، سيمكّننا من التغلب على هذه الجائحة، مشدداً على ضرورة الأخذ بالأسباب الباطنة بجانب الأسباب الظاهرة، وذلك عن طريق التضرّع الدائم إلى الله تعالى.

كما ألقى الدكتور محمد قريش شهاب، عضو مجلس حكماء المسلمين، ووزير الأوقاف الإندونيسى الأسبق، الممثل عن الدين الاسلاى فى إندونيسيا، كلمة قال فيها: إن المعاناة التى نعيشها حالياً معروف اسمها، ولكن مجهولة حقيقتها، وهذا يُذكرنا بما يشبه ما وقع فى غابر التاريخ، إذ يقول العقلاء من خلق الله، إن الله تعالى قد يؤاخذ الناس بالبأساء والضراء؛ لعلمهم بتضرعون، أى لعلمهم يتذللون ويرجعون الى ربهم ويعودون إلى إنسانيتهم، فإن الأنبياء والرسل كانوا إذا حزبهام أمر بمثل ما نحن فيه كانوا، بالإضافة إلى السعى الدءوب من أجل إزائته، كانوا أيضاً يقومون بالصلاة والدعاء إلى البارى، عز وجل، ليزيل جميع الأسباب المؤدية إلى المكروه، وإن الدعاء إحدى الوسائل

## الأزهر فى ذكرى النكبة:

# الاحتلال الصهيونى الغاشم حتماً إلى زوال.. وستبقى «القدس» فى قلوبنا

دبلوماسيون فلسطينيون: معالم النكبة لم تنته.. واستغلال «كورونا» لمزيد من التوسع مصيره الفشل

الحرب العالمية الأولى، والتى فرضت الانتداب الاستعمارى البريطانى على فلسطين، وما جاءت به اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور المشنوم، الذى بموجبه أعطى من لا يملك لمن لا يستحق وطناً قومياً لليهود فى فلسطين، وأن النكبة معالمها لم تنته بعد، بل تتفاقم مع الزمن ومحاولات الرواية الصهيونية تغيير معالمها، ورغم تشريد أطراف كثيرة من الشعب الفلسطينى من جرائها فإنه مازال الشعب الفلسطينى يحمل هويته ويدافع عنها فى كل المحافل الدولية وعلى الأرض، فلم تتوقف المقاومة الفلسطينية يوماً.. نعم مرت بهبوط وصعود إلا أنها لم تتوقف سواء بإثبات الحقوق التاريخية التى تُحاول الرواية الصهيونية أن تطمسها، أو بالمفاوضات، وإلى الآن لم تتمكن الحركة الصهيونية من هزيمة الشعب الفلسطينى المكبل الأيدى، ورغم ذلك لم يرفع الراية البيضاء، ورغم ما يُعانيه العالم من جراء جائحة كورونا وانشغاله بها، نرى من يكثف الهجوم على الأرض الفلسطينية لضم بعض الأراضى المحتلة والأغوار الفلسطينية، ومحاوله فرض واقع، إلا أن هذه المحاولات ستبوء بالفشل وليس هناك اعتراف أو استسلام لهذه الأعمال.

وأوضح الأزرع أن الشعب الفلسطينى يمر بشبه أزمة تتمثل فى الانقسام، وفى مثل هذه الأوقات عليهم أن يُعيدوا الحساسيات، لأن فى التفرق فرصة للأعداء أن ينقضوا على أرضنا، بل ويجب عليهم أن يتشبثوا بالوحدة للمحافظة على أرضنا وأعراضنا والتجدرُ عليها مهما كانت الضغوط. وأشار الأزرع إلى أن الفلسطينيين عندما تحل هذه الذكرى يتذكرون عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى، فلا توجد أسرة فلسطينية لم تضطر ولم تعان، فمثلاً هناك ١,٥ مليون شخص مروا على السجون الإسرائيلية، وهناك من هم فى لجوء قسرى، وهناك أسرى، ولكن الكل يشترك فى قاعدة واحدة هى المعاناة، وعلى العالم أن ينهى الاحتلال، فهازلت فلسطينى هى الدول الوحيدة المحتلة فى العالم.

مصطفى هنداوى



السفير دياب اللوح



د. خالد الأزرع

أوسلو؛ الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية فى ١٩٩٣/١١ فى البيت الأبيض، وبرعاية أمريكية.

وشدد دياب على رفض أى انتقاص من السيادة الوطنية الفلسطينية، برأ وجرأ وجوأ، ولن نقبل بإقامة دولة بغزة ولا بدون غزة، أو بدولة ذات حدود مؤقتة، ونؤكد موقفنا الثابت برفض المخطط الاستعمارى بالتوطين، ونحتزم سيادة الشقيقة الكبرى مصر على كامل ترابها الوطنى، ونطالب باحترام الوحدة الجغرافية والسياسية لأرض دولة فلسطين بكامل خطوط عام ١٩٦٧م غير منقوصة.

من جانبه يؤكد الدكتور خالد الأزرع، المستشار الثقافى السابق للسفارة الفلسطينية بالقاهرة، أن ذكرى يوم النكبة كانت منذ مائة عام وليس ٧٢ فقط؛ لأنها كان يُخطط لها فى مخابئ الشياطين المنتصرة فى



وأطلقه من حق العمل الإعلالى فى القدس المحتلة، وحصار قطاع غزة، ومصادرة الأراضى وبناء المستوطنات الاستعمارية والبؤر الاستيطانية، وشق الطرق الالتفافية عليها، وأعمال القتل وهدم المنازل وقطع الأشجار المثمرة، واقتلاع المزارع، وأخطرها المخطط الأمريكى الإسرائيلى لضم الضفة الغربية أو أجزاء منها، خاصة الأغوار الفلسطينية وشمال البحر الميت والمنطقة (ج) بالضفة والأراضى الفلسطينية المقام عليها المستوطنات الاستعمارية غير القانونية، وفرض السيادة الإسرائيلية عليها، بدعم علفى وسافر من الإدارة الأمريكية؛ تنفيذاً لما جاء فى صفقة القرن الأمريكية – الإسرائيلية المرفوضة فلسطينياً وعربياً وإسلامياً ودولياً، والتى تتناقض مع قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، واتفاقيات جنيف والقانون الدولى ومبدأ حل الدولتين، واتفاق

الذكرى الثانية والسبعين للنكبة التى حلت بالشعب الفلسطينى عام ١٩٤٨م، هى تعبير حقيقى وتأكيد على الالتفاف حول قضيتة الوطنية العادلة، التى كانت ومازالت تمثل القضية المركزية بالنسبة للأمة العربية المجيدة، ودعم حقوقه الوطنية الثابتة والمشروعة فى فلسطين، وفى مقدمتها حقه الأصل الثابت بالعودة إلى وطنه ودياره التى أخرج منها قسراً عام ١٩٤٨م، تنفيذاً للقرار رقم (١٩٤) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (١٩٤٨).

وأشار دياب إلى أن الشعب الفلسطينى يواجه المخططات العنصرية التعمسفية، وبناء المستوطنات والبؤر الاستيطانية، وشق الطرق الالتفافية عليها، وأعمال القتل وهدم المنازل وقطع الأشجار المثمرة واقتلاع المزارع، ومصادرة الأراضى؛ لتهويد القدس وتغيير معالمها، لفرض أمر واقع على جثث الشهداء وأشلء الجرحى ونحيب أمهات الأسرى، وبمباركة قوى الشر العالمية.

ويقول دياب اللوح، سفير دولة فلسطين بالقاهرة، ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، إن إحياء

إطار سياسة فرض الأمر الواقع لن تُغير من حقيقة عروبة الأرض، وأن الكيان الصهيونى مغتصب لأراضى الفلسطينيين أصحاب الحق الثابت بحكم التاريخ.

من جهتهم أكد دبلوماسيون فلسطينيون أن الشعب الفلسطينى مازال يواجه المخططات الإسرائيلية العنصرية التعمسفية، وبناء المستوطنات والبؤر الاستيطانية، وشق الطرق الالتفافية عليها، وأعمال القتل وهدم المنازل وقطع الأشجار المثمرة واقتلاع المزارع، ومصادرة الأراضى؛ لتهويد القدس وتغيير معالمها، لفرض أمر واقع على جثث الشهداء وأشلء الجرحى ونحيب أمهات الأسرى، وبمباركة قوى الشر العالمية.

ويقول دياب اللوح، سفير دولة فلسطين بالقاهرة، ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، إن إحياء

حلت، فى ١٥ مايو الجارى، الذكرى الـ ٧٢ للنكبة الفلسطينية، وإعلان الاحتلال الصهيونى قيام دولته المزعومة على الأراضى الفلسطينية، واحتلال ما يزيد على ثلاثة أرباع مساحة فلسطين التاريخية، وتدمير ٥٣١ تجمعاً سكانياً، وتشريد حوالى ٨٥ بالمائة من السكان الفلسطينيين إلى الدول المجاورة لفلسطين وبعض الدول الأجنبية.



وأكد الأزهر الشريف، فى بيان له، أن هذا اليوم يمثل وصمة عار على جبين المجتمع الدولى؛ الذى لا يزال غافلاً أو متجاهلاً لحقوق الشعب الفلسطينى فى أرضه المحتلة منذ ٧٢ عاماً، وأن العالم بأسره يحمل المسؤولية الكاملة عن إنهاء هذا الاحتلال الصهيونى الغاشم على أرض فلسطين المباركة، ورد الحقوق إلى أصحابها ومحكمة المحتل الغاصب على جرائمه ضد الإنسانية بحق الشعب الفلسطينى وأرضه ومقدراته ومقدساتنا العربية والإسلامية، وأن القدس ستبقى عربية، وستبقى قضيتها فى قلوب العرب والمسلمين، وأن كل احتلال وغصب نهايته حتماً إلى زوالٍ مهما طال الزمن واشتد الكرب.

وذكر الأزهر فى بيانه العالم بما أقدم عليه الاحتلال الصهيونى من تعدٍ على الفلسطينيين وأراضيهم بغير حق وبقوة السلاح، ومن انتهاكٍ لحقوق الأسرى فى السجون، وعمليات التهجير والتطهير العرقى ضد الفلسطينيين، والتوسع فى بناء المستوطنات، واستغلال الوضع الحالى من تفشى جائحة كورونا فى فرض سيطرته على القدس الشرقية، وضم مناطق وأجزاء من الضفة الغربية، مؤكداً أن ذلك يُعدّ تعدياً صارخاً على أراضى الدولة الفلسطينية المحتلة، مشدداً على أنّ هذه الخطوات التى تأتى فى





# ب«أنامل من ذهب».. أطباء مستشفى الحسين يُعيدون كَفَيْن مبتورتين إلى الحياة

● ماكينة الرى «سحقت» يد «إسلام».. وأطباء الأزهر أعادوها «فى ١٠ ساعات»

● «أدهم»: مستشفى خاص طلب ٨٠ ألف جنيه لوقف الزئيف فقط.. و«الحسين الجامعى» قام بـ«معجزة طبية» مجاناً

وذكر أن القسم يلتزم بالإجراءات الاحترازية لمكافحة العدوى؛ بارتداء الطاقم الطبي للكمامات وأغطية الرأس والقدم والتعقيم الكامل لغرفة العمليات، وإخضاع جميع المرضى لفحص درجة حرارتهم وعمل أشعة مقطعية على الصدر وتحليل كامل لصورة الدم، كأساس للتأكد من عدم إصابة المريض بفيروس كورونا، قبل إجراء العملية، وفى حالة الشك يتم الاتصال بوزارة الصحة، كما يتم تقليل عدد الزيارات وعدد الأشخاص بالقسم والمستشفى، فيمجرد الاطمئنان على وضع المريض يُسمح له بالخروج، والمتابعة مع المرضى عن طريق الهاتف أو تحديد موعد بالمستشفى.

## أحمد.. وشعبان

وتواصلت «صوت الأزهر» مع بعض مرضى القسم.. «أحمد» و«شعبان» خرجا من غرفة الرعاية المركزة منذ يومين بعد إجرائهما جراحة طارئة لإصابة أحدهما بنزيف فى المخ والآخر بشلل بسبب ورم. بصوت خفيض يوضح أحمد محمد عبد الرحمن، ٢٩ عاماً، حكايته أنه أصيب بنزيف بالمخ نتيجة شادة بينه وبين صاحب «سايبا» وأبنائه، رفضوا إعطائه أمواله المستحقة لديهم، فاعتدوا عليه بضرب رأسه بسنجة حتى فقد الوعي، ونقله أبناء منطقته بمنشية ناصر إلى مستشفى الحسين الجامعى.

وتابع أنه بمجرد استعادته الوعي بعد العملية تعجب من وجوده بالمستشفى، وسأل أشقائه المرافقين له بالمستشفى فأخبروه بتفاصيل الحادث.

أما «شعبان معيد»، ٣٢ عاماً، فقد أصيب بورم فى المخ، وأخبره الأطباء بضرورة إجراء عملية لاستئصاله، يقول بصوت حزين: «اللحظة دى شعرت بالعجز.. فكرت فى أولادى وزوجتى.. مين هيصرف عليهم لو جرى لى حاجة»، مشيراً إلى أن حالته النفسية كانت سيئة للغاية، فكان جسمه وصحته هم العائل الأساسى لبيته، وردد قائلاً: «الحمد لله على كل شىء».

مضيفاً أنه لجأ إلى مستشفى الحسين الجامعى بعد أن تدهورت حالته، موضحاً أنه عانى لمدة أربعة أشهر من شلل بالجسم أثر على أطرافه وحاسة النطق، قائلاً: «أملى فى ربنا كبير إنى أرجع لشتلى.. أطباء الأزهر مش مقصرين، أشهد لهم كلهم، حاولوا يخففوا عنى ووقفوا جنبى».

وقالت مروة جمال، زوجة «شعبان»، إن زوجها شخصية مكافحة، كان محباً للحركة والعمل من أجل بيته وأولاده، مشيرة إلى أنها كانت تعمل «فراشة» بإحدى الحضانات للمساعدة فى المصاريف، لكن توقفت عن العمل بسبب إغلاق الحضانات عندما انتشر فيروس كورونا.

أما عن حالتهم الطبية فيوضح الدكتور محمود رمضان، نائب رئيس قسم المخ والأعصاب بمستشفى الحسين الجامعى، أن الشاب «أحمد» وصل إلى الاستقبال فاقداً الوعي وقد أصيب بكسر منخفض بعظام الجمجمة ونزيف فى المخ، تسبب الكسر فى تمزق وريد الجيب السهوى العلوى للمخ، الذى يعد أكبر وأهم وريد موى من أوردة (الأم الجافية)- الغشاء المبطن للمخ- المسئول عن تغذية المخ، والذى يعد «منطقة خطر» على حد قوله، على أثر إدخال المريض على الفور غرفة العمليات، واستغرقت العملية ثلاث ساعات، تم رفع الكسر بمهارة عالية، وترقيع (الأم الجافية)، منعا لحدوث نزيف، مشيراً إلى أنهم قاموا بالعملية باستخدام «تقنية حديثة» تقوم على استئصال الشرايين العظمية بالجمجمة، وتوصيلها بشمع عطى، لإصلاح كسور الجمجمة، للاستغناء عن الشرايين الصناعية التى من الممكن أن تسبب التهاباً فى المخ نتيجة وجودها بجسم غريب، مشيراً إلى أن خطورة العملية كانت تتمثل فى عدم السيطرة على الوريد المغذى للمخ منعا من تمزقه، ولكن الطاقم الطبي تعامل باحترافية فى وقف النزيف، واستعاد المريض وعيه تماماً بعد الخروج من العملية، وخرج من المستشفى بعد الاطمئنان على حالته.

## العامل الزئيفى

وأوضح أن العامل الزئيفى مهم فى التعامل مع هذه الحالات، فإذا حدث تكاسل أو تغافل قد يتوفى المريض أو يُصاب بإعاقة ما فى أقل من ساعة ما لم يتم تجذته، مشيراً إلى أن مريض الطوارئ يدخل غرفة العمليات خلال عشر دقائق أو أقل بعد عمل أشعة مقطعية وأشعة على الصدر والتحليل الكاملة فى وحدة الاستقبال، فهناك تناغم بين فريق كامل مكون من أطباء القسم وأطباء الاستقبال والتمريض، مشيراً إلى أن نجاح عمليات جراحة المخ والأعصاب يرجع إلى مهارة أطباء الأزهر، ويفضل الأطباء الحديثة بالمنشأة فى إجراء العملية النهائية لجراحة المخ والأعصاب على مستوى الجمهورية بل والشرق الأوسط.

ونوه بأن عملية وقف نزيف المخ مُكلفة، تصل تكلفتها فى المستشفيات الخاصة بين ١٢-١٥ ألف جنيه شاملة غرفة الرعاية المركزة والأجهزة المستخدمة، وأن عمليات أورام المخ تصل إلى ٢٥ ألف جنيه، لكن مستشفى الحسين الجامعى يجرى العملية بالمجان شاملة المتابعة والعلاج وعمل الأشعة. وعن حالة المريض «شعبان»، يقول الدكتور عبد الله عبد العزيز، النائب بقسم المخ والأعصاب، إنه تم فحصه بالأشعة المقطعية، وتبين أنه يعانى من ورم بالمخ أثر على حركة الجانِب الأيمن والنطق، مسبباً له شللاً، ومن هنا تم إجراء عملية جراحية له استغرقت أربع ساعات، بتحديد موقع الورم حتى يتم فتح موقع الورم بدقة متناهية دون التأثير على المناطق الأخرى الحيوية بالمخ، والأكثر تعقيداً والأكثر خطورة بالمخ، وتمت إزالة عظام الجمجمة ثم الأغشية المحيطة بالمخ، والاستئصال التام للورم بحرص، تجنباً لحدوث نزيف، مشيراً إلى أن الورم بلغ طوله ٥ سم وعرضه ٥ سم.

وتابع: «خطورة الورم تكمن فى موقعه بمكان حساس (المخ)؛ فتم إتخاذ المريض بعد أن كان معرضاً للإصابة بشلل كامل أو الوفاة وفقدان الوعي»، مشيراً إلى أن المريض تحسنت حالته بشكل كبير بعد العملية.



● د. وائل عياد: حفظ اليد المبتورة بالثلج وسرعة الوصول للمستشفى يساعدان فى نجاح العملية بنسبة كبيرة



● رئيس قسم المخ والأعصاب: نتابع الحالات «أون لاين».. ونفحص مرضى الطوارئ ضد «كورونا» إجبارياً



مؤكداً أن الحالة مستقرة، وستقوم بأداء وظائفها بشكل أفضل بنسبة ٨٠٪ بعد العلاج الطبيعى. وأيضهم الدكتور أحمد المزين، طبيب العظام المشارك فى العملية، موضحاً أن المريض بعد أربعة أسابيع من الحجز بالمستشفى وصل لدرجة مرتفعة من الشفاء، حيث إن حركة اليد والتغذية الدموية جيدة، ولم تتعرض أيديهما إلى حدوث غرغرينا، فمرحلة الخطر مرت بانتهاء أول أسبوع من إتمام العملية، مشيراً إلى أنه يتم عمل أشعة على ذراع المرضى ويديم داخل وخارج غرفة العمليات، للتأكد من وضع العظام، كذلك يتم متابعة دموية اليد طوال فترة وجودهما بالمستشفى، موضحاً أنه تم إجراء العملية النهائية «الكاملة» للمرضيين إسلام وأدهم بترقيع جروح ما بعد البتر، وأنها بحالة مستقرة.

## معدل ضخيم

ومن قسم جراحة المخ والأعصاب بالمستشفى يقول الدكتور إبراهيم عويس، رئيس القسم، إن القسم يستقبل حالات طوارئ كثيرة، ويجرى عمليات قد تؤثر على حياة المريض أو إصابته بإعاقة تامة، وكان أكثرها فى الـمدة الأخيرة تتعلق بكسور فى الجمجمة ونزيف بالمخ نتيجة حوادث أو خبطات عنيفة، كذلك أورام بالمخ مسببة للشلل، مشيراً إلى أن القسم يستقبل لعمليات بجراحة المخ وكسور الجمجمة، ويضيف: «على الرغم من الظروف الصعبة التى نمر بها بسبب انتشار فيروس كورونا فإن الطاقم الطبي بالقسم من نواب وأعضاء هيئة تدريس وتمريض لا يتكاسلون أبداً عن أداء واجبه المهنى، داعمين الله بالتوفيق، وهدفهم الأول هو إنقاذ أرواح المرضى، غير قلقين من العدوى».

وعن استراتيجية عمل القسم يقول د. عويس إنه يتابع الحالات المرضية يومياً (أون لاين)، بل يتم عمل لقاءات علمية بنظام «الفيديو كونفرانس» الذى تم تطبيقه بداية الشهر الماضى مع أساتذة القسم وبوجود النواب وأعضاء هيئة التدريس من كبار الأساتذة، لعدد جلسات نقاش حول حالات المرضى الصعبة والطارئة وأخذ رأى جماعى (أون لاين) حول إجراء العملية وخطة العلاج، فيتبع عرض الأشعة والحالة الإكلينيكية للمريض بديلاً للاجتماع العلنى الأسبوعى للقسم الذى كان يتم قبل أزمة كورونا، مضيفاً أن القسم يتواجد به (النائب) بشكل دائم لاستقبال حالات الطوارئ على مدار ٢٤ ساعة، واستدعاء عضو هيئة تدريس لإجراء العمليات الطارئة.

الكمامات، والحفاظ على أن تكون المسافات متباعدة بينهم فى الغرفة، مع التهوية الجيدة، ويتم حجز المرضى قدر المستطاع بالفترة «سحقت» فيخرج المريض بمجرد تحسن حالته واستقرارها.

وذكر أن عمليات زراعة اليد مُكلفة فى المستشفيات الخاصة، تصل تكلفتها لأكثر من ١٥ ألف جنيه، من تكلفة العملية وتبعات ما بعدها، خاصة أنها تحتاج إلى المكوث بالمستشفى ما لا يقل عن ثلاثة أسابيع، لكن مستشفى الحسين الجامعى يجريها بالمجان.

## إتمام العملية

وأوضح الدكتور عبد الله السعدنى، طبيب بقسم التجميل، أحد أعضاء الفريق المشارك فى العملية، أن القسم استقبل الطفل إسلام فى حالة خطيرة، فلم تكن يده مبتورة بسبب آلة حادة، بل الوضع كان أصعب حيث تهتك «سحقت» جميع أنسجة أوتار وشرابين وأعصاب الذراع، فسارعوا لإبلاغ طبيب التخدير وقسم العظام، ودخل المريض غرفة العمليات خلال أقل من ساعة، وقام أطباء العظام بتوصيل العظام بالأسلاك المعدنية، بدأوا كطباء تجميل استكشاف الجرح، فوجدوا أن المشكلة تكمن فى تهتك بالشرابين الرئيسية (٢ شريان) المسئولة عن توصيل الدم بالذراع فبدونها «تموت الذراع»، مشيراً إلى أن اليد كانت متصلة بالساعد مُعلقة بأربعة أوتار «الأوتار القابضة» والتى تسمح لليد بأن تقبض وتمسك الأشياء مما يعنى أن اليد ستحتفظ بشكل أفضل بالوظيفة القابضة.

وتابع أنهم بعد توصيل الشرايين والأوردة، وإتمام العملية بعد عشر ساعات، تم إعطاء المريض محاليل ومسيحات للدم وأدوية، للالتئام الشريان ومنعا لحدوث تجلطات، وتمت متابعة المريض للتأكد من عدم قصور الشرايين والأوردة من دورها، ومع استمرار التغذية الدموية بالذراع، ولكن اليد ظهرت باهتة وليس هناك دم بأطراف الأصابع، واختلقت درجة حرارتها عن درجة حرارة الجسم، بينما توقف الدم عن السريان بأحد الشرايين الرئيسية باليد بعد ساعتين من إتمام العملية، بسبب التهتك الذى جعل جدار الوريد «خشناً» مما تسبب فى حدوث جلطة باليد، وتم استكشاف الجرح بعملية أخرى، استغرقت ثماني ساعات، فوجد أن هناك وريدَيْن وشرياناً رئيساً توقفت عن العمل نتيجة حدوث تجلط وتوقف الدم عن السريان، فتم استئصال الجزء المتجلط الذى يصل طوله إلى ٥ سم، وتعويض هذا الطول بالاستعانة بـ«الأوردة السطحية» بالساق،

دموعه شكراً لله. ويمضى قائلاً: «الحمد لله إن فيه مستشفى رى الحسين الجامعى فى مصر.. فهى ملاذ للغلبة.. على الرغم من أن المستشفيات الثانية فيهاهاش الإمكانيات اللى بمستشفى الحسين.. لكن بيستغلوا الناس». وعن علاقته بالمريض إسلام قال إنهما تقابلا فور انتهاء «إسلام» من عملياته الأولى الطارئة، محاولاً أن يخفف عنه ويطمئنه، قائلاً: «نفسيت كانت صعبة.. لظلمته وقلت له إن كل اللى يجيبه ربنا كويس لو لسه ما أرادش ينقلنا حته من جسمنا.. ربنا فوق الكل»، موجهاً الشكر لأطباء مستشفى الحسين على جهودهم فى سبيل إنقاذهما وفتح باب أمل جديد لهما ولغيرهما.

## خطرة جداً

وعن حالتهم الطبية، يقول الدكتور وائل عياد، أستاذ التجميل ورئيس فريق طوارئ زرع الأطراف بمستشفى الحسين الجامعى، إن المريض (أدهم) حالته كانت «خطرة جداً» لتعرضه لبتر كامل باليد، فكان مهدداً بأن يعيش بلا ذراع، موضحاً أنه تم إجراء عملية جراحة ميكروسكوبية «وصلة جداً» له، حيث بعد تثبيت عظام الذراع، تم توصيل اليد بربط الشرايين والأوردة والأوتار والأنسجة بخيوط جراحية دقيقة جداً، لا ترى إلا بالميكروسكوب، فى قطر الشرايين الدقيق جداً حيث يصل إلى ٢ إلى ٤ مللى، كما أن العملية تستغرق ١٠ ساعات، والحمد لله خرج المريض بصحة جيدة وعادت اليد إلى طبيعتها وظهر استقرار بالوظائف الحيوية، التى تعد طفرة فى حالته، مشيراً إلى أن حفظ المريض يده المبتورة بكيس به ثلج ووصوله للمستشفى باكراً، ساعداً فى أن تكون نتيجة العملية أفضل.

وذكر أن قسم التجميل عامة يستقبل شهرياً ما لا يقل عن ٤٠ حالة من حالات إصابة اليد والأصابع، سواء بتر كلى أو جزئى للأيدى أو الأصابع، وأن القسم يتعامل مع هذه العمليات بمهارة عالية لا تقل عن أى مركز طبى على مستوى العالم، فشاباب الأطباء تم تدريبهم على إتمام هذه المهمة على أكمل وجه، وأنه يتابع مهمهم شخصياً وضع الحالات المرضية «أون لاين»، وإذا طلبوا الاستعانة به لإجراء خطوة ما فى العملية لا يتأخر عن أداء واجبه.

وأوضح أنهم بالقسم يتبنون السياسة العامة لوزارة الصحة، من تجنب تكديس المرضى بالغرف، فيتم الاكتفاء بمرضىين فى الغرفة الواحدة التى تصل سعتها السورية إلى ٨ أفراد، مع إلزام المرضى بارتداء

فى الوقت الذى يقف فيه جيش مصر وجنوده مرابطين على الحدود لحماية الأرض والنفس، يرباط جيش مصر الأبيض من أطباء وتمريض على ثغور الإنسانية، يواصلون الليل بالنهار من أجل تقديم الخدمة الطبية للمرضى وانقاذ حياتهم.. واستمراراً لمسيرة الأزهر العلمية والإنسانية والمجتمعية تعمل مستشفياته لتقديم أفضل خدمة طبية لأبناء مصر من مختلف الطبقات والشرائح حتى أصبحت معالم يشار إليها فى تخصصات معينة، وفى مقدمتها مستشفى الحسين الجامعى، الذى أصبح من أهم المستشفيات التى تقوم بعمليات إعادة الأطراف المبتورة مثل أفضل المستشفيات والمراكز العالمية.

«صوت الأزهر» تجوّلت فى المستشفى وتحدثت مع بعض المرضى الذين تم إجراء عمليات طارئة لهم مؤخراً؛ لإنقاذهم من موت محقق أو إعاقة تامة. من داخل قسم التجميل.. يحكى الطفل إسلام مصطفى ربيع، ١٥ عاماً، أنه ذهب لرى أرض والده الزراعية بالقناطر الخيرية، ولكن الطرف الحديدى لخرطوم ماكينة الرى، الذى يصل وزنه إلى ١٥٠ كيلو جراماً، سقط على كف يده متسبباً فى بترها، مشيراً إلى أنه ضمد وأصيب بالذهول عندما رأى يده بهذا الوضع المروع، فظل صامتاً لدقائق ونظره مثبت على يده المبتورة، ثم صرح حتى جاءه أشقاؤه ووالده لنجدته، قائلاً: «طول الطريق وأنا مصدوم.. مكنتش بفكر غير فى إيدى اللى هتروح منى». مشيراً إلى أنهم بمجرد وصولهم قسم الاستقبال بمستشفى الحسين تم تجهيزه والإسراع به إلى غرفة العمليات، مضيفاً أنه بعد أن زال تأثير البنج واستعاد وعيه بعد الخروج من العملية نظر إلى كف يده وظل يبكى، وحمد الله كثيراً، وأصر على أن يتوصلا للصلاة، قائلاً «كل يوم بيوس الأرض إن كفى رجع تانى..

وبدعى ربنا.. مكنتش متخيل إن كفى هيرجع تانى». ويوضح إسلام أنه الأخ الأوسط لشقيقتين، وأن والده يعمل مزارعاً ووالدته ربة منزل، مشيراً إلى أنه توقف عن استكمال تعليمه فى بداية المرحلة الإعدادية نظراً لأحوالهم المادية الصعبة، وحاول العمل لمساعدة والده فى مصاريف المنزل، فعمل فى ورشة لدهان السيارات، ثم عاملاً بمصنع لصناعة أوانى الزرع البلاستيكية، وكذلك كهربائياً إلى جانب مساعدة والده فى رعاية الأرض الزراعية.

وقال الحاج مصطفى، والد إسلام، إنهم أصيبوا بالرعب والذعر بمجرد سماع صراخ ابنه، حيث ظل إسلام يردد طوال الطريق: «إيدى ضاعت.. إيدى ضاعت ياأبا»، وأجابه الأب: «قول الحمد لله.. اللى ربنا هيريده هيكون»، مشيراً إلى أنهم عرضوا حالة ابنه على العديد من المستشفيات لتجذته، أولها مستشفى قليب ومستشفى الساحل، ثم مستشفى معهد ناصر الذى رشح أطباء مستشفى الحسين الجامعى لإتمام العملية، وربطوا يد إسلام لوقف النزيف وأمرهم بالتوجه فوراً إلى الحسين الجامعى، وبعد أن كانت نسبة نجاح زراعة يد إسلام المبتورة ضعيفة جداً تصل إلى ٤٠٪، حسب ما قاله لهم الأطباء بالمستشفيات التى تردداً عليها، وأن هناك احتمالية كبيرة لدفن كف اليد، قال الأب: «أطباء مستشفى الحسين قالولنا إحنا هنديله فرصته وهنعمل اللى علينا»، موجهاً الشكر لأطباء المستشفى، لأنهم كانوا سبباً فى إنقاذ ابنه، بفتحهم باب الأمل من جديد.

## لحظة ذهول

وفى الغرفة نفسها.. تواصلت «صوت الأزهر» مع المريض أدهم مجاهد، ٢٠ عاماً، الذى يعيش فى منزل متواضع إيجار قديم بحى المطرية، وبعد التفتيق الأوسط بين خمسة أبناء، يعمل سائق «توك توك»، ووالدته ربة منزل ووالده موظف بوزارة الصحة. يوضح «أدهم» تفاصيل حادث إصابة ذراعه بالبتر الكامل، فيقول إن الحادث نتج عن شادة بينه وبين أحد الأشخاص، حيث تعرضت شقيقته لمعاكسة من أحد الشباب، مما أثار غضبه، وانتهى العراك بينهما بعد تدخل المارة للتهنئة.. وفى اليوم نفسه تبتمهم الليلطى مصطفى عدداً من أصدقائه يركبون «توك توك» حتى وصلوا إلى المنطقة التى يقطن فيها «أدهم»، وانتظرو حتى نزل لشراء بعض المواد الغذائية للملئز، فاعتدى عليه بسكين ضخمة مما أدى إلى بتر ذراعه، مضيفاً أنه فى هذه اللحظة حدث له ذهول وتوقف عقله عن التفكير، قائلاً: «الناس خافوا يمسكوا ذراعى المقطوع على الأرض، لكن واحد من جيراني هو اللى أخذ الذراع وحفظه فى الكيس بثلاج وحط عليه محلول».

ويضيف أنه كان ينزف بشدة مهوراً إلى العديد من المستشفيات أملاً أن ينقذوه، أولها مستشفى خاص بمدينة نصر، طلب دفع ٨٠ ألف جنيه تحت الحساب، فى مقابل القيام بعملية لوقف النزيف، وأنه لا أمل من إعادة يده المبتورة إلى ما كانت عليه، وأن عليه دفنها!! فترك المستشفى متردداً على عدد من المستشفيات إلى أن وصل إلى مستشفى الدمداش، حيث نصحته عدد من الأطباء بالإسراع لمستشفى الحسين الجامعى بوصفه متخصصاً وبه فريق طبى متمكن لمثل هذه العمليات.

ويتابع قائلاً إن أطباء الاستقبال بمجرد أن لمحوا يده مبتورة أخذوه مسرعين إلى قسم التجميل لعمل عملية طارئة له لإعادة تركيبها، قائلاً: «فى أقل من نصف ساعة كنت فى غرفة العمليات»، مشيراً إلى أنه نظر إلى يده المبتورة نظرة أخيرة بعين دامعة، قائلاً: «صحيح من البنج.. لقيت ذراعى فى مكانه.. بكتي ومحمدت ربنا وكان روحى ردت فى جسبى»، واصفاً العملية بأنها «معجزة»، وأنها كانت سبباً فى هدايته، قائلاً: «أنا مكنتش ملتزم فى الصلاة لكن بعد اللى حصل لى عاهدت ربنا إن عمرى ما هيسيب فرض ولن أنرك صلاة»، ذاكراً أنه مع كل صلاة تنهمر





تحياتكم

د. عمار على حسن

## «كورونا» بين الجهل والجساره

ألم يسمع هؤلاء المتزاحمون شيئاً عن وباء يحصد بلا رحمة؟ من المؤكد أنهم يعرفون، ولو قليلاً، فمَنَ الذي يوسع أن يتفادى سيل الأخبار؛ الذي يتدفق من الشاشات والميكروفونات وصفحات الجرائد وأفواه الذين يسمعون ويشاهدون ويقرؤون، ويثرثرون ليل نهار؛ عن أولئك الذين يتساقطون في طول الأرض وعرضها. لكن إن كانوا على خبر فلم هذا السيل البشرى الذي ينهمر في الشوارع والساحات؟ ولماذا هذه الأوكام الأدمية التي تتحلق حول عربات الفاكهة والخضروات في السوق، وحول البضائع في المتاجر؟ ولماذا هذا التدافع في محطات المترو والقطارات النازمة إلى القرى والمدن والآبية منها؟ أجهل هذا أم جسار؟ هل هو استهتار أم اضطرار؟

يُمكن لمن يسأل أن يستدعي بيت شعر يحفظه عن ظهر قلب ليصلح إجابة هنا، فيرده مرة أخرى: "ذو العقل يشقى في النعيم بعقله.. وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم". وبوسعنا أن نصف الذين قد سمعوا وأطاعوا فاعتزلوا الناس، واتخذوا من دورهم سجنًا اختياريًا، بأنهم هم الغلاء الحصفاء. فمن

هذا الذي يقف في وجه وحش كاسر لا يراه، لكنه يرى ضحاياهم ويتساقطون، ويرجلون دون وداع؟ وعلى النقيض، سيصف أولئك الذين لا يبالون بأنهم جهلاء متهورون.

لكن هذا الذي أطلق الوصف على الطرفين لم يكلف نفسه عناء سؤال الطرف الذي هجاه، عما إذا كان بالفعل جاهلاً أو مستهتراً أو ذاهباً في إيذاء نفسه وغيره دون اعتناء؟ فمن ينظر طويلاً في وجوه هؤلاء، أو يقارب أياديهم وهي تتحرك في خفّةٍ شديدةٍ لالتقاط الرزق في حين أنياب حياة قاسية، أو ينحطف بصره حين تلمع عيونهم التي تفيض ألماً وقلقاً في عينيهم، سيصدق عنهم الجهل، حتى وإن كان حظهم من التعليم قليلاً. فمَنَ متى كان حشو الرأس بمعلومات يُعطى صاحبه الحكمة؟

ليسوا جهلاء إذن، وربما لو تجاسر من يسأل واقترب منهم وحذتهم عن الوباء، سيحدهم يعرفون عنه الكثير، ويتابعون خطاه السوداء في كل مكان، وسيفاجئونه بالسؤال: هل هناك فرق بين الموت جوعاً أو الموت مرضاً بوباء كاسح؟ قد يتعلم في الإجابة، فيجدهم يحذثونه بما يبين أنهم قد حسبوا جيداً: احتمال الموت جوعاً إن توقفتنا نحن من نكسب قوتنا يوماً بيوم عن الشغل.. أكبر بكثير من احتمال موتنا بالوباء

وقتها سيدجد السائل نفسه يقول لغيره، إن وجده ممعناً في لوم المتزاحمين: من العيب أن نطلب من الناس أن يموتوا جوعاً حتى يتجنبوا الموت بوباء كورونا، والرشد في هذه الحالة هو أن نقول: يستمر من ليس بيته شيء في النزول إلى عمله، أيا كان، لكن عليه أن يحرس كل الحرص، وهنا يكون من العقل أن نُعلمه جيداً طرق الوقاية، لا أن نلومه، ونقرعه، ونحمله المسؤولية وحده.

وقد يجد من ينظر إلى ما يراه من زاوية لا تخطر له على بال، فيسأله: ألم تمدك جسارة هؤلاء بشيء من الاطمئنان؟ سيعتبر هذا السؤال فيه سخف شديد، ولا يُراعى أي مصلحة لهؤلاء المساكين، بل يتعامل معهم كفتنار تجارب بطريقة أخرى، لكن سيدجد الرد حاضراً لديه: ألم يبلغنا الأطباء بأن هناك من يمرض وهما، وأن الخوف الشديد يُضعف جهاز المناعة، الذي هو حائط الصد الأول في هذه المعركة، طالما أن العلماء لم يصلوا بعد إلى علاج؟

سيجيب على الفور: نعم. وهنا سيقول له بكل ثقة: إذن إصرار هؤلاء على استمرار الحياة، ومنعهم الخوف من التسلسل إلى نفوسهم، إما جهلاً أو لامبالاً أو جساراً، يجعلهم أقوياء في مواجهة الوباء، ولو إلى حين. سيرفض هذا المنطق كلياً، ويقول: نحن نبحث عن معنى في ركاب العيب، فلو أن الحياة عادلة لوجد هؤلاء ما يقيهم مكتفين في بيوتهم ولو لأسابيع، حتى يفوتوا الفرصة على الوباء في اصطلياد ضحايا جدد بسهولة.

تلعب اللغة دوراً أساسياً في حياة البشر، فهي من أهم الوسائل التي يستخدمها الفرد للاتصال والتواصل مع غيره، ومشاركتهم خبراته. وقد تكون اللغة المشحونة والخطابات الحماسية من أهم مسببات الحروب بين الشعوب والدول، إلا أن اللغة أيضاً هي الأداة الوحيدة لتحقيق التسلوب، حيث تُبيّن لنا سبل فهم الآخر، وتغيير الصور النمطية السلبية تجاهه، وما يخلق أجواء التفاهم، ومن ثمّ التعايش السلي بين البشر. الأهداف النبيلة لتعلم اللغات ليس لها بواك في الكيان الصهيوني، الذي يحاول بشتى الطرق اختراق العقول العربية عن طريق صفحات وسائل اجتماعي ناطقة بلغتنا. وتتصيد المنشورات من هنا وهناك لتدس السم في العسل، وتغسل عقول الأجيال الجديدة بخطاب صهيوني يصل إليهم في عقر دارهم، وعلى شاشات هواتفهم المحمولة!

صفحات التواصل الصهيونية باللغة العربية تشرف عليها عدة أجهزة استخبارات كالنوساد، وجهاز الأمن العام «الشاباك»، وأجهزة الأمن في وزارة الحرب الصهيونية.. وفي سبيل نشر هذه الصفحات تعمل هذه الأجهزة منذ سنوات طويلة على تعليم اللغة العربية للمستوطنين رغم كراهيتهم لكل ما هو عربى! ويعتبر تدريس اللغة العربية لليهود في المدارس الصهيونية إحدى الوسائل التي يتبعها الاحتلال لخدمة الأهداف الاستخباراتية والعسكرية، وذلك بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم ومجلس التعليم العالى اللذين ازداد اهتمامهما باللغة العربية في السنوات الأخيرة.

وما يلفت الانتباه أن هدف المؤسسة الصهيونية من تدريس اللغة العربية ينبع بالأساس من اعتبارات أمنية وليست مدنية أو ثقافية، كما يقول د. محمد أمارة، رئيس قسم اللغة الإنجليزية بالكلية الأكاديمية «بيت بيرل»، ليس للتعرف على ثقافة الآخر، بل للتعرف على العدو. ويقول أحد مفتشى اللغة العربية الصهيانية صراحة في سنة ١٩٦١ إن دوافع تدريس اللغة في المدارس اليهودية نابعة من دوافع أمنية بالأساس. ولهذا



صوت الأزهر

ضوء إزوت

د. محمد عمر أبوضيف

## واجب الوقت.. ومزاعم السفهاء

قلبه رضا يوم القيامة، ومن مثى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبثها له؛ أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل»، روى ابن عمر - رضى الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن؛ تقضى عنه ديناً، تقضى له حاجة، تنفى له كربة.. إلخ»، وقد رأينا تفاوت الأفضلية بعد الإيمان بالله؛ فمرة الجهاد، ومرة صلة الرحم، ومرة الحج المبرور، ومرة الصلاة لوقتها، ومرة كثرة السجود، وهو يشمل الفريضة والإكثار من النوافل.. فلم هذا؟ ذكر علمائنا حكماً لهذا الاختلاف وذلك التفاوت وأقرب ذلك ما ذكره ابن حجر العسقلاني فقال: ومحصل ما أجاب به العلماء عن هذا الحديث وغيره مما اختلفت فيه الأجوبة بأنه أفضل الأعمال أن الجواب اختلف لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه، أو بما لهم فيه رغبة، أو بما هو لائق بهم، أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره، فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل للأعما؛ لأنه الوسيلة إلى القيام بها والتمكن من أدائها، وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة، ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل.. لهذا نقول إن الجائحة التي اجتاحت العالم وعمت الدنيا في زمننا لها في ديننا إجراءات وقواعد تضبط نتائجها وتقلل خسائرها وأهمها الحجر والاعتكاف وكذلك عبادات تختص به كصلاة التراويح.. ومع هذه الجائحة نرى أن أفضل عبادة في هذا الشهر الكريم الصدقات بكل صورها ومعروفة الناس بأى شكل ولو بالكلام الطيب والتوجيه للصالح والخير والتزام ما يقرره أولو الأمر من قواعد لإجياز هذا الوباء وإنهاء هذا البلاء وذلك بلا شك له ثواب أكبر وأجر أعظم لأنه واجب الوقت وعبادته.. والله الأمر.

\* عميد دراسات سوهاج السباقي



كلمات

د. روية مصطفى الجنش

## حتى في زمن «كورونا» لم تفقد بريقها!

أمرنا رسولنا الأكرم، صلى الله عليه وسلم، بقبول هدية الله تعالى لنا قصراً في رباعية السفر؛ تخفيفاً ورحمة ورافة، وأهدى معلم الناس الخير لأصحابه وأهدى إليه، وأرشدنا إلى أن الهدية في شريعتنا الغراء مندوب إليها، ومرغب فيها أخذاً وإعطاءً ما لم تنطو على مفسدة؛ وذلك لما يترتب عليها من آثار طيبة كتأليف القلوب، وإزالة وحر الصدور، وإذا كان أثر الهدية يظهر جلياً في المناسبات السعيدة التي قد تعزى الإنسان في حياته على المستوى الفردي، فما بالنا بمناسبات تجمع قلوب المسلمين جميعاً على شعور واحد مشترك مرتين كل عام، وهو الغبطة والفرحة بعيد فطر بعد صيام شهر رمضان الكريم إيماناً واحتساباً لوجه الله الكريم، أو عيد أضحي في ظل تلبية القلوب والألسنة، والرحمات المتواترة، والمغفرة المتحققة بعرفات الله، وإذا كان خير القرون ارتضوا ما تعارف عليه المسلمون

من عادات حسنة أنه عند الله حسن، فقد تعارف المسلمون منذ

عصور طويلة بعادة مصاحبة للعيد، وهي سنة حسنة في مقصدها ووسيلتها وأثرها.. يهتم بها الصغير قبل الكبير؛ لأنها وسيلة من وسائل إدخال الفرح والسرور على أطفال المسلمين، خاصة في هذه المناسبة، وهذه العادة مشتقة من اسم العيد ألا وهي «العيدية»، وهي بعض النقود التي تُعطى للأطفال خاصة في هذا اليوم، وليست مقصورة على الأطفال فقط، بل تعدتهم إلى غيرهم رغبة في إدراك أثرها الطيب

هي سنة حسنة في مقصدها ووسيلتها وأثرها.. يهتم بها الصغير قبل الكبير.. لأنها وسيلة من وسائل إدخال الفرح والسرور على أطفال المسلمين.. هذه العادة مشتقة من اسم العيد ألا وهي «العيدية».. وهي بعض النقود التي تُعطى للأطفال خاصة في هذا اليوم.. وليست مقصورة على الأطفال فقط.. بل تعدتهم إلى غيرهم رغبة في إدراك أثرها الطيب

العالم اليوم بوجه عام، ومصرنا الحبيبة بوجه خاص، من أمة فيروس كورونا المستجد والتي نسال الله تعالى أن يرفع عنا وعن جميع خلقه هذا الوباء بواسع رحمته وفضله، فإننا نجد أولادنا وأحفادنا يسألون عن «العيدية»، ومقدارها، ومن سيعطيها، وماذا يُفعل بها، حتى قبل انتهاء رمضان المبارك؛ تذكيراً لنا بعادتنا الطيبة المصاحبة لشعائنا الإسلامية والراخسة في القلوب والعقول، وكأنهم يقولون لنا مهما تعاطل البلاء فلن ننسبنا فرحة استقبال العيد حتى وإن كنا سنستقبله في بيوتنا على أضيق نطاق، لا تظهر فيه غالباً عادة الزاور واللقاءات الموسعة بين الأهل والأصدقاء والجيران صغيراً وكبيراً؛ فمن قدر البلاء، قدر لنا بفضلهم صيام رمضان الكريم، وقدر لنا بواسع رحمته عيداً مباركاً يصحبه أمل في غد تزول فيه الأسقام والآلام، وتستقبلنا الحياة من جديد في أفضل حال، فلا يأس ولا فقوت من رحمة الله تعالى، وإن ضاقت اليوم المساجد والحدائق والمنتزهات وأماكن الترفيه عن القانوم العيد بما يليق به شرعاً وعرفاً دفعاً للضرر ما أمكن، فإن قولنا تسع له، فمرحباً بك عيد الفطر المبارك، وكل عام والأمة الإسلامية والعربية بخير وعزة ورخاء وأمن وسلام.

فيروس كورونا المستجد والتي نسال الله تعالى أن يرفع عنا وعن جميع خلقه هذا الوباء بواسع رحمته وفضله، فإننا نجد أولادنا وأحفادنا يسألون عن «العيدية»، ومقدارها، ومن سيعطيها، وماذا يُفعل بها، حتى قبل انتهاء رمضان المبارك؛ تذكيراً لنا بعادتنا الطيبة المصاحبة لشعائنا الإسلامية والراخسة في القلوب والعقول، وكأنهم يقولون لنا مهما تعاطل البلاء فلن ننسبنا فرحة استقبال العيد حتى وإن كنا سنستقبله في بيوتنا على أضيق نطاق، لا تظهر فيه غالباً عادة الزاور واللقاءات الموسعة بين الأهل والأصدقاء والجيران صغيراً وكبيراً؛ فمن قدر البلاء، قدر لنا بفضلهم صيام رمضان الكريم، وقدر لنا بواسع رحمته عيداً مباركاً يصحبه أمل في غد تزول فيه الأسقام والآلام، وتستقبلنا الحياة من جديد في أفضل حال، فلا يأس ولا فقوت من رحمة الله تعالى، وإن ضاقت اليوم المساجد والحدائق والمنتزهات وأماكن الترفيه عن القانوم العيد بما يليق به شرعاً وعرفاً دفعاً للضرر ما أمكن، فإن قولنا تسع له، فمرحباً بك عيد الفطر المبارك، وكل عام والأمة الإسلامية والعربية بخير وعزة ورخاء وأمن وسلام.

رئيس قسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة

- صلى الله عليه وسلم- وهو في نفر من أصحابه، فقلت: أنت الذي تزعم أنك رسول الله؟ قال: نعم، قال: قلت، يا رسول الله أى الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الإيمان بالله» قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: «ثم صلة الرحم»، قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: «ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، قال: قلت: يا رسول الله أى الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: «الإشراك بالله»، قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: «ثم قطيعة الرحم»، قال: قلت: يا رسول الله ثم مه؟ قال: «ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف»، ومنها ما روى عن معمر بن أبي طلحة اليعمرى - رحمه الله تعالى - قال: لقيت ثوبان - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقلت: أخبرني بعمل أعلمه يدخلني الله به الجنة، أو قال: قلت: فأحب الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سألته فسكت فسكت، ثم سألته الثالثة، فقال: «سألت عن ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة»، وما روى عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل؛ سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخى المسلم في حاجة أحب إلّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه؛ ملأ الله

حتى ضوابط الدين وقواعده التي وضعها للناس وأوجبها على أتباعه هي الأمان للجميع.. وعباداته التي فرضها هي عين الراحة في كل وقت وعلى أى حال



كلمة حق

د. محمد عبود

## «اعرف عدوك».. كيف يدرس الصهاينة لغة الضاد؟!

التعليى بالتعاون بين الجيش والمدارس يهدف لرفع الوعي حول أهمية تعلم وفهم اللغة العربية لأهداف أمنية! وتتضمن الدروس أنشطة يكشف فيها الطلاب عن ملابسات عملية فداية محتملة بالاعتماد على تحليل معلومات باللغة العربية.

الخطير في التحقيق الاستقصائي، الذي كتبه محرر التعليم «أور كشتي» بعنوان «اعرف عدوك»، أن منهج تدريس «اللغة العربية» لأهداف أمنية وضعه باحثون يقسم دراسات الشرق الأوسط يعملون في المدارس، وهم بالأساس جزء من وحدة الاستخباراتية المسؤولة عن صفحات التواصل الاجتماعي الصهيونية باللغة العربية.

ويستهدف الدرس الأول في الكتيب التعليى الاستخباري الموجه للمرحلة الإعدادية تحقيق أربعة مهام: كشف مكان التجنيد من خلال كلمات متقاطعة باللغة العربية. الحصول على معلومات عن منفذ العملية (له شارب، نظرة جديدة وشعر أسود). تحليل محادثة باللغة العربية تتحدث عن نقل الأسلحة. كشف توقيت التجنيد.

بقية دروس الكتاب تركز على تدريس عمليات الاغتيال المعروفة التي نفذها الكيان الصهيوني ويمتبرها مدعاة للفخر. فعلى سبيل المثال هناك درس حول اغتيال أبوجهاد ويحيى عياش وقائد حزب الله عباس الموسوي، إلى جانب دروس أخرى عن خطر الأنفاق، وعن مساهمة الاستخبارات الصهيونية في القبض على أدواف أيخان، أحد القادة النازيين.

طبيعة الدروس، والزي العسكري الذي يرتديه الجنود القاموس على تدريس اللغة العربية يؤكد الطابع الأمنى الذي يفرض نفسه على تعلم اللغة العربية في الكيان الصهيونى. ويؤكد أن تعلمها لا يستهدف تعزيز الاتصال والتواصل بين الشر. ويعلمنا أنه في حالة الصراع العربى الصهيونى صارت اللغتين العربية والعبرية جزءاً لا يتجزأ من الصراع. فاللغة ليست ممزولة أو منسلخة عن الواقع، بل تستجيب للتغيرات الطارئة عليه وتتفاعل معها.

السبب فقد ذُرسَت العربية بشكل محدود جداً في المدارس اليهودية، كما أن تدريسها كان اختياريًا حتى سنة ١٩٨٦، والمفارقة في الأمر هو أن الأجهزة الأمنية تحديداً هي التي لعبت الدور الرئيسى في الدفع باتجاه ضرورة تدريس اللغة العربية في المدارس اليهودية لحاجتها للكوادر المهنية التي تقراً وتفهم اللغة العربية.

مهما تحدثنا عن عسكرة تعليم اللغة العربية في المدارس الصهيونية سيبقى الأمر تحت طائلة العبارة الخالدة «ليس من سمع كمن رأى».. وفي هذا السياق نقرأ معا من صحيفة «هارتس» جزءاً من تحقيق استقصائى عن طريقة تدريس اللغة العربية في المدارس الصهيونية، جاء فيه أن الجنود الصهاينة بالزي العسكري هم من يشرفون على تدريس اللغة العربية في إحدى المدارس الإعدادية، ويلتزمون بمنهج محدد. يكون الدرس الأول فيه على النحو التالى: «بما أنكم طلاب تدرسون اللغة العربية، نحتاج مساعدتكم في إحباط عملية تجنيدية وصلتنا عنها إنذارات عاجلة». هذا البرنامج

صفحات التواصل الصهيونية باللغة العربية تشرف عليها عدة أجهزة استخبارات كالنوساد وجهاز الأمن العام «الشاباك» وأجهزة الأمن في وزارة الحرب الصهيونية.. وفي سبيل نشر هذه الصفحات تعمل هذه الأجهزة منذ سنوات طويلة على تعليم اللغة العربية للمستوطنين رغم كراهيتهم لكل ما هو عربى! ويعتبر تدريس اللغة العربية لليهود في المدارس الصهيونية إحدى الوسائل التي يتبعها الاحتلال لخدمة الأهداف الاستخباراتية والعسكرية، وذلك بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم ومجلس التعليم العالى اللذين ازداد اهتمامهما باللغة العربية في السنوات الأخيرة.





رجائي عطية.. يكتب:



Email: rattia2@hotmail.com www.ragai2009.com

هو الغفور الرحيم،  
«يَبْدُ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، (الحجر ٤٩)، ومن رحمته،  
عز وجل، عبادته، أن أرسل إليهم صفته الأمين رحمةً للعالمين:  
«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»، (الأنبياء ١٠٧).  
\*\*\*

رحم به سبحانه وتعالى العقول والقلوب والنفوس والأرواح،  
بهدايتهم إلى العلم بعد الجهل، وإلى الحق بعد الباطل، وإلى العدل  
بعد الظلم والظلماني، وإلى النور بعد دياجير الظلام والضلال.  
\*\*\*

إنه عليه الصلاة والسلام «الرحمة المهداة»، رسولٌ من الرحمن  
الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، ووعد الذين آمنوا واتقوا  
وأمنوا برسوله، أن يُؤْتِيَهُم «كُتُبِينَ»، أي نصيبين من رحمته،  
ويجعل لهم نوراً يمشون به، ويغفر لهم ذنوبهم، سبحانه الغفور  
الرحيم.

وفي بشارة ربانية للمؤمنين:  
«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ  
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ»، (التوبة ١٢٨). صدق الله العظيم  
**عثمان بن مظعون الراضى بجوار ربه**  
تعالوا معاً نلطف ببعض سيرة الصحابي الجليل، عثمان بن  
مظعون، الراضى بجوار ربه.. كان رضى الله عنه أحد السابقين  
إلى الإسلام، ولكنه قبل تحت «كُتُبِينَ»، أي نصيبين من رحمته،  
والملاحقة والإيذاء والتعذيب، وفي ذلك وحده - فضلاً عن غيره  
عدوان طواغيت قريش.

بيد أن نفسه جعلت تراجعه وتحاسبه - كيف يرضى لنفسه  
بجوار مشرك، بينما إخوانه في الإسلام يلاقون العنت والويلاء؟  
منذ الصباح أسرع إلى الوليد بن المغيرة في منتدى قريش بظاهر  
الكعبة، ويأذره بأن مَنته قد وُفِّت، وبأنه قد ردَّ إليه جواره، ولكن  
الوليد جعل يُراجعه، ويسأله لم يا عثمان : لم يا ابن أخى ! هل  
أذاك أحد من قوى؟!

فبرد عليه عثمان في رويّةٍ و يقينٍ. لا والله، ولكنى أرى بجوار  
ربى، ولا أريد أن أَسْتَجِيرَ بغيره.  
وذهب معه ليعلن رد الجوار إلى القرشيين في صحن الكعبة،  
فأخذوا يسخرون منه ومن دينه، حتى قال له لبيد بن ربيعة: وكل  
نعيم لا محالة زائل .. فما ملك عثمان أن يجيبه: كذبت ! نعيم  
الجنة لا يزول !!

انطلق لبيد يُحرض القرشيين عليه، فيؤاسيه أحدهم بأن ابن  
مظعون مجرد سفيه فارق دينهم ودين آبائهم. فرد عليه عثمان  
بما يستحقه، هنالك تكأكَأ القرشيون على « عثمان بن مظعون »  
يؤسعون ضرباً وإيذاءً حتى فقأ أحدهم عينه، وجعلوا يتضاحكون  
من إصابته شامتين يقولون: «لعل صاحبه يأتي له بعين بدل العين  
التي فقئت».

بينما وقف الوليد بن المغيرة، يُظهر العطف والشفقة، ويُبطن  
الشماتة، ويُحاول أن يُخفيها، ويقول لعثمان: أما والله يا ابن أخى  
لقد كانت عينك عمّا أصابها لغنية، لقد كنت في دُمّةٍ نعيمٍ !  
ويعوده للعودة إلى جواره.

ولكن «عثمان» يجيبه: «انى لنى جوار مَن هو أعز وأقدر يا أبا  
عبد شمس! إننى فى جوار الله!

#### قِسْمَةُ عَادِلَة

الدنيا لمن أرادها وانصرف إليها وأقبل عليها، والآخرة لمن اتقى  
واتجه بقواه إلى ربه سبحانه وتعالى.. وصدق جل علاه إذ يقول  
فى قرآنه المبين: «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَبِئْ وَلَبِئْ وَلَبِئْ وَلَبِئْ  
لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَفْئَالَ تَتَّبِعُونَ»، (الأنعام ٣٢).  
«وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا نَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ  
الْحَيَوَاتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»، (الغنكبوت ٦٤).  
\*\*\*

- من الحكم العطائية:
- «ما بسقت أغصان ذل إلا على بندر طمع»
- رحمتك ربك تحيط بعبد الذي حفظ شطط وتخافى عنده ولم يفارق  
رحاب طاعته إلى أن يجيء يومه، فذلك الذى يأتيه الله تعالى  
بسلام الدنيا ونعيم الآخرة.

## فى دوحه الإسلام «١٩»



كُلُّ شَيْءٍ فَسَاكُنُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا  
يُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا  
عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّنَائِبَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَيُضِيْعُهُمْ بِنُورِهِمْ  
وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا

### الإسلام شريعة كاملة.. تتضمن

#### التوحيد والفرائض والأحكام

#### والعبادات والمعاملات.. واستيعاب

#### هذا كله لا تُدرّكه اللحظة.. وإنما

#### يُتاح هذا الاستيعاب حينما تتنزل

#### الآيات الكريمة متفرقة.. وتتسع

#### الوقت والظروف لتحصيلها

#### والتأمل فيها.. فضلاً عن تحصيلها

القرآن الكريم معجزة الإسلام الكبرى، ودستوره الأعظم، وهو  
مأدبة الله، لا تنقضى عجائبه، وكتاب الله المجيد، وهادى البشرية  
إلى يوم الدين.. ينمرد بين كتب البيانات كافة، بأنه كلام الله تعالى  
بنضه ولفظه وحرفه ومعناه.. على مدى القرون والقرآن المبين نور  
وهداية للعالمين.

#### نزول القرآن منجماً

ربما يتساءل البعض، لماذا نزل القرآن الكريم منجماً.. أى على  
دفعات. ولم ينزل مرة واحدة؟ وقد بدا للمشركين فى الزمن الغابر أن  
يطرحوا هذا التساؤل بسوء نيةٍ، مع أنهم عاشوا وشاهدوا وعانوا  
الظروف الصعبة التى عاشتها الدعوة للإسلام، وما لاقاه الرسول.  
عليه الصلاة والسلام، والمسلمون، من شتّى وصيّ وكثير، فضلاً  
عن الملاحقة والإيذاء والتعذيب، وفى ذلك وحده - فضلاً عن غيره  
- ما يجيب على هذا التساؤل إن حسنت النوايا، ولكنها لم تكن  
حسنةً.

يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة الفرقان: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ  
تَرْتِيلًا»، (الفرقان ٣٢)، ونفهم من هذه الآية الكريمة، أن غاية  
تنزيل القرآن منجماً تثبيت فؤاد النبي، عليه الصلاة والسلام، وهذا  
التثبيت ليس هدفاً فى لحظة تنقضى الحاجة إليه بعده.. فما كان  
يلقاه النبي والمسلمون كثيرٌ موصول، وإيذاء لا ينقطع، وتعذيبٌ  
تتوالى مشاهده. هنالك يجب أن يكون تثبيت الفؤاد موصولاً،  
يطمئن الرسول والمسلمين إزاء ما يلاقونه.. ثم إن هذا التثبيت لا  
ينفصل عن إتاحة التلقى التام عن الوحي، وتلقى هذا الترتيل الذى  
يقول الحق سبحانه عنه: «وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا».

هذا إلى أن الإسلام شريعة كاملة، تتضمن التوحيد، والفرائض،  
والأحكام، والعبادات، والمعاملات.. واستيعاب هذا كله لا تُدرّكه  
اللحظة، وإنما يُتاح هذا الاستيعاب، حينما تتنزل الآيات الكريمة  
متفرقةً، ويتسع الوقت والظروف لتحصيلها والتأمل فيها، فضلاً  
عن تحصيلها.

وهذا الاتصال الدائم بالسماء، على مدى الثلاثة والعشرين عاماً،  
اتصالٌ مطلوبٌ للدائى والدعوة، وللمخاطبين بها.. هذا الاتصال  
الدائم أشس موصول، وعمازٌ للقلوب والأفئدة والعقول.. لا يُغنى  
فى تحقيقه نزول القرآن دفعةً واحدة، وإسدال الستار بعد نزوله،  
ليقطع الوحي، وينقطع اتصال الدائى والدعوة، هذا الاتصال الحى  
بالسماء..

ثم إن ذلك يقتضيه أيضاً إتاحة الفرصة للمخاطبين لتلقى  
هذه الأحكام العظيمة على مَهْلٍ، واستيعابها والتفطّن لمغزاها  
ومراميها، وحفظها فى القلوب والعقول.

يقول الحق، عز وجل، لرسوله المصطفى، عليه الصلوات:  
«وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا»،  
(الإنراء ١٠٦)، والفكْث هو التؤدة والمهل والأناة فى غير عجلة.  
وقد كان من أثر هذا أن استقر القرآن فى القلوب، واستوعبته  
العقول، وحفظته الصدور.. وقد حفظه المسلمون وصانوه ليقبى  
خالداً ومأدبةً للعالمين إلى يوم الدين.

#### من كنوز القرآن ورحمات الرحمن الرحيم

تروى سورة الأعراف بالقرآن الكريم، ما كان من أمر قوم موسى،  
عليه السلام، حين غاب عنهم أياماً، فعاد ليجدهم قد اتخذوا من  
بعده عجلًا صنعم من خُلُهم وجسدوه، ليكتشفوا أنه لا يكلمهم  
ولا يهديهم سبيلاً، فيسقط فى أيديهم، ويرون أنهم ضلُّوا ضلالاً  
بعيداً، فلما رجع موسى، عليه السلام، إلى قومه غضبان أسفاً،  
ونهرهم بنس ما قاموا مقامه من بعده، بأن أخذتهم العجلة فتركوا  
أمر ربهم، وألقى موسى الألواح المكتوب فيها التوراة، وأخذ برأس  
أخيه هارون يجرّ ظنّاً بأنه قُصر، فسأله أخوه ألا يتعجل، فقد  
استضعفوك وكادوا يقتلونك، فسأل موسى ربه أن يغفر له ولأخيه،  
وأن يدخلهما فى رحمته وهو أرحم الراحمين، وسأل ربه، سبحانه  
وتعالى، ألا يأخذهما وقومةً بما فعله السفهاء منهم، وأن يغفر لهم  
ويرحمهم، وسأل ربه، جل وعلا، أن يكتب لهم فى الدنيا ميعشةً  
حسنةً، وفى الآخرة الجنة، لأنهم تابوا ورجعوا إليه.  
تقول الآيات الكريمة: «وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا أَعْيُنُكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَخَفَتِي وَسِعَتْ



مواقف

د. عزيزة الصيفى

## الإمام الأكبر والعصر الذهبى للمرأة

إن تلك الأصوات (الشاذة) والمتطرفة التى تنكر على المرأة أن  
تكون داعيةٍ يجب إسكاتها. إن هؤلاء حقاً مغبون عن الواقع  
الذى يعيشونه، إن المرأة افتحمت كل الميادين؛ فهى تعمل  
فى كل المؤسسات وكل المجالات، وتتقن عملها، وتعارض  
دورها فى الدعوة والتعليم فى جميع المؤسسات التعليمية. إن  
من ينادى باقتصار دورها بوصفها داعية على زوجها وأولادها،  
قاصر العقل مغيب، يخبث وراء فتاوى ضالة مضلة، إنه إذا مدَّ  
بصره يميناً أو يساراً سجد المرأة تعمل فى الريف والحضر،  
وترشد وتوجه وتدعو فى المساجد والمنازل.  
إن مسيرة التقدم، كما نبه فضيلته، لن يوقفها مثل هؤلاء  
الأدعياء أصحاب الفكر المتشدد والرأى المتعصب والنظرة  
العنصرية، إنهم لن يعيدوا ركب الحضارة والتقدم إلى الوراء.  
إن الله - سبحانه وتعالى - فى كتابه الحكيم لم يفرق بين  
الذكر والأنثى فى التكليفات؛ فكلهما مكلف وكلهما مُحاسب،  
وإن الدعوة إلى التطرف الفكرى سواء بالتشدد أو بالتسبيح  
دعوة مرفوضة من ذوى العقول الصحيحة والفكر الوسطى  
السليم، مصداقاً لقوله تعالى: «كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا»  
فالوسطية فى الإسلام تعنى الاعتدال فى الفكر، والتمثل بالفكر  
الإسلامى الصحيح.

ونتفق مع فضيلة الإمام الأكبر فى أن المرأة نصف  
المجتمع، ولا يعقل أن ينهض المجتمع بنصفه من الرجال  
فقط، إن التنمية لا تتم إلا بجهد الطرفين معاً، خاصة  
أن الحياة الآن وفى هذه الظروف الحالكة التى تمر بها  
البلاد تحتاج لكل يد تبنى، والعجيب أن المرأة تستطيع  
غالباً التوفيق بين عملها ومتطلبات بيتها، إنها القادرة على  
تحمل الأعباء، وقد نجد الرجل الواسى بحقوقها متعاوناً  
معها، إنها تعمل خارج البيت ودخله، وهى راضية مقتنعة  
بأهمية دورها فى بناء المجتمع.

ونحن معشر النساء إذ نُثَبِّن دور فضيلة الإمام، وحرصه  
الدائم على مساندة المرأة بوصفها نصف المجتمع، نقول كلمة  
أخيرة للرجل: إن المرأة لها عقل ورؤية، تستطيع أن تشارك  
مك فى مسيرة التقدم والتنمية، قال تعالى: «وَقُلْ اْعْمَلُوا  
فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ». إن مصر الآن تحتاج  
لكل يد تبنى من الرجال والنساء، إن عقلاء مصر وعلماءها من  
أبناء الأزهر الشريف سوف يحرصون مثل هذه الأبواق والأصوات  
المتشددة والمحجفة لحقوق المرأة التى نصرها الله وأعزها، ولا  
غالب لأمره، وما هو ذا الأزهر الشريف بقيادة الحكيمه يدعم  
دور المرأة فى مسيرة التنوير.

\* أستاذ ورئيس قسم البلاغة والنقد  
الأسبق بـ«دراسات بنات القاهرة»



مداك القلم

مختار محمود

## استتابة «أحمد الرفاعى»!

العروض، وتهاقت عليه أدوار البطولة،  
وإن كان رأيه فيهم سلبياً يؤصم بما ليس  
فيه، ويتعامل معهما بمنطق «قوم لوط»  
وشعارهم؟، هل صار الرضا والسليم  
بأطروحات هذه الفئة الشاردة والضالة هو  
المؤشر الوحيد بالقبول، ورفضها مؤشراً  
على الانتماء للتيارات المتطرفة؟!  
الغريب.. أنَّ الذين احتشدوا  
لـ«التقطيع» فى «أحمد الرفاعى» على  
خلفية رفضه شطط وتخافى وتدلّيس  
أسماء بعينها، هم الذين أقاموا الدنيا من  
قبل عندما تم طرح مشروعات قوانين  
لإدراء الأديان أو إهانة الرموز الدينية،  
واستخفوا بهذه المشروعات ووصموها  
بالرجعية والتخلف، وهم الذين يحتقون  
من الدين، وهم أيضاً الذين يرجمون أى  
ديوان شعري يتناول على النبي الكريم،  
ويحتفلون بأى فنان يعلن إحداه أو تحلله  
من الدين، وهم أيضاً الذين يرجمون أى  
فنانة ترفض تجسيد مشاهد خادشة!!  
إنه المنطق السافل الذى يرى الخير  
شراً، والحق باطلاً، وما كان ذلك كله  
ليحدث لو أن سكتَ لاه الحق عن  
الباطل، حتى تومم أهل الباطل أنهم  
على حق. لقد جرت خلال الأيام الماضية  
محاولات قضائية وصحفية سخيفة  
لاستتابة «الرافعى» عن آرائه القديمة فى  
هذه الشُرمة التى تقنّات على إهانة علماء  
الإسلام ورموز عبر العصور، والى يُنسب  
إليها السبب فى تنشئ حالات الإلحاد بين  
المصريين.

«أحمد الرفاعى» مشروع نجم كبير  
ومفتق وصاحب موقف وقضية وراى،  
وليس مجرد ممثل جاهل وقافه وأرجوز،  
لا رآى له أو قيمة من الذين تحتقون بهم  
وتمنحونهم البطولات المطلقة، فارتفعوا  
أيديكم عنه.. أما «شلة الأنس» الذين  
يعرفون أنفسهم ويعرفهم الناس ويعرفون  
حقيقتهم، فإنهم ورويضات هذا العصر،  
ونجوم المنطق السافل، بلا منازع، ولو  
كره الكارهون.

ولكنها امتدّت إلى الفضاء الإلكتروني  
والمعاملات الصحفية المختلفة، وتحول  
الإجماع على موهبة «الرافعى» إلى إجماع  
آخر على وصمه بما ليس فيه، وتصنيفه  
ضمن قوائم المتطرفين والمتشددين،  
ومن ثمّ رُجم الموهبة وصاحبها  
وتشبيهاها إلى مثواهما الأخير. أرح  
«الرافعى» أحد هؤلاء المذيعين فى مداخله  
تجاوزت عشرين دقيقة، كان معظمها  
عن مراجعته واستتابته فى منشوراته  
القديمة عن أسماء لا هم لأصحابها- مَن  
رحل منهم ومن لا يزال على قيد الحياة-  
الذى لفت إليه الأنظار من أول مشهد له  
عامّة والإسلام بصفة خاصة. ورغم هذا  
كله.. بدأ «الرافعى» وثاقاً من نفسه  
أثناء هذه المداخلة الفريية، ولم يرتكب  
أو يتراجع، وأصرّ على مواقفه وأرائه،  
مسترشداً بأراء الأزهر الشريف وإمامه  
الأكبر وعلمائه الأكارم المناهجين عن  
الإسلام، مكرراً: «أراى ما يقوله الأزهر  
الشريف وإمامه الأكبر وعلماءه». هل  
وصلنا إلى هذا التردى حقاً؟، وهل أصبح  
الحكم على موهبة ساطعة مرتبطاً برؤية  
صاحبها لأسماء بعينها، رغم ما يحيط  
بهم من شبهات؟، فإن كان رأيه بعيد  
إيجابياً فأعلاه به وسهلاً، وتهازل عليه

#### «أحمد الرفاعى» مشروع نجم كبير ومتفتق وصاحب موقف

#### وقضية وراى.. وليس مجرد

#### ممثل جاهل وقافه وأرجوز

#### لا رآى له أو قيمة من الذين

#### تحتقون بهم وتمنحونهم

#### البطولات المطلقة





رسائل الإمام الطيّب في رمضان

## التواضع فضيلة ذات شأن عظيم.. والعمل الصالح هو المعيار الوحيد لتقييم الناس

يكفى الفقراء شرفاً أنهم كانوا جنود الأنبياء والمرسلين في نشر الرسالات الإلهية... الكبر من أسرع الرذائل إفساداً في الأرض.. وكبر العلماء هو الأسوأ

أهل الكبر هم رموز الشر وتلامذة إبليس رائد المتكبرين وقائدهم إلى جهنم

ومسكنته، وعلى المؤمن أن يعلم أن الله سؤى في إقامة العدل بين الأغنياء والفقراء، خاصة في خطر «العدل» في قضية تعدد الزوجات، وكيف أن مجرد الخوف من عدم تحقيقه يمنح المسلم شرعا من التعذّر: «فإن جُفئتُ ألا تغدّوا فواجدة».

### الرسالة العشرون:

إن الوقوف عند مثنى وثلاث ورباع دون الانتباه لشريط إباحة المثنى والثلاث والرباع، كيف أضاع حقوقاً وجلب مظلماً وشرد أطفالاً وهدم بيوتاً كانت عامرة؟ وقد كان غياب العدل هو العامل المشترك في كل هذه المآسي.

### الرسالة الحادية والعشرون

التي- صلى الله عليه وسلم - أوصى بالزهد في طلب الإمارة خوف فوات العدل، فعن عوف بن مالك، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إن شئتُم أنباتكم عن الإمارة وما هي؟ قال عوف: فناديتُ بأعلى صوتي ثلاث مرات: وما هي يا رسول الله؟ قال عليه السلام: أولها ملامة، وثانيها ندامة، وثالثها عذاب يوم القيامة، إلا من عدل».

«الإمارة» ليست هي إمارة الدول والبلاد فقط، بل هي الإمارة بأوسع معانيها، والتي تنطبق على كل مسئول صغير أو كبير، فإنه أمير فيما أسند إليه من وظائف وأعمال، يقول صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يلى أمرٍ عشرَ فما فوق ذلك إلا أتى الله، عز وجل، مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه.. فكهُ رُءُ، أو أوشه إثمهُ».

### الرسالة الثانية والعشرون

يُستنبط من الحديث: التنفير الشديد من طلب الولاية؛ لما تشتمل عليه من تبعات لا يُنبَغُ معها الوقوف في مظالم العباد، وإهانتهُم والإساءة إليهم، وبخاصة إذا كان المسئول على السوء، غير مؤهل لإدارة ما أسند إليه من وظائف ومسئوليات، وفي الحديث كذلك- تحذيرٌ للذين يُرهقون أنفسهم، ويُريقون ماء وجوههم، من أجل الظفر بكبرى هذه الدنيا، ولا يُحايي فيها غنيا من أجل غناه، أو قريباً من أجل قرابته، ولا يجور فيها على فقير أو مسكينٍ لفقره مع الهوى.

### الرسالة الثالثة والعشرون

لا يُفهم من هذه الأحاديث أنها تنفّر الناس من تقبّل وظائف الولاية؛ فهذا الفهم لا تعرفه شريعة الإسلام التي تركت لنا مئات المجلدات في فقه القضاء والإمامة والسياسة الشرعية، فالإمارة ليست في حدّ ذاتها مطلباً سيئاً يجب الفرار منه؛ ولكن لعظم مسئولية من يتولاها وخطرها في حياة الناس، وجب أن يدقّق النظر في اختياره، ولا يُفتح الباب أمامها لمن ليس أهل لها، حماية للناس، وحفظاً لحقوقهم، وضوئاً لكرامتهم.

### أحمد نبوية

أوجب الصفات التزاماً وتطبيقاً في جميع مناحي الحياة؛ فهي معيار أو ميزان يزن الأمور كلها، والعدل يستلزم «الإنصاف» كما يستلزم «المروءة والاستقامة»، والترف عن صغائر الأمور وسُفسافها، وإن الله قد أمر عباده بالعدل أمراً صريحاً في القرآن الكريم.

### الرسالة السابعة عشرة:

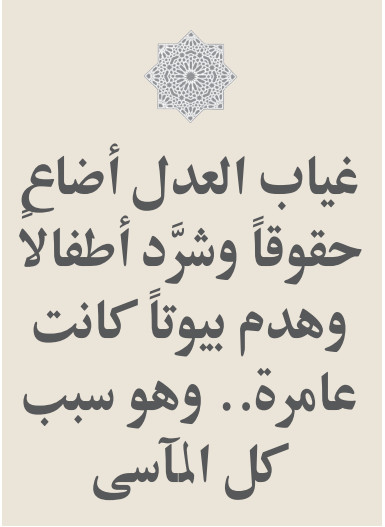
قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».. إن العدل في الآية هو الإنصاف بين الناس، والتعامل معهم باعتدال لا مُيل فيه ولا عوج، وإن هذه الآية وصفت بأنها أجمع آية في كتاب الله تعالى للخير والشر، كما قال عنها القاضي البيضاوي، أحد عمالقة علم التفسير: «لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان لكل شيء ورحمة للعالمين»؛ وذلك لما اشتملت عليه من الأمر بالعدل والإحسان وصلّة القرى، والنهي عن الفحشاء والمنكر، ومنها يتبين أن العدل أول الأركان في استقرار الحياة وانضباطها على شريعة الله، ومن هنا قيل: العدل أساس الملك.

### الرسالة الثامنة عشرة:

إن الله تعالى قد أمر نبيّه، عليه الصلاة والسلام، أن يلتزم جادة «العدل» في المعاملة بين الناس، وذلك في قوله تعالى: «فَلْيَذَكِّرْهُ فَأَعَزُّ وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَفْوَاهَهُمْ وَقُلْ أَنتَ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْمَلِ بِتِلْكَ»، كما أمر المؤمنين بما أمر به نبيّه من إقامة العدل بينهم، وإن المتأمل في القرآن الكريم يجد الحرص الشديد على «إقامة العدل» في المواطن التي يصعب فيها عادةً على المرء أن يلتزم فيها بواجب العدل فيما يفعل أو يقول، مع الأعداء والأولياء على السواء، ومع القريب والبعيد على قدم المساواة، وبخاصة في باب «الشهادة» والقضاء.

### الرسالة التاسعة عشرة:

على المؤمن أن يلتزم بقول الحق في هذه الدنيا، ولا يُحايي فيها غنيا من أجل غناه، أو قريباً من أجل قرابته، ولا يجور فيها على فقير أو مسكينٍ لفقره



حراس المعرفة ولا يجدون حرجاً في أن يخلطوا الحقائق بالفسلفة والأغاليط، إما عن جهل، وإما عن رغبة في اضلال الناس، موضحاً أن الكارثة تكمن في أن كثيراً من الناس يحسبونهم من العلماء الذين يُبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، مبيّناً أن هذا النوع من العلماء يجهل أو يتجاهل تحذير النبي، صلى الله عليه وسلم، من عاقبة السوء التي تنتظرهم وتنتظر أمثالهم.

### الرسالة الثالثة عشرة:

إن للكبر أنواعاً؛ منها الجلى والخفى؛ مثل الكبر بالحسب والنسب، وهو مرفوض في ميزان الإسلام، لأنه يُكرّس طبقيّةً بغضبةً يمتقنها الإسلام ويرفضها رفضاً قاطعاً، فالخبر بالأنساب جهل وتقهقر إلى العصور الغابرة؛ ثم إنه اعتزاز بما ليس من عمله وكسب يده، كذا الكبر بكثرة العبادة أو بالجمال، أو بالمال، أو بالصفة، والقائمة تطول.

### الرسالة الرابعة عشرة:

إن أهل الكبر هم رموز الشر في هذا الكون، وإنهم تلامذة إبليس رائد المتكبرين وقائدهم إلى جهنم، وإن من المستكبرين على الله الملحدون الذين يأنفون من عبادة الله، ويعتقدون أن الاعتراف بألوهيته تعالى تأخر وظلام ورجعية، مستنداً على أن مثل هذه الاعتقادات لا تليق بعقولهم الحديثة المتطورة والمتحضرة، فإلحادهم نابع من «كبر» في نفوسهم وعقولهم.

### الرسالة الخامسة عشرة:

من القيم التي نفتقدُها في أحيان كثيرةً بمجتمعاتنا قيمة «العدل» في معاملتنا وتصرفاتنا العاديّة، فالعدل هو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط، ومن لوازمه القسط والمساواة بين الناس في الحكم، وهو أيضاً اسم من أسماء الله تعالى، وبه قامت السموات والأرض.

### الرسالة السادسة عشرة:

إن صفة «العدل» ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من عشرين آية، وهي من

أو تركها، فالكبر كما في الحديث: «يَظُنُّ الحقَّ وعَظْمُ الثَّأْبِ»، ومعنى هذه العبارة: أنَّ المتكَبِّرَ هو مَنْ لا يَقْبَلُ الحقَّ، بل يَرفُضُهُ ويتعالى عليه.

### الرسالة التاسعة:

«الكبر» خصلتان: الخُرفُ عن قبول الحقِّ واحتقارُ الناس، «والمُتَكَبِّرُ» لا يَقْبَلُ الحقَّ؛ لأنَّ قبوله يَستلِزمُ خُضُوعَ نفسه للحقِّ، وهذا أمرٌ يصعبُ على نفسِ المتكَبِّرِ التي تأتي الخُضُوعُ والانقياد، واعتادت الاستعلاء والغطرسة، فالتحذير من «الكبر» و«المتكبرين» والمتعترسين ومن استأثمهم الأكرِب- إبليس- وُردَ فيما يُناجِزُ سَيِّئِ مَوْضِعاً في القرآن الكريم.

### الرسالة العاشرة:

جميع مواضع الكبر في القرآن مواضع دُمّ وترقيع، ولوم وتوعُّرٌ بالعذاب الأليم في جهنم، فإبليس لم يتقبَّل العقاب الإلهي، ولم يسأل الله العفو والمغفرة كما فعل أبو البشر، وأثما فعله كبره وغروره على الإصرار على موقفه، فطلب من الله تعالى أن يمهله ليتفرَّغ لإضلال العباد واغوائهم بتزيين المعاصي والآثام والذنوب وتشجيعهم على اقترافها، ومعنى ذلك أنَّ معاصي البشر ليست في الحقيقة إلا نتاج هذه الرذيلة، وأن قوة الشر في العالم أساسها التكبر والاستعلاء.

### الرسالة الحادية عشرة:

إن خَلِقةَ الكبر كانت تمثِّلُ عقبةً وصعوبةً بالغةً أمام الأنبياء والمرسلين في دعوتهم إلى الله تعالى، وقد سجَّلَ القرآن الكريم عناء أقوامهم وضلالهم بسبب كبريائهم، وحدث ذلك مع قوم نوح، ومعدو وعاد، وقوم شعيب وموسى وعيسى ومحمّد، عليهم الصلاة والسلام، وقد ورد بالذم لأنه مرض خلقى لعين، يُصيب المجتمعات ويهدمها، فهو من أسرع الرذائل إفساداً في الأرض، ومن أشدها فتكاً للمجتمعات.

### الرسالة الثانية عشرة:

إن أسوأ أنواع الكبر «كِبَرُ بعض الغلَماء» ممن يتيهون بعلمهم، ويزين لهم أنهم

غدر في رفضهم وتمزجهم علي دعوته، وقالوا له: «أَتُؤمِّنُ لك وأَتَبَعُكَ الأرذَلون؟» الذين ليس لهم مال ولا عز ولا جاة، فكان رده عليه السلام: «قال وما عليّ بما كانوا يَعْمَلُونَ إنَّ جِسابَهُمْ إلّا عَلَيَّ رَبِّي لَوْ تَشَكَّرُونَ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ».

### الرسالة السادسة:

إن نبي الإسلام محمداً، صلى الله عليه وسلم، واجه نفسى الموقف مع كُتّار قريش، فكانوا يتأفّفون من الجلوس مع صحابته من الفقراء والفقيرات، وقد سأله أعيان قريش أن يطرد صحابته من مجلسه حتى يجلسوا معه، فنزل قوله تعالى: «وَلَا تُظْهِرْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ»، وهنا نهى صريح للنبي، صلى الله عليه وسلم، عن إجابة المشركين لطلبهم، وتحذير من الوقوع في «الظلم» إن فعل ذلك، وتذكير بأن هؤلاء العبيد يدعون ربهم صباحاً ومساءً ويعبدونه طلباً لوجهه الكريم.

### الرسالة السابعة:

لا يصح أن نقيم الناس على أساس من أشكالهم ومظاهرهم وإمكاناتهم المادية، فكل هذه شكلية لا دخل لها في التعرّف على قدر الإنسان، والتمييز الوحيد الذي يُكرّم به المرء أو يُهان هو: العمل الصالح، وقيمة الإنسان معلّقة بفائدته وأثره الطيب في نفسه وفيمن حوله، وهؤلاء الذين ينظر إليهم وكأنهم من الدرجة الثانية هم أصحاب فضل قديم على البشرية جمعاء، ويكفيهم شرفاً أنهم كانوا جنود الأنبياء والمرسلين في رسالتهم التي أنشأت البشرية من الضلال وأخرجتها من الظلمات إلى النور.

### الرسالة الثامنة:

من مخاطر «الكبر» وأثره التدميريّ كونه ليس مقصوراً على ما يتّبع بين الأفراد، وإنما بين الدول والشعوب أيضاً، وما يعقب ذلك من دماء وأشلاء وخراب وتشريد، وعلينا إدراك الفرق بين «الكبر» كَرَذِلةٍ من أشدّ الرذائل ضُراً على الفرد والمجتمع، وبين ما يشتبه به- شكلاً- من المطالب التي لا حرج ولا بأس في فعلها



مازالت رسائل الإمام الطيّب، خلال برنامجهِ الرمضاني الذي يُذاع عبر عددٍ من الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي وصفحات الأزهر الرسمية، تواصل تقديم جرعة إيمانية ودعوية للمسلمين، تحمل في طياتها التسامح والوسطية، وتقدم الدواء الشافي لأدواء المجتمع وأمراضه.. «صوت الأزهر» تقدم جانباً من رسائل الإمام في هذه السطور.

### الرسالة الأولى:

التواضع فضيلة ذات شأن عظيم، لما تتضمنه من عطاء يُلبى جميع ما يحتاج إليه البشر من أمور الدين والدنيا، وهو عطاء لا يُقَارَن به عطاء آخر، وهو سبب نهى الله تعالى لرسوله، صلى الله عليه وسلم، عن أن يمد عينيه ويتبع بصره ما يتمتع به بعض الكافرين من نعم الدنيا وسعة في العيش، فكل ذلك إلى زوال وفناء يعقبه حساب وجزاء وعقاب.

### الرسالة الثانية:

الدرس المستفاد من قوله تعالى: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ حَنَأَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ»، هو أن الشراء والرفاهية هما سبب الكبر، وتأثيرهما أسرع من غيرهما إلى الكبر والغرور، لتوافر أسبابه ودواعيه، وقد أمر الله نبيه بالتواضع، قال ودواعيه، «وَخَفِضْ حَنَأَكَ لِمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، وقال أيضاً: «وَلَا تَفْخَرْ بِذِكِّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَكًا إِنَّ اللَّهَ يُغِبْ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ».

### الرسالة الثالثة:

التواضع هو الرفق ولين الجانب، وهو ما يستلزم السماحة في القول، والأدب في الفعل، وليس التواضع مذلةً ولا مهانة، فهو فضيلة ترتبط بفضائل أخرى كالرحمة، وبر الوالدين، والخشوع لله تعالى، بخلاف الذل الذي هو بذل النفس وبيعها في سوق الشهوات والأغراض، والذي يتبعه هوان ومهانة.

### الرسالة الرابعة:

إن الفقراء لهم دور تاريخي كبير في دعم الرسالات الإلهية والوقوف إلى جانب الأنبياء والمرسلين، والتاريخ يُثبت أن الفقراء كانوا أذرع الأنبياء وسواعدهم القوية في نشر الدعوة إلى الله تعالى، وهذابة الناس إلى الحق والخير والجمال.. كما يُثبت أن الترفع عليهم والألفة منهم كثيراً ما مثل عقبة كاداه صعدت المستكبرين، وأعمت أبنازهم وصنائرهم.

### الرسالة الخامسة:

القرآن الكريم يكشف لنا قصة الوجهاء من قوم نوح -عليه السلام- وما أبدّوه من



قطاعات الأزهر تجيب:

## فتاوى زكاة الفطر



الذي يأكله الناس، ويجوز أن تخرج من المال على حسب حاجة الفقير ومصلحته، فالأمر فيه سعة. والحكمة منها: أنها تكون جبراً لنقصان الصوم، إن وقع فيه خلل، كما فيها من التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع، وشعور بعضهم ببعض، وفيها إغناء للفقراء عن المسألة في هذا اليوم، عن ابن عباس، رضى الله عنهما، قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، زَكَاةَ الْفِطْرِ طَهْرَةً لِلصَّالِحِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطَهْفَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ آذَاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ»، سنن أبي داود (٢/ ١١١).

### مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية

ما مقدار زكاة الفطر في ظل تفشي فيروس كورونا هذا العام؟ وما آخر وقت خروجها؟

يعلم الجميع ما تمر به البلاد من أزمات وبائية عاصفة أثرت سلباً على الدخل للأفراد والجماعات والقطاعات، وبناءً عليه تم تحديد زكاة الفطر هذا العام بهـ جنيه، وما زاد فبحسابه في الأجر.

اختلف العلماء حول وقت وجوب زكاة الفطر، فتقول دار الإفتاء عبر بوابتها الإلكترونية إن زكاة الفطر تجب بدخول فجر يوم العيد عند الحنفية، بينما تجب بغروب شمس آخر يوم رمضان عند الشافعية والحنابلة، وأكدت الدار أن المالكية والحنابلة أجازوا إخراجها قبل وقتها بيوم أو يومين، وتقول دار الإفتاء إنه لا مانع شرعياً في تعجيل زكاة الفطر منذ أول يوم رمضان حسب المذهب

فزكاة الفطر فرض واجب على كل مسلم ومسلمة يملك خروج قيمته، ويجب على الزوج أن يخرج زكاة الفطر عن جميع أسرته؛ الزوجة والأبناء، وتخرج حبياً من قوت أهل البلد، ودليل وجوبها حديث ابن عمر، رضى الله عنهما، قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، زَكَاةَ الْفِطْرِ ضَاعاً مِنْ ثَمَرٍ، أَوْ ضَاعاً مِنْ شَعِيرٍ؛ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، رواء البخارى، كما يجوز إخراجها مالا.

### مجمع البحوث الإسلامية

### لن تُعطى زكاة الفطر؟

زكاة الفطر تخرج للفقراء والمساكين، وكذلك باقى الأصناف الثمانية التي ذكرها الله تعالى في آية مصارف الزكاة، قال تعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهِمْ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ».

ويجوز أن يعطى الإنسان زكاة فطره لشخص واحد، كما يجوز له أن يوزعها على أكثر من شخص، والتفاضل بينهما إنما يكون بتحقيق إغناء الفقير، فإيهما كان أبغى في تحقيق الإغناء كان هو الأفضل.

### دار الإفتاء

### أحمد نبوية